

١١٢  
مصائب النواصب

كتاب مصائب التواصب من مصنفات الفاضل نور الله بن  
شريعين نور الله الشوشترى المرعشي في جواب  
نواقض الروافض لميرزا محمد  
الشرعيني المعروف بمخدوم  
الملأ



كتاب المسما بمصائب النواصب للعلامة الله  
فاضل سيد نور الله بن شريف الشوشترى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين نحمدك يا من جعلنا من الفرق الناجية الامامية لا نرى شتر  
ورفعنا له فرض سنن ستمها بقاء الاموية وبعثت الهداية فصارت شعائر لها  
المعزلة والاشربة ، ونشكر يا من هدانا للسنن سنة سنية فضيلة  
عليه محمدية وعصما مشايخه اشاعوا يد عا شريعة رديتها ثم حجر غير  
متصفية باهلية خوارج عن شريعة الشريعة معزلة عن القوانين العقلية والصلوات  
على بيتنا الميعوب بالرسالة العامة المنعوت بالهداية القائمة محمد الذي ارشدنا الى قبول  
فطرته بتمسك كتاب الله وعترته وعلى الدافين بنصر الامامة وعترته الحائرين  
لنصر الكرامة سيما اخيه ابن عمه وليه وكاشف غممه الذي تحمل عنه كل  
امر شديد كسر الايمان ونصر حزب الايمان وظهر على كل شيطان مركب  
نوحى الى بابيه فقد فاز بالتوفيق ومن تولى عن خبايا به ففى جهنم له زفير شهيق

وهذه مواهب فاخرة لشجرة العترة الطاهرة ومصائب ارجوة  
للقواصب الفاجرة او دعت فيد الحبحر وذو يد وبصر ومختلعة ما ليس في  
قواد كل موافق صادق وينفي قواد كل مصادق منافق سيما مؤلف قوض  
الروافض حيث احدث في هذه المداحض ما يليق بالحقية من النواقض غوط على  
ناموس آل عمران وتوطئ غمرات تالو قلب آل عثمان ليتثال بذلك رياسته و  
الادنان في دامت طلقا المبدع والخراب لعمري ان سمع النداء فما اجاب  
ابصر حتى فخر الحجاب يبالي بعقد الدثار للدنيا ويبول في بئر منم للاشتماء  
يتوطئ في النصب للنصب يتعصب للذهب لا للذهب تلبس غيبة السلطان  
وسيلة مذبذبة الشيطان يطلب العلوم للمراء ويطرؤ والنور في قبيحهم بالزنج  
والميل في قبيحهم بالزرق والحيل تياول المنصور متخصا ويتول على الله تحرمنا  
يقلب الذين بين اصبعين من اصابعه ويجرف الكلام عن مواضعه وربما يبدل الاما  
بالكفر ويجف الجبال بالنظر للذنانير الصفر يحاول بغيره و كان الانسان اكثر  
شؤم حلا ولا يبيع الذي بالدينا يئس للظالمين يد لا من يتقلب في فلول الشبهات يتقلب  
ظلمك في هضات اخلاوات فكتف باوية لا يبلغك ندائي وترديت في هاوية لا تخفك  
ردائي يقيم هواك وسعي حين لا ينفعك نصيحه والله ما يجد فطرت ولا ينالك مر  
قد سحت في الارض اعلى اعلى فسمحت الى السفلة الاموية والعدي بجهلت  
خفيا فسمحت وقدمت قدسيا فسمحت اصبت نعاما وكنت بنت  
ليون وسعالم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولعلك لم ترزق ادبيا يعرك عرك  
الادب ولقد تدركنا صحا لبيبا يمتك عن هذا الباطل الدميم فها انك اقول لك



في قول الحق الذي لا يابى عند النفس الزكية ولا يصرفها عن هوى ولا عصبية  
 فاقبل النصيحة التي توفى الفضيلة ولا يرجع بعدها الى مثل هذا فانه ناريوم الحسن  
 وعار في الاعقاب الانساب هذا وسميت الكتاب بمصايب التواصب  
 وترتبة على مقدمات جيا و جنود شدا والمحال الى ان البحث مع المخالف  
 جهاد ولا اخره اجل نرا الله الموفق للسداد وعليه التوك في كل المراد  
 المقدمة الاولى في شرح حال صاحب النواقض على ما هو عليه لا يخفى على  
 احد ان صاحب النواقض من ابناء بيت السيد الشريف العلامة وليكن  
 من بناته ليست ترقى حد راحة ولا يظهر منها ما يوصل الى ابايه وامهاته من عا  
 هقواته وهو قد راضى سره الشريف كان في جرجان الذي اهلها كانوا اثنا  
 اثني عشر من الصمد الاول الى هذا الان وقد نشأ في حجر تربيته شيخنا المولى  
 الحق العلامة جنة الخاصة على العامة قطب الملذ والدرج مجيد البوحي المراز  
 صاحب المحاكمات وشرحي المطلاع والشمس وحاشيتي الكشاف  
 والقواعد في فقها امامية وهو حجة الله قد ذكر كتاب القواعد على مصنف شيخ  
 الطائفة المحقة تيس الفرقنا لنا جنة المحقق جمال الاسلام والمسلمين المولى بابراهيم  
 المحلى حسن بن يوسف بن المطهر المحلى اظهر الله مسرور في شاهداني كونه قد  
 سره الشريف في خطبه شرحه للمفتاح عدل لا يحال الى بلاد ما وراء النهر بلده  
 وابتلاه مع ان اهلها من زمان الفتح الى ما شاهدنا كما توامر نجامر اصل  
 السنة والجماعة كما ان اصل بلده قد سره اعني اسنرا ياد كما توامر  
 زمان شيوخ صيت الاسلام على مذهب الشيعة الامامية فمراته قد سره مكنف

بذلك حتى اقتنع ان الشرف المفضل علم الهدى في حكمته باذن الناس ما أمينا  
او كما قرأ قسيس قدس سره الآية في شأن الكهان من اهل الكتاب في  
مقام التكلم مع اهل تلك الناحية مخاطبا اناهم بقوله قلنا لهم يا اهل  
الكتاب الآية ثم رابع تجميعهم وانهم ليسوا على شئ مشترك انهم حيث اختلفوا  
في فهمه على ابن ابي طالب عليه السلام الذي فرض الله طاعته في اية القربى بل تطاولوا  
عداوته عليه السلام بمقدار شعيرة او تاريخه كما هو المشهور فلا يتقعرهم شئ  
من الايمان بالله وسوله ولا يفيدهم الاقدام بحاسن الاعمال والافعال كما  
ما سيجي من الروايات الصحيحة التي اشار الى مضمونها الشيخ الفاضل العارف زين  
الدين ابوبكر الشافعي في بعض رعايات حيث قال كأنهم أقبلوا فيمنعوا  
وذكورهم كرسوشته كرد دگل تو چون هم علی تنبا شد اندر دل تو مسکین تو دین  
بجائی بچاصل تو ثم صرح قدس سره بكونهم داخلين في حرب الشيطان  
مشايروا ما سيجي في هذا الكتاب من كمال شيطنته منهم داخلين في  
حربه سيما الخليفة الثاني الذي قيل نشانه شعره ان كان ابليس في الناس كلامه  
قالت يا عمر اغويت ابليسا قد حاكى از اهل سمرقند فظنوا بجبر من هذه  
الاشارات وغلبوا على السيد قدس سره باقتباس الآية المذكورة وقالوا انها  
نزلت في شأن الكفار وعبداهم وكاد ان يقع في مهلكة منهم فاجاب  
باني اقتبست الآية تجميعا لكم لا مكافاة فخلص هذه الحيلة عن قهركم  
وضحك بجاني لحيتهم والحاصل ان من وفق على نصيبات ارباب المذاهب و  
تعويضاتهم في محاوراتهم وتاليفاتهم لا يتوقف في ان ما ذكره السيد قدس سره

في هذه المخطئة من التعرض والتعريف لا يتوشح الا عن سيد شيعي استرايادي  
بالسبيل الى سني ما وراء النهر في تهم في خارجي لكن قد من سره الشريف  
لحب لجاه والمال اولدفع توهم الرقص والاعتزال عن مذهب اهل الفضل او غير  
ذلك مما اقتضاه الحال شرح المواقف ونسج على ذلك المنوال بل انطاهر ان كل  
من اتصف من الافاضل والموالي بالفطرة الصحيحة والفرم العالي المحظي  
الرازي والغزالي كان متظاهرا بمذهب الجمهور مبطن المذهب الحق المتصور  
لا عراض لا يخفي على ذي الشعور وقد شهد بحسن هذا الظن المهين مطالعة كتابيها  
سر العللين والاربعة قال العلامة في المنهاج الكرامة ما اظن احدا من  
المخلصين وقف على تفاصيل مذهبا ومذهب غيرنا فاختار غير مذهبنا  
باطنا وان كان في انطاهر يصير الى غيرنا طلبا للدنيا حيث وصوت لهم المراسي  
والربط والافات حتى يستقر ليني العباس واخرهم من الدعوى ويشهد للعامة  
اعتقاد امامتهم وكثيرا ما راينا من تدبر في الباطن بمذهب الامامية متوجه  
عن اظهار حب الدنيا وطلب الرياسة وقد رايت بعض ائمة الحنابلة فقال ليس  
في مذهبكم العلاب والمشاكرات وكان اكبر مدري الشافعية في زماننا  
حيث تعني او طعن بان يتولى امره في نسله وتجهيز بعض المؤمنين وان يذرف في  
شهادة الكاظم عليه السلام واشهد عليه انه على دين الامامية انتهى وانما  
البنية الذي ظهر سر ابي اعني السيد الامجد الامير محمد فلما تفرغ فطره عن حب  
تلك الامور وعلم ان الدنيا دار عبور ودار غرور اظهر مذهب الحق المتصور وظهر  
باطل الجمهور وكان في مدة زمانه من مشاهير اثني عشرية ومساير اربعين الف

والاشعوية ولقد ترشح من في شرح المتوسط ما يب كشف عن حقيقته  
الحل وحقيقة المقال حيث اعترض على المصر عند تقديمه الصحة على الال بعد  
تقديم الحرام على الحلال بان تقديم الصحة الال كتقديم الحرام على الحلال  
وان الله اعلم بحقايق الال والحوال فوجد هذا الرجل اعنى الشريف كان صدر  
السلطان المبلغ قبل بلوغه لابلع مذهب ابيه المتقضى المنصور بالرب  
كجده المصطفى الذي قربت به عيون اهل الايمان وولت له اعناق  
العثمان السلطان شاه اسمعيل الاول بجادر خان انا فخر برهانه وهذا  
الشريف هو الذي قتل شيخ الاسلام المشهور المعروف الذي كان  
رئيس فلك التوم القوي ولحق به يوم بعض الايام والليلي حتى يدركه شتينا  
المتعالى على بن عبد المعالى وبقية عليه الحجة في تشيع ويوالى ولقد سمت انه  
قد ستره المعالى قد انكر على الصدر المذكو في قتل شيخ الاسلام وكما  
يناسف ويقول ان المساعى الى مثله من غير الناظر معد في المرام فعب  
الشيبة في قلوب العوام ولو املوا الى ان ادركته واقعة في مصيق  
الافحام اتممت عليه الكلام في انبات المرام لاستبصر من تبعه من حجاب  
الافهام داموا والدم الشريف الثالث الذي كان تارة امير وتارة وزير  
للسلطان المغفور والخافان امير وسلطان سلاطين العالم برهان خواتين  
بنو ادم شيئا كان الشريعة المصطفوية والطريقة المتقوية ومجرد  
قواعد الملوك الجليلا الا ثني عشرية خلف الائمة المعصومين وخليفة الله  
في الارضين الموحيد من عند الله القوي المنان السلطان شاه طهماسب



انا انتم مرقبه فله يكثر شاكاً في يقينه ولا منهم في دينه بل كان  
حامى اهل الايمان وما حي قوا نين آل عثمان الى ان توجه الى اهل الجبال  
سيد كرهنا الرجل الاسلاف الكرام من ابايه وامهاته ويفخر في  
ضمير نواقصه ونزهاته وهو في ذلك حديد وحقيق بان يتشدد عليه هذا  
النظم الايتوشعرا لوافتحرت يا بابه صتوا سلفاء فلنا صدد ولكن  
ما ولدوا واما هذا الرجل المكارم فقد كان من اكار الخطباء الشا  
على من المنابر ومن اعظم النقيض الذين اعطاهم اهل السنة من المقايير فلما  
وصلت التوب الى الشاه اسمعيل الثاني ودعاء كسل الايتوز وطول  
الاعتبار بالسكون في حبس القلاع والحصون الى ان استعمل في ايام  
الحيله والخداعة واطهر الميل الى مذهب اهل السنة والجماعة لنقطع عنه  
من كان يقصد ملك ابيه من ولاية المخافين ولا يلزمه الحركة لرفع اعداء  
الذين فاشوا في هذا الرجل الذي شأنه يقطيه وجه الحق بالمعاشي ومن  
شا كل من خدمته تلك الحواشي كزير العابدن الكاشي باشا به  
هذا الحال واذا غر ذلك المجال واتخذ هذه الصناعة جملة اهل السنة  
والجماعة واطهر الرقعة والمناعة على اهل الايمان والطاعة حتى يحل الله  
تجدد لهم واجرى على لسانهم مسيلة ناشية عن قياهم واستحشاء اكلهم  
يوجب عزل الشاه اسمعيل او قيله وابقاء من تصدى الخلافة قيله فلما  
سمع بمقاهم ونفطز بانه بنياني الغرض الاصل من اظهار متابعه مذهبهم و  
افواهم مداهن فصرنا حوله وتبراعنا اظهار المجال واقومهم في قيدا سلا

وذلك الاغلال وكان هذا الخيل مقيد بهذا القبيل حتى مات انشاء  
اسم فيل وخطوا اليه السبيل وكولا علم الناس بانهم اهل هذا المذهب <sup>تعليمهم</sup>  
ذلك لانهم اشد لشدة حياء للحجاء وانهم نصب لشدة دواعي في الكمال  
ولم يفكوا رقبته من قيد السلاسل وذلك الاغلال وما يدل على  
حماسة اهل السنن والجماعة وبلاوتهم الناشئة في تعودهم <sup>ستهم</sup>  
في تقليد سلفهم والحمو على نزوات خلقهم ان هذا الرجل مع ما عرفت  
من اجمال حاله في ما فيه وحاله سخرهم بكلامه مقالته وصحت على الحيزهم  
هذا الضرب من احتياله ففرعهم انه كان شافيا ثم انتقل منه  
وصار حنфия اعتلايا لوظائف العثمان الذين هم من تبعات نعمان ومقلد  
سلفهم في الغواية والعدوان المتسكين بفاتوتهم الذي ما اترا لاشد  
من سلطان وبالجملته قد ادبناك من كلال بصايرهم وانوابه فترعقوهم  
واعتلال ضمائرهم قصيره فاضدادهم وجاوا احكامهم <sup>كهم</sup> على صفاهم  
ولم يدر ليس لاداء الحمافة دواء ولا لمرض الضيق شفاء ولقد ناسب ان نبيد  
ما انشأه بعض طائفة الشيعة في شان بعض قرانه فان بعضا من عوام الملاحدة  
اظهر عند انشاء اسمعيل الثاني كونه شافيا فيلوا عنه مسيلة من فقه  
الشافعي ولما لم يعرفها ضرب عنه وقال اننا حنфия فيلوا عنه مسيلة من فقه  
المختفي لم يعرفها ايضا فانشد بعض الظرفاء مخرلا: <sup>ط</sup> د ك ف ص ا د ق ب ي ا د ا  
اسم ممكن وما اشبهه حاله بحاله: وجيه الدين الرهان القوي ذكر السيو  
الشافعي في طبقات النخاة فذكر ان حنيليا ثم لبعض الاعاض صا حنфия ثم لما اراد



ومن المتعجب بالنظامية هنا شافعي لأنه شرط الرافق فقال فيه تلميذه أبو البركات  
 محمد مشورع الأملغاغرة الوحيد سالمة . وان كان لا يجدى البلاء سابل  
 تمدهيت للنعمان بعد ابن جنبل . وذلك لما عوتك الما كل . وما انقث  
 دبر المشافعي ديانته . ولئن كان تهوى الذي منه حاصل . وعمّا قليل انت شاك  
 صابن . الى مالك فانظر لما انا قابل المقدمة الثانية في تحقيق معنى الايمان  
 والاسلام والاختلافية قال صاحب النواصر الخلف الناس التسببون الى الملة  
 الاسلامية في معنى الاسلام والايمان قالت المعتزلة الايمان هو تصديق بالجهان  
 واقرب بالشأن وعمل بالايمان والآخر كان ويرد مذهبه قول تعالى اوتيك كتب  
 في قلوبهم الايمان وفي موضع اخر وقلوبهم مطمئنين بالايمان وفي موضع اخر فمن  
 شرح انه صدر عن الاسلام وغير ذلك من الآيات وقوله صلعم يا مقلب القلوب  
 قلب على دينك ويدل البضم على ان الاعمال الصالحة خارجة عن الايمان قوله تعالى  
 في مواضع عديدة اذ الذين امنوا وعملوا الصالحات وكذلك الآيات الدالة على اجتماع  
 الايمان مع المعاصي يدفع مذهبه قال حل ثناء الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم  
 وقال عن اسماء الذين امنوا ولم يهاجروا اموالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا  
 وقال سبحانه وان طائفتان من المؤمنين اتقتلوا وبوبدهما ما ويرى غير النبي صلعم  
 الصحيح انه قال حين سألته جبريل عليه السلام عن الايمان ان يؤمن بالله ولا يكتبه  
 وسيله واليوم الآخر وابضم لو كان الطاعات بغير الايمان لكان بعض  
 الانبياء عند من يجوز الصغيرة عليهم من تلك الفرق القابلة لهذه غير مؤمنين  
 عن غيرهم وقال محققو اهل السنة والجماعة بل هو التصديق بما علمه بحجج النبي صلعم

به صراحة تفضيلاً فيما علم تفصيلاً وإجمالاً فيما علم إجمالاً أما دليلهم على ذلك  
فهو أن الإيمان في اللغة التصديق ونقل عند النقل وأنه صامع قال في جواب  
الأمين أن نؤمن بالله بما لا نكته ورسوله اليوم الآخر والآيات المذكورة  
والدعوى أن محل الغلب نوافقة فترتين فرقة نقول الإيمان التصديق بالقلب  
وأما الأقرار شرط لاجراء الأحكام قال النفتان في شرح العقيدة واليه  
وهب فهو المحققين وفرقة نقول الأقرار شرط بصحة قال العلامة الرواني  
في شرح العقيدة المضد به بكلمة الشهادة بين مع القدر عليه شرط  
فمن اخل به فهو كافر بخلاف النافعة اختلاف أهل الملّة في أن الإسلام هل  
هو الإيمان أم لا ذهب بعض من الأشاعرة بأن معناها واحد فإن الإسلام هو  
المخضوع والالتحاق بمعية قبول الأحكام والأدعان وذلك حقيقة التصديق على  
ما حيزه قوله تعالى ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبله كما أن الإيمان  
غير الإسلام لزم عدم وقوعه في معرض القبول واليقين قوله تعالى مَبُتُونَ  
عليك أن أسلموا قل لا تنوألوا على أسلامكم بل الله بمن عليكم أن هدىكم للإيمان  
أن كنتم صادقين وذهب بعض آخر إلى اتحادهما لا يجب المقهور بل معينان  
أحدهما لا ينفك عن الآخر فلا يصح أن يقال آمن ولم يسلم أو أسلم ولم يؤمن  
فإن قلت قوله تعالى قالت الأعراب إننا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا  
أسلمنا يدل على الاتفكاك أحدهما عن الآخر قلنا إنما مرادنا أن الإسلام  
المعبر في الشرع لا يوجد الإيمان وبالعكس الإسلام في الآية وقاية  
النفس بتجيتها أو معية الالتحاق والظاهر أن فقدنا أنفسنا من النقل وأنفكا

بحسب الطاهر من غير انقياد الباطن ويؤيد قوله تعالى بعد وما يدل  
الايان في قلوبكم وبالحجة الفواهل المسند والجماعة على عدم صحة  
قولك هذا من غير مسلم او مسلم غير موثوق يستدلون بان المنقول من  
السلف كما يشهد عليه فانهم ذكروا في القرآن ما يدل عليه لقوله سبحانه  
وتعالى في سورة الزمر فخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا  
فيها غير بيت من المسلمين وكلنا على المطلوب مما لا يخفى على صاحب الفطنة  
السلف وغير ذلك من الايات ومن العجب ان الرافضة احدثوا قولاً اخر ان  
يقولون الاسلام غير التصديق المروي في تعريف منع اللفظ بالشهادتين في الايمان  
اخضع من الاسلام لانهم يعتبرون في تحقق التصديق بامامة الائمة الاثني عشر  
بالترتيب المعين من غير فصل بين النبي صلعم واول الائمة على ابن ابي طالب  
عليه السلام وبجميع معتقداتهم مثل حياة محمد بن الحسن العسكري وعصمة الائمة  
وغيرها فاعتقدوا بوجوبه كان مسلماً غير موثوق وغالب اصحابهم يقولون غير  
المؤمن مخلص في التاريخ ان الايات تنادي على بطلان على آية يلزم خلوه وغلب  
المسلمين في التاريخ والراحة الصدر الاول الغور وانكروه بل كلفوا  
وايقنهم يلزم ان لم يطالب النبي صلعم احد بالايان اذا تواتر انه كان يطلب  
بالشهادتين فاذا تكلم بها احد لكف عند اكتف به ولم يثبت بطلان  
صلعم احد يتصدى الائمة الاثني عشر ولو كانت التواتر ايضاً كما هو قول  
الامر لا سفاضة وايضاً يلزم تبدل الايمان فيكون الايمان الذي بعد  
قوت النبي صلعم الذي نعت به الاديان الذي كان في حيوة وبعد

سد اوى وموت خافر البسبين من جارة هذا الايمان الجدى بالى حال الاجمع  
عند العاقل حمل كلام الله تعالى بهذا الاصطلاح الحادث الذى نشأ بعد  
وفاة الرسول صلعم بل في القول الثالث او الرابع كذلك حمل كلام  
صلعم بل يجب حمل الكلامين على ما قررنا وتلافة عناد محقق العمل  
تكفيه الاشارة اقول انتهى ما ذكره هذا المطرود وهو مردود  
من وجه اما اولافان المذهب الذى نسبته الى المعتزلة لا يختص بهم كما  
يؤهر عبارة بل هو كما صرح النفاذ في شرح العقيدة مذهب جمهور  
المعتكلىين والمحدثين والفقهاء والحنابلة والكبار في الايرادات المذكورة  
يتوجه جناب صاحب النوافذ بكان وكما لم يعمد بدخل في الجمهور من  
متكلمي اهل السنة ومحدثيهم وفقهاءهم واما ثانيا فلان الايات التى  
اوردناها في معرض الرد والنقض لا يتوجه عليها اصلا اما الاولى فلان الايمان  
في اياته محمول على معنى القوى وهو التصديق وكلام الجمهور في الايمان المنجى من  
سخط الله تعالى وانطمان يكون من الاذعان والقبول والعمل على ان  
الكتابة في القلب لا تدل على ان الايمان مجرد التصديق بحوز ان يكون  
تصويرة الايمان واحداث ماهية المركبة في القلوب هذا الكلام في  
الاية الثانية والثالثة على ان هذا الرواية الايات وامثالها انما تجب ما  
ذكره لم يكن الايمان من الاسماء المطلقة على الكل والجزء معا كما قررنا  
اولم يكن اطلافة على الامر القليل لكونه اشرف اجزاء الايمان لا بد لتفى ذلك  
من دليل واما الايات الراية فلان عطف الجز على الكل انما يلزم لو كان

جز الإيمان هو العمل الكثير بمجموعة الأدلة لئلا يعمد على المخاض إنما الآية  
والخمس والسادسة والسابعة فلا تخافوا اشتراط صدق المشتق  
بقا مع الاستفاق وهو يجوز أن يكون النليس بالنظر والتقصير بعد  
المصاحرة والمقالة بعد ذلك الإيمان وصدق المؤمن عليهم باعتبار المكان  
وأما لنا فلان ما ذكره عليه السلام في جواب سوال جبريل عليه السلام  
جاء أن يكون من باب الاكتفاء اقتصارا على تفصيل ما هو في موقف  
الحق من متعلقات التصديق اعتمادا على بلوغ علم جبريل <sup>عليه</sup> بأحاطة <sup>عليه</sup>  
للجبريل الآخر بما سمعوا قرأه عليه السلام وظهور عصمته عنده وأما ربعا  
فلا تخافوا وابقوا وكانت الطاعات جز من الإيمان لكان بعض  
الأنبياء عنده من يجوز الصغيرة عليهم من عليهم تلك القرية الخ مدفع  
بأن لا يجوز الصغيرة عليهم يجوز أن لا يكون محلا للإيمان عنده وبوجه ما ذكرنا  
من أن الكلام في الإيمان المتخي وفعل الصغائر لا يوجب الأهلاك فتدبر  
أما خامسا فلان ما اختار من مذهب أهل السنة والجماعة مدخول بأنه لو كان  
التصديق القلبي وحده إيمانا لما سلب الأعيان عن أمهات التصديق لكن انشائي  
باطل فهذا مقدمة وبعبارة أخرى لما اجتمع التصديق القلبي مع الكفر  
لكنه مجتمع لقوله تعالى ومجدوا مجدا واستقيمتا أنفسهما حيث ثبت  
للكافر الاستيقان النفسي والتصديق القلبي لا كان الإيمان هو التصديق  
القلبي فقط لزم اجتماع الكفر والإيمان ولا شك أنها متقابلان وليس أن  
يقول أن هذا الاستقاء شرط الذي هو التافظ بالكلمتين أو ههنا أمر أن

٨  
احدهما التلقظ المذكور فانيهما التصديق المذكور قد نفى وسلبين  
كل من له واحدة مما في القرآن فهو لا يجازي بدو نعمهما فالحكم بان الشرط ههنا  
ذات الحكم واما سادسا فلان ما ذكره في تفسير قوله تعالى الاعراب  
امنا الآية من ان المراد ما حاصله الدخول في السلم بمعنى وقاية النفس و  
تجنبتها الخ فاستدلاله بان يكون الاعراب المذكورين منافقين  
وليس كذلك واما سابعا فلان ما ذكره يقول وبالحجزة انقوا اهل  
والجماعة الخ خروج عن محمل النزاع وما ذكره من الآية نصب للدليل على  
غير محله فان النزاع الى الايمان في اتحاد الاسلام والايمان وعدمه والجهود  
واستدلاله في كتبه على الاتحاد بالآية المذكورة اعترض عليه هم السيد  
ستره في شرح المواقف بان الاستثناء المذكور ما يدل على تصريف المسلمون  
دون اتحاد الاسلام والايمان يجوز صدق المفردات المختلفة على ذات واحدة  
وهذا المطرود قلحرف الكلام وغير المرام قرار غرض من الاول وورد الايراد على  
الناحية التي تنصب هذا المطرود لتضمنهم التثني ان الايراد المذكور من جهة قد  
سره الشريف فانه حرز المرام على وجهه ولم يذكرا ايراد قصور وتفصيل وان  
ذكره حاف ان يستدل به على قصر جهة قدس ستره الشريف فربى ذلك الى الحكم  
يرفع نفسه واما منافلان ما عجز من رفض الباطل ونسب اليهم انهم ادوا  
فلا اخر ويقولون ان الاسلام عن التصديق المذكور في تعريف الايمان مع التلقظ  
بالشهادتين وان الايمان انقص من الاسلام الخ فاطاهران المراد الاشارة الى تعريف  
الاسلام والايمان مع ما نقله منهم في تعريف الايمان غير ما يروي عن ابي حنيفة



على ما صرح به المشايخ الحكيمة المتجربون فقد ذكر هذا الرجل انه بعد ما تم له  
تلايد الفكر والفكر ونجته منساو السحر ظهر له حقيقة مذهب الى حقيقة  
وانقل من الشافعية الى الخفية وكيف يتسامع ههنا بسببه الى حقيقة  
الى الاحداث والبيع مع ما يلزمه من كفران نعمه القضا التي نالها من آل  
عثمان ببركة الانتقال الى مذهب نعمان وهذا الرجل وان ارتكب مثل  
ذلك بل ما هو منه كفرانا العقوق ايا به العكبة العلوية وكفران نعمته  
الدولة الصفوية الموسوية لكن لانه تلقاه اعيانهم وانصاهم وحين ما كان  
في بلادهم وديارهم وهو الان في ديار الى حقيقة ونصرتهم ورجع احلامه المستقيمة  
فلا مصلحة في اظهار كفران نعم نعمان وابقاع نفسه في علكة من الاعمال  
واما ناسا قلان كلامه يدل على ان الايمان عند الامامية مطلقا هو التصديق  
مع التلطف المذكور وليس كذلك بل قد مذهب بمضاهم كالتبع المقيد الى ما  
ذهب اليه اسلاف الجمهور من انه اعتقاد بالقلب واقرار باللسان وعمل بالامكان  
ومنهم ذهب جماعة الى ان الايمان عبارة عن التصديق القلبي بما جاء به رسول من قول  
وتعمل انما القول اللساني سبب ظهوره وسائر اطاعات ثمرات وموكلات له  
وبدل على ذلك كلام المحقق الطوسي في سائر ابيان الفصول واوصاف الاشرف  
وكلام الشهيد الثاني في شرح الرسالة الانفية وبالمجمل في اطلاق هذا الجمل والجلال  
بناني ما انصف يدني كتابه من نهاية احاطة على تفصيل مذاهب الطرفين واما  
المعاشرة لئن قوله غالب اصحابه يقولون ان غيرهم من مقلد في النار وسلم فلا نسلم  
والله الايات على بطلانه وكذا لا نسلم بطلان ما يستلزمه من غاوغا وغلب المسلمين

١  
تغار من كثرة المسالين كما هو الواقع :  
تأخر في النار ولم يقبل احد بطلانه وبالجملة  
فيه استناد وما ذكره من ان قال لوقال  
لم يوجد بانه من ابن علم ذلك وما هذا  
العلم بالصدق الاول زمان النبي صلعم من وجه  
ن الخلفاء الثلاثة فسلم لكن قوههم فعلمهم  
بار واما الحادي عشر فلان قوله وايضا يلزم  
لعمل اخذ بالايمان الى اخره متدخل بان ما صح  
ن مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية  
اخلافة بقول من في الشريعة وما صح عندهم من  
ن ثلثون سنة في تحقوا المطالبية بذلك ولو لم  
لعمد في الاخر اليافيت في الطلب لعدم وجوب  
وعدم لزوم معرفته وايضا يتوجه مثل ما  
ذهب اليه اسلاف اهل السنة والجماعة  
يمان لان الاعمال الخمسة مثلا وهي الصلوة  
صالح ولم تنفق ايمانها من الله تعالى في اول  
ري وجامع ان الصلوات الخمس نماز فرضت في  
ن يطالب النبي صلعم لاحد بالايمان في او ابل  
ان بعض الاعمال هنا على ان عدم ايجاب بعض

من كان الأعمال في أول البعثة بكفي في جريان المعاصرة كما لا يخفى و  
ايضا من العلوم أو الشهادات في مجدها غير كافيين إلا مع التزاهي  
الكتاب السنة واعتقاد ما ثبت فيهما ولم يقبل عليه السلام من شريك  
الشهادتين إلا مع ذلك ولا شك أن المنكر لأن علم فيهما أو في أحدهما ليس  
يؤمن بل ولا مسلمة فإن الخلافة والخارج وإن كان من فرق المسلمين نظر إلى  
الأقارب بالشهادتين فلهما من قبيل الكافرين نظر إلى مجردهما ما علم من  
الدين ضرورة وكيفية لا من شرائط الإسلام ولا بيان الأقارب بالمعاد فإن  
منكره كاذب وإن أقرب الشهادتين ويؤيد من الحديث إنما نفينا فأكثره  
المشهور عن الرضا عليه السلام في عن أبيه عرجة مفتننا عن النبي صلعم قال من  
قال لا إله إلا الله دخل الجنة ثم سكت قليلا ليشروطها وأنا من شرطها ومن  
طريق الجهد ما ينبغي من حديث القهقي درة بعض اصحابه ومن المعلوم أنهم  
لم ينكر الشهادتين ولا أحدهما في ذلك بياننا وما رواه الفقيه الشافعي إن  
المغازي فوعى ابن عباس قال كنت عند النبي صلعم إذا قيل علي <sup>عليه السلام</sup>  
عليه السلام غضبان فقال له النبي صلعم ما انغصبت فقال إذا نيتي تقدم النبي  
صلعم غضبا فقال يا أيها الناس من أذى فقد أذى إن عليا أو لا كما نادى <sup>كما</sup>  
بعده الله أيها الناس من أذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا ونصاريا فقال جابر  
ابن عبد الله الأنصاري يا رسول الله وأنا أشهد لا إله إلا الله وأما رسول الله  
فقال يا جابر أهذا لك تحبون بها أن لا نفسك دمايتهم وإن يعطوا الجزية  
عن يديهم صاغرون وما رواه الفقيه الشافعي أيضا بخلاف الأستاذ قال قال

رسول الله صلعم كولاك يا علي ما عرف المؤمن بعدي ولا أحاديث في ذلك كثيرة  
وانظر المسلم والعقل المستقيم بساعدها والله الموفق ولما الثاني عمر فلان  
ما ذكره من لزوم تبدل الايمان لما مر من تقريره لا فدا ولا ممانه في طرانه  
صلعم ولواجلا غايه الامر ان في بعض النواحي يتحقق ذلك في ضمن الاقرار امامه  
شخص معين وليس ذلك شئ من تبدل الايمان وايضا مثل هذا لا نه على سلا  
اهل السنه والجماعه حيث قالوا بان الايمان مركب من التصديق و  
الاعمال لما مر من ان يجاب جميع الاعمال من الله تعالى على المكلفين لم يكن نقيا  
وفي اقل زمان البعثه بل انما وقع على التدرج فيلزمهم ان يكون الايمان  
حين ايجاب الصلوة مثلا عباده عن التصديق والعمل بالصلوة وبعد  
ايجاب الزكوة يكون عيار غير الايمانه وهكذا تبدل تركية بحسب  
نرايه الاحكام على دفعه صلعم الا انما فاهو جوابكم فهو جوابنا وايضا :  
معارضه ما ذكره احد المجتهدى من تناوب اهل السنه والجماعه في  
عفايه الفاصيه من ان الايمان بالخلافه جزء من الايمان الكامل وان  
لا يمكن من الاصل الايمان وذلك لانه يلزم ان لا يكون ايمان من في زمان  
النبى صلعم كامل وايضا يلزم تبدل الايمان الكامل بحسب كسب  
المجاهدة الزايدة بنرايه الايمان بولده واحد من الخلفاء والفرق بان التبدل  
في اصل الايمان غير جاب وفي الايمان الكامل جابنه كايده مرجحه لا  
يلتق بصاحب الايمان الكامل المقدمه الثالث في تحقيق الفرقه النديه  
قال النبي صلعم امثي ثلاث وسبعين فرقه كلها في النار الا واحده وهالكه

تتبع وهي عليا وروى من طريق الجمهور يدل قوله تتبع آخره الذين هم على  
ما انا عليه واصحابي والحال واحد اذ المراد بالاصحاب في التسمية الى  
ما رواها الجمهور اما كل الصحابة جبا و اقربا او بعض منهم او معين <sup>سبيل</sup>  
الى الاول لان مقتضى العبارة تكون حينئذ ان كل من اتبع ما يتفق عليه مجموع  
اصحابي فهو الناحي وهذا هو معنى الاجماع ولا دخل له في الاستدلال على ان  
القرية الناجية اهل السنة او غير بل يكون هذا دليل صحة الاجماع  
وجميته ولا نزاع في ان اجماع اصحابه بمعنى اتفاقهم على امر من الامور يجب  
متابعة ابن هذا من ذلك ولو قيل من اجماع مخصوصة يا اهل السنة دون  
غيرهم فهو مكابر لان الاجماع يتونه لم يخالف احد من اهل الاسلام  
وابنهم بلزم على هذا التقدير ان من اتبع قول بعض الصحابة وترك العمل  
بقول البعض الاخر لم يكن من اهل النجاة وهو خلاف ما ذهب اليه بعض اهل  
السنة من ان قول الخلفاء الثلاثة حجة وايضا بلزم ان من قال بامامة  
ابي بكر بل يكون خارجا من اهل النجاة لان اجماع عامة الصحابة لم ينفق  
على خلافة اذ بعض من خيار الصحابة تخلف عن بيعته كعلي عليه السلام و  
سائر بني هاشم والوزد وسلمان وعمار ومقداد وسعد بن عباد وغيرهم  
فمن صرح بهم داه الطرفين وانفارق البعض ليس بحجة فالتابع لم يكون  
خارجا عن حقيقة اهل النجاة ولا سبيل الى الثاني وايضا ولا الاستحالة المتأخرة  
ولا طاعة ولزم ايضا تاخير البيان عن وقت الحاجة ولا الى الثالث بان يراد  
اي بعضكم انكم ابدل عليه ما روى عن النبي صلعم من انه قال اصحابي كانوا

بأنهم اقتديتم اقتداءكم على هذا الحديث وعلى فقد توليد  
يلزم أن كل من اتبع قول بعض الجهال بل انصاف من الصحابة <sup>فقي</sup> أو ائمة  
منهم وتراء العمل بقول بعض العلماء المصالحين منهم من يكون من أهل  
النكاح وديهي المطلقان وايضا يلزم أن يكون التابع لقوله عثمان ذلك  
قائد عن نصه تابعاً للحق وأن يكون اتباع عائشة وطلحة والزبير معوية  
لذين بقوا وخرجوا على علي عليه السلام وقالوا على الحق وأن يكون الحق من  
طرفين في الجنة ولو أن حارب مع معاوية مثلاً إلى نصف النهار  
ثم عاد في نصفه فحارب مع علي عليه السلام إلى آخر النهار فكان في الحالين جميعاً  
هتد باتباع الحق والتوالي باسمها باطله صراحة وانفاقاً فتعين الرابع وهو أن  
يكون المراد بعضاً معنياً ولا بد أن يكون ذلك المعين متصفاً بالابا العلم والكمال  
يكون متابعاً وسبيل إلى النكاح وذهوباً إلى الفوز بالدرجات أو على السواء  
لزم الترجيح من غير مرجح والمخصوص بمحمد الأوصاف من بين الصحابة هو  
علي عليه السلام وأولاده المعصومون عليه السلام ولا نزاع في أن من كان تابعاً  
لهم كان من أهل النكاح فالفرقة الناجية من تابعهم في العقيدة الإسلامية  
هم الشيعة الإمامية الاثني عشرية وايضا ابتداء من الواحد المدلول عليها  
قول عليه السلام الا واحدة الواحدة النوعية الحقيقية بحيث لا يوجد تحتها <sup>ع</sup>ين  
انواع او صفات او اصناف تنفرق بعضها عن بعض من حيث الاختلاف في  
اعتقاد وليس ذلك الا اثني عشرية دون الاثني عشرية فان مدلول الاشاعرة <sup>على</sup>  
اقصوده ههنا يندرج تحتها انواع كثيرة كما سيأتي بيانه فظهر أن الحديث مع



الثقة التي استدل بها في العقائد العنصرية على نجاحهم دليل عليهم لا لهم  
ان الثقة المذكورة لا يدل على ان اهل السنة هم الذين على ما عليه سئل الله صلعم  
اذما من فرقة الاوترع انما الناجية التي على ما عليه سئل الله صلعم واصحابه و  
الباقى ما لكون كل حزب بما لديهم فرحون فكل من ادعى ان فرقة الناجية هم  
اهل السنة لا يدل الا من قليل يدل على لون طريقتهم واعتقادهم يكون موافقا  
لما عليه سئل الله واصحابه حتى يلزم انهم هم الفرقة الناجية دون غيرهم وانت  
خير بان محرو الحديث الى يدل على مطلوبهم باحد الكالات ولو اشتد ذلك  
بحجهم قول علماء اهل السنة يكون مصادم على المطلوب وهو ظاهر قال الفقهاء  
الروائي في شرحه على العقائد العنصرية في تفسير الاستدلال في سياق الحديث  
مشعرا بان الفرقة الناجية هم المعتقدون بما روي عن النبي صلعم واصحابه  
وذلك انما ينطبق على الاشاعة فانهم يمسكون في عقائدهم بالاحادِيث  
الصحيحة المتقولة عنه صلعم وعناصيره ولا يجادون عن طواغرها الا فرقة  
ولا يستسلمون مع عقولهم كالمعتزلة ومن يجدوا حذوهم ولا مع انقلبت  
غيرهم كالشيعة المتبعين لما روي عن ائمتهم لا اعتقادهم العصمة قديم قال  
ابن المطهر الحلي في بعض تصانيفه قد باخشنا في هذا الحديث مع الاستاد تفسيره  
محمد الطوسي في تعيين المراد بالفرقة الناجية فاستقر اراي على انه ينبغي ان  
يكون الفرقة مخالفة سائر الفرق بخلاف كثيرة وما هي الا الشيعة الامامية فانهم  
يخالفون غيرهم من جميع الفرق مخالفة مبينة بخلاف غيرهم من الفرق فانهم  
متقاربون في اكثر الاصول فليت الشيعة تفرق المعتزلة في اكثر الاصول ولا تخالفها

الاف مسائل قليلة اكثرها يتعلق بالامامة وهي الفروع الشيعية بل الايقين بذلك  
هو الاشاعرة فان اصولهم مخالف للاكثر اصول المذاهب ولا يوافقهم فيها غيرهم  
كسنة الكعب ورد بغير الله تعالى مع كونهم غير حبيبه وتزجيه عن المحبة بل جاز  
مردى كل موجود من الاعراض وغيرها حتى جذار وتيرة الاصوات والطعوم و  
الروائح وجميع داروتية الصين بقية الاندلس واستناد الممكّنات كلها  
الى الله تعالى ابتداءً وتكون الصفات لا هي غير الذات ولا غيرها الى غير ذلك  
من المسائل التي شنع منها القوم عليهم فيها كما فسحوا بكتبتهم انتفى  
كلامه واقول فيه نظري من وجه اما اولاً فلها مسياتي من حال ما عسكوا  
به في عقايدهم من الاحاديث والابحار وان اكثرها من موضوعات عهد  
بنى امية المتصبيين لحولان النبي والتمتار والدعوة الى اظهار علي انك  
لا تجاهد من سائر الفرق اقل اعتبارا اذا كثرت طرأها لاجابا الرسول من اني  
واصحابي فليعلم ان يكونوا حارحين من الفرق المنجيه ان قيل انه انما  
تبرك من الاحياء النبوية ما تجالف القياس والقياس اصل من اصول الدين  
فذا هل كان النبي صلعم عارفاً بالقياس وحجته لا فعل الثاني لا حجة على اعتبار  
وعلى الاول كيف يجوز ان نجاطيه بما خالف القياس فكيف يصح ان يكون  
سنة مخالفاً لما هو اصل دينه مع ان تنافي ابطال القياس بتحقيقات شريعة  
وتدقيقات بطيئة مذكورة في تعليقاتنا على شرح الفاضل فليس ارجع اليه من  
اراد الاطلاع عليه واما ثانياً فلان ان ارادوا يقولوا انهم لا يجاوزون عن  
ظواهرها الى اخذ انهم لا يجاوزون شوار وانق مضوتها الفصل اولاً فهو خارج

عن المعقول ولا ينطبق على سنة الرسول وان اراد انهم لا يتجاوزون عن  
 انطواهر اراد لم يكن مخالفة للعقل فهو مسلم وما من ذرة الا وهم يتجاوزون  
 عن طواهر الحديث مع عدم المخالفة فلا يكون لذلك انتصار بل الشاعرة واما  
 ثالثا فلان الاسترسال مع من يعتقد فيه العصمة والكرامة لا يوجب  
 المشاعة والملازمة بل يقتضي الى النجاة والسلامة والعصمة من موجبات التمسك  
 واما رابعا فلان مراد المحقق الطوسي والعلامة الخليلي قدس سرهما المخالفة  
 في ماله دخل في الايمان والكفر وما انفرد به الاشاعرة ولا دخل له فيها  
 بالاتفاق كما ينبغي بخلاف ما انفرد به الامامية من مسيلة الامامية فانها  
 مناط الكفر الايمان مما ستر فيه اما ان مرادهم ما ذكرنا فلان المحقق الطوسي  
 طيب الله مشهده قد ذكر في بعض تصانيفه في اعتبرت جميع المذاهب و  
 في اصولها ورواها فوجدت من عدى الامامية مشركين في الاصول العترة  
 في الايمان وان اختلفوا في اشياء يتسارى اتباعها ونفيها بالنسبة الى  
 الايمان فوجدت طائفة الامامية يخالفون الكل في اصولهم ولو كانت ذرة  
 ممن عدوهم ناجية وكان الكل ناجين فدل على ان الناجي هو الامامية لا  
 غير انتهى والى ما عدل مسيلة الامامية والكفر قلما ذكره صاحب المواقف من  
 ان المسائل التي تختلف فيها اهل القبلة من كون الله تعالى عالما بعلم  
 او موجبا لعقل العبد ونحوها لكونه مربيا ليس فادحا في حقيقة الاسلام  
 انتهى على انا وقد رأنا ان تلك الاصول ايضا من الامور المستترة الى الكفر والابا  
 فنقول تقارب الامامية في اكثر الاصول مع العترة لقرينة بلا مرتبة بل وادعى

العكس فكان أقرب وكيف والامامية خالفوا المعتزلة في كثير من احوال  
المبادئ كابطال المحال وبيع الاحوال والنفي بغير ما نشأت عنه لغيرة وغيرها  
كاثبات الكرامة والاولياء وفي اكثر احوال المحاد والتكفير واثبات غدا  
القيوم وانقطاع غدا ب صاحب الكبير وانه موثر وان الحق جابر وان  
يجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان الجنة والنار مخلوقتان الان الى  
غير ذلك وفي اعظم مباحث النبوة كاثبات العصمة وتعيين كافة  
الانبياء على عامة الدلائل وغيرهما وفي كثير مما نعه اهل السنة من احوال  
اصول الدين كالمقياس والاستحسان وكثير من احكام الكتب الستة والاطلاع  
بما ليس للتمام لها اتساع وانما خامسا فلان قول الامامة بالفروع شبيه  
لشبهان يكون بالمكابره اشبه وانجب من ذلك انهم بالتعاقب في غير هذه  
المسئلة حتى قالوا لا يجب البحث ولو طالب الحق فيها بل يكفي فيها بما  
التقليد وهذه الاكفر تخالفها بل ولا ينسوزهم وانما الترويض ذلك ليحصل  
الفطنة عما افترجوه من ثبوت الامامة بالاقتدار دون النص والاعتبار بلبلا  
يحصل انظر بنفسنا ما انتحل خلفايتهم من حقوق الامة الاعلام واختلاف في  
الاحاديث التي استندوها الى النبي صلى الله عليه وسلم تنقطنوا الى مناقضة ذلك  
لتصريحهم بان حقوق النبوة من جماعة ببيعة الاسلام وحضر الشريعة ونصيب  
الاولوية والاعلام في جهاد الكفار والبغاة والانتصاف المظلوم من الظالم في قتال  
المعروف وانما انتم كنو غير ذلك من توابع منصب النبوة ثابتة بالامامية لا تخالفها  
خلافه عنها ولقوله تعالى اطيعوا الله اطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهو

الامام بالانفا فوجب معرفته اصالته لا من باب المقدرة ولما روي في  
كتيبهم كالحمدى في الجمع بين الصحيحين ان النبي صلعم قال من مات  
ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وهو صريح في ان الامامة من  
الاصول للعلم الضروري بان الجاهل لمشي من الفروع وان كان واجبا لا يكون  
جاهلية فلا يقدح ذلك في اسلامه وليس المراد من امام زمانه القرآن المجيد  
كما زعموا ولا كان تعلموا واجبا على الايمان وكان النبي صلعم اضافة الامام  
الى الزمان وتيد دليل على لتصاص اهل كل زمان بالامام يجب عليهم معرفته و  
مع القول بانه القرآن او بعضه كان لا يتفق هذا التخصيص فائدة اصلا  
فلا يكون هذا التاويل مطايعا مقتضى الحديث قطعا واستدل في المواقف  
وشرح على انها من الفروع بان نصب الامام واجب على الامامة سمعوا جميعين  
الاول انه تواتر اجماع المسلمين في الصدر الاول بعد وفاة النبي صلعم على  
امتناع خلوا الوقت عن امام قال ابو بكر محمد قد مات ولا يدب هذا الزمان  
يقوم به فبادر الكل الى قوله وتركوا الاشياء المهمة منها فمضى رسول الله  
صلعم واصلوه عليه صلعم والتفري لاهل البيت وتسليمهم ولم ينزل الله  
بعد الخلاف على ذلك كل عصر الى زماننا هذا من نصب امام متبع الثاني ان فيه  
وقع ضرب مطلق وانما واجب اجماعا وبينا انه علمنا علمنا يقاب الفروع ان  
الشارع فيما شرع انما هو صالح عايد الى الخلق معا وشا ومعا انتهى قول في  
الوجهين نظير بوجوب النصب على الامنة منفرع على كونها من الفروع مع ان الوجوب  
المسمى متضمن في الكتاب السنة والاجماع والكل مفقود ههنا باعتبار ان الحكم

كما سيظهر لك قريباً وأما قوله وجهين فلان امتناع خلو الزمان عن الإمام  
من ان يكون منصوباً من الله ورسوله او من قبل الامنة ولا دلالة للامام على الخ  
فلا يستلزم المطمع ان الاجتماع المذكور يجب عليهم لاهم لا نأخذ كثيراً من الرأ  
خالي عن امام جامع الشروط المعينة عندهم وهي القرشية عندهم بالاتفاق  
والعدالة والاخيهما على الخلاف القول بوجوده في ناحية غير معلومة ممكن  
وأما قوله فبادر الكل فلان هذا الكل كان بعضاً من الكل باتفاق الكل فلا  
يكون حجة على الكل لا يتحمل ان يكون المراد المبادرة مقتض عن امام منصو  
من الله ورسوله صلعم وأما قوله وتركوا اهم الاشياء فلان الذي ترك الاما  
وذكر الرسول صلعم كما لو كان حائراً جاهلاً لا ندقاً عالماً عادلاً صديقاً قاضياً  
ذلك مسئلة لها البطلان في الاحتمال المذكور والمشيقة ليست دون بفعلهم الشنيع  
هذا على عصيانهم على عدم ايمانهم واختيارهم الدنيا على الآخرة وذلك لانهم  
يذكرون حديثاً وهو انه من صلى على منقور غفر له ذنوبه ولو كانوا مصدقين  
بما جاء به النبي صلعم لما عرضوا عن هذه السعادة الكبرى والمنفعة العظيمة  
المشورة في امور الدارين الدنيا بما بقوت بيوم او يومين فلو كان لهم ايمان  
ومروءة لصبروا للصلاة عليه صلعم والفقرية لاهل البيت عليهم السلام وادعاهم  
في المشورة اذ التراجع كان سرهم وبذلك قال على عليه السلام كيف الشورى و  
المشورة غيب وأما قوله ولم ترك الناس فلان هذا مكابرة وخلاف ظاهر  
لا يخفى على احد وأما قوله لان فيه رأى في نصب الامامة رقع ضرر فلان في  
نصب الامام بعد النبي صلعم وخلفه ضرر منطون بل محروم به وكذا بعد ذلك



في بعض الأوقات وإنما قولنا ناعلمه فلا في هذا القول مع عدم <sup>على</sup> الكثرة  
المقصود اعتراف منديان أفعال الله تعالى مسئلة بالأعراض لعدم الفرق  
بين المقصور والعرض والقول بأن مقصودة أو عرض جيل جلال لا يكون  
تأبعا على فعله كما يرى صريحنا وأما سادسا فلا في ما ذكره من مخالفة الأشياء  
مع المعتزلة في المعدود <sup>بالمعدود</sup> غير تام في إقاده المرام لما في مسئلة الكلب فلا أنه قد  
أصلها من الجهتين فإن جهم بن صفوان من المعتزلة ذهب أن الفاعل لجميع  
الأشياء هو الله تعالى ولا فائدة للعيد إلا أن المتأخرين منه كالنصارى و  
الضارئة لما رأى أنه يتوجه عليه شناعة لزوم إسقاط قابله التكليف و  
الوعد والوعيد فتشبهوا بها في رفعها بالاضافة الكلب وإثبات المعدود الغير  
المؤثرة ونحوهما فيه الشيخ الأشعري وحسبوه مذهباً مغايراً لما ذهب إليه  
الجهمية واستغربوا أن لا اثر لتلك الأوصاف في دفع ما ذكره من الشناعة  
وبالجملة أن الأشعري في هذه المسئلة إنما حسمهم أو تجاوزى صوابه وعلى  
المقدريين لا يتجاوزوا أعمالنا بحث الروية فلا أنه قد انشق عبارة وطهر على  
الناقدين عبارة حيث أمكن المتأخرون من تحقيق الأشاعة عن سوء المحاورة  
ورجعوا إلى قول المعتزلة بالآخرة فاعتدوا عن إضرار أسلافهم في الإنكار و  
تورطهم فيه طول الأثر من الأوصاف بأن محل تحرير النزاع لم يكن عليهم جليا  
وجعلوا النزاع المفسر لفظيا وكذا الكلام في الكلام وكذا في الجسج والتبصير  
العقليين بل قد ذهب إليه الخنيفية وإنما تريد به والامام الرازي وكنيز  
محقق الأشاعة من غير إشعار بمجمل النزاع لفظيا ولقد طهر بذلك أن إضافة

هاتين الميثلتين الى ما ذكره الفاضل الرواني في هذا المقام ونظر ان الوقوف  
عليهما من بركات مذهب اهل السنة والجماعة كما وقع عرضا على الفاضل  
ليس فيه ويركبه ولا له في نقل المرام حركة وان الفاضل الرواني انما اعلمهما  
لمثل ما ذكرنا لانه مما لا يطعم عليهما الا ايكارا لا تفكار كما ظن هذا الجاهل <sup>المهمل</sup>  
واما سرور تلك الفاضل من قوله يرويه لا عرض ولا اصوات الى اخره <sup>مهملة</sup>  
فهو بظاهره من فصول الكلام ولا يتعلق بياصول عقايد الاسلام ولا يابى  
لذكرها في هذا المقام سوى ان يكون تذكره لما يتوجه عليهم من الشناعة <sup>الملك</sup>  
واما مسايغا فلا تلهي لو سلم مخالفتهم في المسائل المذكورة مع الاعتناء فلا نسلم  
مخالفتهم فيها مع سائر الفرق سيما لما تريد به اصحاب الحديث فلا يصيد  
ان اصول الفقه لا كثر الاصول المذهب داما ثامنا فلا تلهي كما ان الاشاعة  
مخالفة مع المعتزلة فيما ذكره فلكذلك المعتزلة مخالفة مع الاشاعرة فيما فلا  
وجه لان يجعل ما ذكره دليلا على ان المفرقة الناجية هم الاشاعرة وانقول  
بان المعتزلة لا يتجاوز فيها مع الشيعة بل يوافقونهم فلا يصيد وان <sup>الطهم</sup>  
مخالفة اصول المذهب بخلاف الاشاعرة فقد عرفت ما فيه مع انه جار  
يمثله فان لما تريد به بل اصحاب الحديث لا يتجاوز الاشاعرة فيما ذكره  
ايضا ان اصول الاشاعرة مخالفة لسائر اصول المذاهب داما ثامنا فلا تلهي  
اراد بالاشاعرة في قوله بل لا يتجاوز ذلك هم الاشاعرة بمجرم الفرقة الناجية لا  
احسن الاشعري كما هو اظهر فليزم انقول مجالا لما تريد به وكذا السلف  
من اصحاب الحديث وان ازيد به المجرم تعليقا والفتنة واتحادهم في تسمية

انفسهم باهل السنة والجماعة على نحو ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال الكفرية  
واحدة فيوجب على ان الاختلاف الموجب للاختلاف يتحقق بين الاشاعرة  
الخاصة ولما تريد يفي كثير من المسائل على صرح به شارح المقاصد وغيره  
فلهذا يعتبرونهم فرقتين كما اعتبروا الواسطية والعموية مثلاً فرقتين مؤيدتين  
المعتزلة مع كون الاختلاف بينهما بازيده واشد من الاختلاف بين الاشاعرة  
ولما تريد به فان قلت على الوجه في ذلك ذكره شارح المقاصد من ان  
المحققين الفرقتين لا ينبغي احدهما الاخر الى المبدعة والضلالة قلت هذا  
غير مسلم في الاثر ان السابعة فان اكثر الماتريدية كانوا قائلين بضلال  
الاشعري حتى صرح امامهم الزاهد في تفسير قوله تعالى وكولان نفسيهم مصيبة  
الا انه بكفر الاشعري فتكذب بنبى الرسول صلى الله عليه وآله قد تصالحوا وتواضعوا وتعاضدوا  
بمن ذلك لما فقدوا معتزلة والامامية ولعمريهما ما ديب اخرى وقد تقرر اصل  
الاستدلال بان من عدا اهل السنة في القرون الاصحاب بل يظهر من الغرض  
العداوة لهم وحينئذ لا يصدق عليهم انهم ما عليهم محاب رسول الله صلى الله عليه وآله  
واهل السنة فيظن في سائر الاصحاب دكر موتهم نهاية الكرام وعناية الاجلال  
كما في الاطاعة والامتنان فيلزم ان يكون الفرقة الناجية هم اهل السنة  
الجماعة وهو المطلب واقول فيية تطراد بعد الانحاض بعد هذا التواتر والتوجه  
عليه ان تعظيم اهل السنة لسائر الصحابة ليس قيداً لا على من اعينهم رسول  
الله صلى الله عليه وآله كثير من الصحابة قد طهرتهم من العداوة والبغض والنفاق برسول  
الله صلى الله عليه وآله فانتصروا المحوثان وغيره كثيراً من محاسن اطوارهم كما شهد به

القرآن العزيز ولا احاديث الصحيحين على ما ينبغي تفصيلها في المقدمات <sup>الاولى</sup>  
 ثبت ان متابعه كل واحد من احاد الصحابة بحسنهم ونوحيهم ليس <sup>مستغنيا</sup>  
 بحسب الذات حتى يكون الموصوف بها من اهل النجاة بل غير يكون قايده الى  
 النار ونحوها غير مرقاة الابرار على عدا كيف يجوز للعاقل ان يستدل بهذا <sup>الوجه</sup>  
 على النجاة وتبيل الرهات ولقد اشبعنا الكلام حسبما اوارحه الشبه والادها  
 وقد بقي ما قابض في هذا المرام تركناه على اهلها الصيق المقام <sup>المقدمة الرابعة</sup>  
 في اثر مجرمة الصحابة لا يتعمد الحكم بالاميان والعدالة ولا يحصل به النجاة  
 عن عقاب النار وغضب الجبار الا ان يكون مع يقين الاميان وخير  
 الحنان وذلك لانه لا ريب في ان الصحابي من لقي النبي <sup>ص</sup> موثبا <sup>تله</sup>  
 على الاسلام وان الاميان والعدالة مكتسبان وليس ما عتبا اهل  
 الجيلة فالصحابي كعبده في انه لا يثبت ايمانه الا بالحجة وكان في عهد  
 عليه السلام منافقون في مدينة يمجنون ويجلسون في محبسه <sup>طهم</sup> ويحتاجون  
 ويخاطبونهم ويدعون بالصحابة ولم يكونوا بالتفاق معروفين ولا  
 متخيرين ظاهرا قال الله سبحانه وتعالى ولونشاء الدنياكم فلعرفتهم <sup>بسم</sup>  
 هم ولعرفتهم في لحن القول وعلى تقدير ثبوت الاميان والعدالة يمكن  
 رواها كما في بلعم صاحب موسى عليه السلام حيث قال سبحانه وتعالى  
 واتل عليهم نبأ الذي اتينا اياتنا فانسحق منها فاتبعه الشيطان فكان  
 من الغاوين ولوسئنا لرفعناهم بها ولكنه اخذ الى الارض واتبع  
 هواه فله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل

القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون  
وكان يعلم اوتى علم بعض كتب الله وقيل يعرف اسم الله الاعظم  
ثم كفر بآيات الله واذا كان كذلك فلا بد من يتبع احوالهم وافعالهم  
واقوالهم في حياة النبي صلعم وبعد موته ليعلم من مات منهم  
على الايمان والعدالة وغيره مثل ابي بكر الذي ادعى الامامة  
ونص الكتاب ناطق بانه حق على علي السكامة ومنع فاطمة عليها السلام  
ارثها وكتاب الله ناطق بان لها الارث وعمر الذي ادعى اماما ادعاه وفعل  
ما فعل مثل تخريق كتاب فاطمة وقوله متعتان كانتا على عهد  
رسول الله صلا لا وانا اوتيت عنهما واعاقب عليهما وعثمان الذي كان  
امور المسلمين وولي عليهم من لا يصلح لما منع ظهور فسقه وفا وحاله  
ودعاية حكم ابن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه واله واياويه  
اعطاه المال العظيم رعايه لقراية واعراضا عن الدين وحرمة سيد  
المسلمين ومغوية الباغي العاتى الذي كان يلبس الحرير فقال له  
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلعم قال انه محرم على رجال امتي فقال هو  
انا لا ارى به بابا فقال ابن عباس من عديري عن مغوية ابن سفيان  
وانا اقول له قال رسول الله وهو يقول لا ارى به بابا وغير ذلك  
من الماكرو والباطيل الصادق عنهم التي لا يحتملها الحال ويضيق عن  
ذكرها الحال روى محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه الذي هو اصح  
كتب الاحاديث عندهم في تفسيره قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما



ففيهم الآية قال حدثنا شعبه قال اجزنا المغيرة بن نعمان قال سمعت  
سعد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس  
انكم محشورون الى الله خفاة عرات ثم قال سبحانه كما بدا لنا اول خلق  
بعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم قال الاوان اول الخلاق يكسا  
ابراهيم الاوانه محبا برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول  
يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد  
الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب  
عليهم وانت على كل شيء شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على  
اعقابهم منذ فارقتهم وروى مسلم في صحيحه قال حدثنا ابو بكر بن  
حدثنا وكيع وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا ابي كلاهما عن شعبه  
وحدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لـ مثنى عن ابن عباس  
قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعظه فقال ايها الناس انكم محشورون  
الى الله خفاة عرات كما بدا لنا اول خلق بعيدة وعدا علينا انا كنا فاعلين  
الاوان اول الخلاق يكسا يوم القيمة ابراهيم والاوانه سيحاء برجال  
من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول كما قال العبد الصالح وكنت  
عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الى  
قولهم ان تعد بهم فانهم عبادك قال فيقال انهم لم يبالوا مرتدين على  
اعقابهم منذ فارقتهم قال وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك  
تدري ما احدثوا بعدك وفي صحيح مسلم ايضا قول صلى الله عليه وسلم ليردون على

الموض رجال ممن صاحبي حتى اذا رايتهم دفعوا الى واختلجوا دون  
فلا قولن اصحابي فليقلن لي انك لا تدري ما احدثوا بعدي قال  
النووي في شرحه اما اختلجوا فمعناه اقبطعوا واما اصحابي فوقع  
في الروايات صغرا مكررا وفي بعض النسخ اصحابي اصحابي مكررا مكررا  
وقال القاصي هذا دليل لصحة تاويل من تاول انهم اهل الردة ولهذا  
قال فيهم سحفا سحفا ولا يقول ذلك في مدني الاية بل ينفعهم  
وليهم لامرهم قال وقيل هو لاي صغان احدهما عصاة مرتدين عن  
الاستقامة لا عن الاسلام وهو كما مبدلون الاعمال الصالحة بالسيئة  
والثاني مرتدون الى الكفر حقيقة فاكفون على عقائهم واسم التبديل  
يشمل الصنفين انتهى واقول المراد بالمرتدين المحدثين في دين الله الغي<sup>صين</sup>  
لخلافه النبي صلعم وميراثوا الاكلين المال القدر ظلما وجورا على فاطمة  
ولهذا قال فيهم سحفا سحفا فاقمهم في الجمع بن الصيحين الحميري  
من مسند ابي هريرة من المتفق عليه في الصيحين من البخاري ومسلم  
نحو ذلك واخرج البخاري من حديث النهرجي عن سعيد بن المسيب  
ان كان يحدث عن بعض اصحاب النبي صلعم قال يرد على الخوض رجال  
من امتي فيجاؤون عنده فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما  
احدثوا بعدي انهم ارتدوا على اديارهم الهتوي وفي رواية مسلم  
رواية مسلم ان النبي صلعم قال يكون بعدك ائمة لا يبتدون هدي ولا  
يسنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جحائم

١٢٨  
انس قال حديقه قلت كيف اصنع يا رسول الله ان ادركت ذلك  
قال تسمع وتطلع الامر وان ضرب ظهرك واصد مالك فاسمع واطع واد  
في المشكاة واذا كان الحال بهذا المتوال في الاحتلال ووقع الارتداد من  
الصحابة فلا تعلم بالايمان والعدالة لاحد منهم الا اذا انصف بهما وما  
عليهما ولا يعلم ذلك الا بتبع الاحوال واستقراء الآثار الدالة على قيام  
الايمان والعدالة يختص من استمر بطول الصحبة على طريق التبعية ولا  
عن النبي صلى الله عليه وسلم والباقيون كسائر الناس فيهم عدول وغير عدول قال  
الفقيه الاسنوي للسافعي ان المراد من قول العلماء الصحابة يا سبهم  
عدول مطلقا مجرد الصحة شاهد التعديل مغن عن الحب منهم فان  
لهم من احد منهم ما يقضي الى التضييق فليس يعدل كسارق رداء من  
ومن ثبت زيادته ولدا غير معصوم عبادتهم بان قال انهم عدول الا  
تحققنا قيام المانع وليس المراد من كونهم عدولا انه يلزم انصافهم  
بذلك وبسبب خلافه فان هذا معنى العصمة المختصة بالانبياء عليهم السلام  
انتهى كلامهم ثم اقول من العجب ان الشيخ ابن حجر العسقلاني مع انه  
قد بالغ في اول كتاب الاصابة في الرد على بعض علماء اهل السنة و  
الجماعة الذي لم يحكم العدالة في الصحابة ثم ذكر في اثنا كتابه  
جمعا كثيرا وجما وغفيرا من الصحابة وذكر في ترجمة كل واحد منهم ما  
يدل على وقوع الفسق منهم كسرب الخمر والزنا والقتل بغير حق وال  
وامثال ذلك مع انه لم يذكر هنا لشيء منها تاويلا لما يظهر للنظر

فيها انه لا مجال للتأويل فيما بوجه من الوجوه وكيف يتأتى منهم دعواؤه  
 جميع الصحابة وقد ذكر المفسرون عن اخيهم حق القاضي البصير وفي تفسيره  
 سورة الحجرات ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ  
 فتبينوا ان تصبوا قوماً يجهلون فتصيحوا على ما فعلتم بارمين نزل في  
 حال الوليد بن عقبة حيث روى انه صلح بعث الوليد مصدقاً  
 الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم اخوة فلما سمعوا به استقبلوه  
 فحبسهم مقاتليهم فرجع وقال لرسول الله صلعم قد ارتدوا ومنعوا  
 الزكاة فمهم بقتالهم فنزلت وقبل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجد  
 منادين بالصلاة متبحرين فسلموا اليه الصدقات فرجع انتهى فهذا  
 الوليد هو اخو عثمان وهو الذي ولاه عثمان الكوفة فظلي بالناس فهو  
 سكران صلوة الفجر اربعاً ثم قال هل اريدكم فعزله عنهم عثمان جداً  
 عن ملازمة الناس هذا حاصله ما ذكره الكشاف والتفسير الكبير  
 قال صاحب دوضه الاحباب وسبب عزلي بود كرسيت اشغل  
 وي لبشرب خمر ورافواه والسنة اهل الكوفة الى تنهد القصر ولا  
 ينحفي انما فعله عثمان من تفويض جد الوليد الى امير المؤمنين ع انما  
 كان حيلة مندي ايها ام الوليد انه باختياره لم يوجه الى موأدة  
 وان الداعي <sup>ذلك</sup> الخ انما كان علي بن ابي طالب واقاربه واصحابه بل اوهم  
 بذلك انهم قد غلبوا عليه في ذلك الى حيث استقلوا في اقامه الحد بانفسهم  
 وجعل ذلك دريعة الى حرافة بني امية في بغض اهل البيت ومحبة و

اطاعة فغير وهذا التفصيل قد استدل على الخضم المعاند المحيل باب اصلا  
باركاب التأويل ولم يصلح العطار ما افنده الدهر الطويل والله  
يهدى الى سواء السبيل واما ما ينقله بعض خلف المخلفين في مناقب  
ذلك اولئك المنحرفين المحدثين في دين رب العالمين عن سلفهم <sup>تليق</sup>  
المتصف السالك بهم الاتصاف التارك لطريق الجدل والاعتساف  
في حال هولاء وسلفهم وسلف سلفهم عنهم بين جماعة بني امية <sup>الغسان</sup>  
الفجار التي سنوا سنة سب امير المؤمنين ع على روس المنايا والمنا  
بحسب يحكى ان معاوية اللعين ألزم بعد الصلوة على خمسة امير المؤمنين  
والحسن والحسين وعبد الله بن عباس ومالك الاستغفر وان خطيبنا  
منهم بعد بعد انصرف عن موضع الصلوة كان بهمهم في تفسير فقتل  
له اى شئ تذكو فقال نسبت سب على في الخطبة فاقضيه وقد تادوا  
في هذا الفئ ثلثا وستين سنة وكافوا يكفون عن انفسهم باهل السنة  
والجماعة ويعنون بهذا انهم من اهل سنة سب على وجماعة بني امية  
ثم لما سنع عليهم في زمن بني العباس يحيا اهل البيت دلسوا وقالوا  
مرادنا باهل السنة سنة النبي عليه السلام وبل جماعة الصحابة ويطلقون  
هذا الاسم عليهم الى هذا الان ويفخرون ويسميون به مع ان اكثر  
هم جاهلون بوجه تسميتهم وبه لقد اجاد صاحب الكشاف في  
تفسير سورة الاعراف عند تحقيق مسيلة الروية حيث قال ثم  
تعجب من المتسمين بالاسلام المتسمين باهل السنة والجماعة



كيف اتحدوا هذه العظمى من هيا ولا يعرفون سرهم بالملكفة  
من مصوبات اشياهم والقول ما قال العلية فيهم شعرا  
لجماعة سموهاهم سنة وجماعة حمرا عمرى موكة قد سبهوه بخلقة  
وتخوفوا شنع الورا قستروا بالملكفة وايضاهم الدين سلوا<sup>لسيف</sup>  
على اهل بيت النبي وقلوا سبطيه وهتكوا حرمة ومسوا حرم  
حذر النبوة والولاية في اسر النذل كسبي الكفار بحب يصم عن  
سماع حكايتها الاسماع ويعا عن مشاهدتها الا بصاروين  
معاندى بنى العباس العلين بعداوة اهل البيت القاتلين  
من الذرية الطاهرة من قتلوا واسروا منهم من اسروا وجرؤ  
الناس على دماهم ورقابهم واعراضهم بفعالهم الشيعه واعمالهم  
الفضيحة واستحقاقهم واستهانتهم كما ذكروا في كتب سيرهم وتوار  
وبين مال الى جهنم ونمض باخفهم طعا في مطام العاجل ورية  
الى الرياسة والثروة والنامر والزحف الزابل كانهم لم يسمعوا الله  
سجانه بقوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في  
الارض ولا نسادا والعاقبة للمتقين بلا والله لقد سمعوها و<sup>من</sup>  
ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها كما اشار اليه امير المؤمنين  
صلوات الله عليه في الخطبة المسماة بالسقيفة ومن قبائح عادتهم  
وفضائح شغفهم ووفادتهم انهم اذا وجدوا اليه تاركة عن الله  
سجانه وتعا اوحديا مرويا عن النبي في عينه من هو اكمل الصحابة

فصيله واجمل واخلص طويه وثبتة عموها له ولغيره ممن ميل اليه هو  
اهم وطابق مشتهراهم بل يختلفون ويخرون في فضائل من يهوونه  
وحسن سبله بما يشتهونه وينسبونه الى الكتاب والسنة ويفترون  
على الله الكذب وهم يعلمون كما روى ان معاوية اللعين كان  
يبدل لذلك امولا كثيرة لاما له عن المحرمين مما غضب من حقوق  
الله وحقوق الناس وبيت مال المسلمين تركه لسانه وتعليه مكانه  
وللمحجة على امير المؤمنين نقل الشيخ عبد الحميد ابن أبي الحديد المديني  
في شرح نهج البلاغة عن ابي جعفر الاسكافي وهما من اكابر علماء الشيعة  
ان معاوية بدل السمرة ابن جندب مائة الف درهم حتى مري ان هذا  
الاية نزلت في علي ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا  
ويشهد الله على ما في قلبه وهو الذاخر الختام واذا تولى سعى في الارض  
ليفسد فيها ويمسك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وان الاية  
الثانية نزلت في ابن ملجم وهي قوله تعالى ومن الناس من يسرى نفسه  
ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد فلم يقبل فبدل له ما هو الف  
درهم فلم يقبل فبدل له ثمانية الف فلم يقبل له اربع مائة الف فقبل  
ونقل ابن كثير الشامي في تاريخه وهو من علاه اهل السنة والجماعة  
نقلا عن عبد الرحمن السلمي انه قال دخلت على الحاكم صاحب المستدرک  
وهو مختلف من الكراميه لا يستطيع ان يخرج خوقامتهم فقلت لو خرجت  
فامليت حديثا في فضائل معاوية لاسرحت مما انت فيه فقال لا يحجى على

قلبي لا يحى على قلبى انتهى وسباق كلام السلمى ليعربان امر الوضع  
كان هنا عنده ولهذا طعن ابن الجوزى في احاديثه واذا وجد  
شيئا ورد في فضائل اهل البيت ومناقبهم قد استدلل به السيرة  
على فضيلتهم واحقيتهم نعم انهم روه ايضا قبل ذلك في مسند  
كتبهم يروونه حينئذ ناره يضعف الراوى ومآره بالقيم ومآره  
بالتاويل كانهم مفوضون في وضع الدين موكلون في تشريع شرايع  
سيد المرسلين ولم يسمعوا كلام رب العالمين حيث قال <sup>صوت</sup> قتل الخراف  
الدين هم في غمر ساهون والدين يكتمون ما انزل الله من البينات  
والهدى من بعد ما بيناهم للناس في الكتاب بلعنهم الله وبلغهم  
اللاعنون ومع ذلك كله لا يعقدون بالرويات كبار اسلافهم  
الاظهار و اخلاف اهل بيت النبى المختار من العابدين وقبر  
علوم الدين وامام الصادقين وباقي الائمة الطاهرين صلوات الله  
عليهم اجمعين ومن سابعهم من الصالح المومنين واولاهم  
وتابعهم من العرفاء الموقنين ويطعنون بما هم به اولا من اهل الحق  
واليقين حيث لا يجدون كلامهم مطابقا لمزامم فما اقل حياهم واكثر  
اعتدائهم فاي اخبر في ذلك السلف واى جميل يتقرب من هذا الخلف  
لا يرحمهم الله ولا يبركهم ولهم عذاب اليم وليكن هذا اخر الكلام في  
هذا المقام والحمد لله الذى هدانا لهذا استشهدنا قال الفاضل التقطارنى  
في شرح المقاصد ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمساخرات

١١  
هـ  
على الوجه المستطوع في كتب التواريخ والمذكور على السنة والثقات يدل بظا  
على ان بعضهم قد جاد عن طريق الحق وبلغ حد النظم والفسق وكان البا<sup>عث</sup>  
عليه الحق والعناد والحسد واللدات وطلب الملك والرياسات و  
الميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من  
لقى النبي صلى الله عليه وسلم بالخير موسوما الا ان العلماء الحسن ظنهم باصحاب رسول الله  
ذكروا لها تحمل وتاويلات بها يلق ودهبوا الى انهم محفوظون عما  
يوجب التذليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين من الربع والنصا<sup>لة</sup>  
في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والا نصار المبشرين بالثواب  
في دار القمار واما ما جاء بعدهم من النظم على اهل بيت النبي فمن الظهور  
بحيث لا مجال للاخفاء من الشناعة بحيث لا اشتباه على الاراء ويكاد  
يتمرد به الحمار العجاء ويكي له من في الارض والسموات تندم منه الجبال  
وتنشق منه الصخور ويبقى سوء عمله على كل شهرور والدهور فلعنة الله على  
من باشر ورضى اوسعى ولعداب الاخرة اسد وابق فان قبل من علماء  
المنهج من لا يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بانه يستحق ما يربوا على  
ذلك ويريد قلنا تحاميا على ان يرتقى الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار  
الروافض يروى في ادعيتهم ويجري في انديتهم قراء المنون بامر الدين  
الحجاء العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد والاعتقاد بحيث لا يزل الاقدام  
على السوء ولا تفضل الاقدام بالاهواء والا فمن يجفا عليه الجوائز والاستغنا<sup>ق</sup>  
وكيف لا يقع عليها الانفاق وهذا هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة

في مجانبه اهل الضلال وسد طريق لا يؤمن ان يجر الى الغواية في  
 امال مع علم بحقيقة الحال وحقيقة المقال وقد كسف لنا حين ذلك  
 اضطربت الاحوال واشترت الاحوال وحيث لا يتسع ولا محال والمشتكى  
 الى الله عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال انتهي كلامه بتبنيده برهر  
 عاقل منصف وسعري كدرين منقولست از عمر سعد وقاص دال  
 بر محو اين معناه شعر / فوالله ما ادرى واني لصادق / افكر في امرى  
 خطر ين / اترك ملك الرى والرى مبتلى / او اصبح ما يؤما بقبل حسين  
 وفي قله النار التي لا اطيعها / ولكن لى في الرى قره عين / وتولى لى للرى  
 ملك مجل / وما عاقل باع الوجود بدني المقدسة الخامسة في بيان  
 القدر الاجالى على احاديثهم لا يخفى ان اكثر الاحاديث المذكورة في كتبهم  
 الموسومة بالصحيح من قبل تسمية الشئ باسم ضده انما هي موضوعا  
 عمده بنى امية وبنى عباس الدينهم من اصل بيان ذلك ان بنى امية  
 ومنعو الناس في ايام خلافتهم من ثقل من لا يوافق غرضهم من  
 الاحاديث النبوية وسيرة الرضية وامروا بوضع الاحاديث في مصابهم  
 وعلى وفق مطالبهم سيما ابوهريرة وعمر ابن العاص اللذان كان لهما  
 بدسومة طعام معاوية زيادة الاختصاص فالدين نسوا في دال النبي  
 المختار واخذوا معالم الاسلام من ادمن صحابته الا حيا <sup>الاول</sup> رفسلوا <sup>الاول</sup>  
 او شروا واتقوا نقيض الامرار واما البلاد البعيدة التي فتحت في  
 زمانهم او قريبا من او انهم فقد حرم اهلها بالكلية عن تحقيق سنه

حبو البرية وكانوا يعيدون في اعمالهم بتعليم عاملهم كروان وزياد و  
امثالهم من اشهر قبائح اعمالهم ومساوي اقوالهم والسرقة ثقيلة  
التي هاجروا منها الى تلك الدار لانه سنة النبي المختار كالحجاري البليد  
واضرابه لم يتيسر لهم الاخذ والالتقاط الا من المجاعة التي كانوا موقو<sup>عن</sup>  
لوضع الاحاديث من قبلهم ولم يزد قول السنة التقيد فاصحها نصحا وعلا  
كلما اخذوه من الوضائع صحيحا فعم بلينة هذا الاستبالة وظلم ظلمه  
عدم الاتباء حتى ذهب الله بغيرهم وصار تقليدا موروثا فصار  
استناد من تلاهم من جمهورهم متمسكين به ذلك بما ورد فيهم  
التقليد كناية عن الكفار من قوله تعالى انا وجدنا اباؤنا على امه  
وانا على اناهم مقتدون واما بنو العباس فلانه قد اجتمع في  
عهد المنصور على مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام اربعة  
الاف راو وياجذون عند المعارف الا لاهليه ويروون عند  
الاحاديث النبوية من ابا خنيفة الكوفي ومالك ابن انس فلما  
راى المنصور اجتماع الناس عليه خاف ميل الناس اليه ولحقه  
الملك من بين يديه فاحتمل لذلك بان طلب باخيفه ومالك  
فادركها ما بنواع اللطف والاحسان والماع الفضل والامنان  
وامرها باعتبارها صادقا واحداث ما يكون بخلاف مذهبنا طفا  
اعانه لسانه العظيم وصيايه للملك العظيم وقرر لهما ومن تابعهما  
وقر عليهما ادرات وبنالهما مدارس وعمارات ووقف عليهما



قطايح وعقارات وابنا و الدنيا عبيد الخيفة بعدوها عن شكرها  
لعقبي وخيفة تابعون لا و امر الحكام وسلوككم والناس على دين  
ملوككم فاعتزل ابو خيفة لشدة حبه في تلك الخيفة والندوة  
بطعام الخليفة وحدث في قنوة لطيب قلب خليفته الحايير العباسي  
ونظام النظام خلافة الفاسدة بان كل فاسق جابر قابلا اماما  
ولا يسترط العدالة كما رواها السلف من الصحابة فضلا عن  
العصمة كما استرطها جابروا ان البيعة واختيار بعض الناس  
كاف في ثبوت الامامة ولا تختص بالائمة الاثني عشر الى غير  
ذلك مما استهر من مذاهب الخيفة التي استهز بها ارباب الاذهان  
اللطيفة فانه بنا اساسه على ما سنة الشيطان وزينه له الاحسان  
من القياس والرى والاستحسان ليتسع له الامر في جواب كل  
سوال غير تكلف الاستنباط من الكتاب والسنة والاستدلال  
كيلا ينفخ لدى الامثال عند ارادة الاستنباط والاستدلال  
بظهور وقصوره عن تلك الدرجة المنعالية دينا ناله ما امر به من  
المقابلة الظاهرة مع سلاله العترة الطاهرة وهكذا الحال في ما  
ومن بعدك من الشافعي والحنبلي في خوض المهالك فاستقرت  
مذاهب الجمهور وفي الفروع على مذاهب الاربعة الحادثة  
ايام المنصور ومن تلاته من اهل الجمهور والردور وبقية الشيعة  
الامامية على ما كان عليه الرسول وعترة العلية وصحابته

المرضية قبل أحداث تلك المذاهب التي عمت بها البلية لعامة البرية  
في مشارق الارض ومغاربها وهو كالأواني ذلك مقتدرين با  
لخلفاء الثلاثة سيما عرفاته كان أشد اهتماما في اندراس سنن  
التي صلح واحداث سنن من عند تفسير قال بعض العلماء ان  
سب اندراس بنيم التي غيرها عمر وظهور سنن عمر يصيب كثير  
منهم على اهل بيت بنيم وكون كثير من البلاد فتح في خلافة عمر  
وتلقا اصحاب تلك البلاد وسنن عمر في خلافة من نوابه رغبة  
ورغبة كما تلقوا شهادته ان لا اله الا الله محمد رسول الله فنشأ عليها  
الصغير ومات عليها الكبير وورثها الابناء من الاباء وكم يعتقدوا  
اصحاب البلاد التي فتحت ان عمر يقدم على تفسير شيء من سنن  
بنيم ولا ان احدا من المسلمين يوافق على ذلك فاضل عمر نوابه  
التابعين له واصل نوابه من تبعهم فما اقرب وصفهم يوم القيمة  
فيما نقمته كتابهم اذ اتبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورؤ  
الغدا وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا  
كرة فنتبغها منهم كما تبغوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم  
وما هم بخارجين من النار ثم اى غير وخلاف اعظم من منع عمر  
الكتاب الذي اراد النبي عليه السلام ان يكتبه وحث عليه وكان  
مراده ان يكتب وصية لاهل بيته خصوصا امير المؤمنين عليه السلام  
والذين اتبعوا من بعده ومنعوا عن حقوقهم وشروا عن بطانهم

حتى قتل الحسين عليه السلام وأولاده وأصحابه وشهيد حريم الرسول  
بين البر والفاجر وجه هذا الظلم والاعتظام إلى آخر الزمان وأصل جميع  
هذه المفاسد الممتدة الرواق والفتن المسيئة النطاق المتشعبة  
في الأفاق القائمه بأهلها على ساق من تلك البيعة التي عقدها  
عمر بن الخطاب لأبي بكر الخياط الخطاب وذلك الحائل الزوجال بين  
المسلمين وبين أن يكتب النبي صلعم للمسلمين وذلك الكتاب المستطاب  
ولم يزد على الحكمة إلا لهيته إلى ظهور المهدي من أهل بيته يرفع الظلم  
والعدوان ويؤيد ذلك ما رواه أبو الصلاح من أصحابنا عن بشير  
قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن أبي بكر وعمر فلم يجبني ثم سألت  
فلم يجبني فلما كان في الثالثة قلت جعلت فداك اجزئي عنهما قال ع  
ما قطرت قطرة من دماينا ودماء أحد من المسلمين إلا وهي في أعناقهم  
إلى يوم القيمة وما أنسب بهذا المقال ما قيل في شأن فلان شعر  
برفلان لعنت كنه آيين جفا از بيش اوست خون مظلومان دست  
كربلا از بيش اوست ومن عجب امرهم وظاهر عنادهم انهم يردون  
وجوب العمل بأخبار الأحاد فإذا اورد عليهم عن أحد العترة الأبرار  
والأئمة الأطهار أهل بيت النبوة ومعدن العلم والحكمة صلوات الله عليهم  
أجمعين لم يصنعوا اليد ويدعوا القول عليه وكان عندهم ذلك أخبارا  
الأحاديث رتبة وأقل منها درجة ويتجاوزون عليه أخبار أبي هريرة  
والذي قال له النبي صلى الله عليه واله إن فيك الشيعة من الكفرة قد

افتري على النبي صلعم في حياته وبعد وفاته انه قال في حق مزوعة كوة  
 بالعكة من صلى ركعة في عكة فكانما صلى ركعتين في مكة فلما سمع النبي  
 بذلك واقترض عليه فقال انما فعلت ذلك ليريد في قيمة تلك المزرعة  
 وروى انه اتفق له مع عمر بن الخطاب وادفعه شهيد فيما بانه عدو الله وعدو  
 المسلمين وحكم عليه بالخيانة ووجب عليه عشرة آلاف دينار الزم بها بعد  
 ولايته البحرين قال صاحب الطرايف ومن المعلوم ان ابا هريرة فارق على  
 ابن ابي طالب وبنى هاشم وظهر من عداوته لهم وانضمامه الى معاوية ما لا يخرج  
 الى رواية لظهوره في التواريخ وعند علماء الاسلام مع ما روي في صحاح  
 ٢ ان التهمة له في الكذب كانت معلومة بين الصحابة فمن ذلك ما رواه  
 الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس والستين بعد المائة  
 في المتفق عليه مسند ابي هريرة عن ابي رزين قال خرج الينا ابي هريرة فصر  
 يده على جبهته وقال انكم تحدثون على اني اكذب على رسول الله صلعم  
 الجز ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله  
 بن عمر في الحديث الرابع والعشرين بعد المائة من المتفق عليه ان رسول الله  
 امر بقتل الكلاب صيدا وكلب فتم او ماسيه فيقتل فيقتل ابن عمران باهر  
 يقول او كلب رزع فقال بن عمران لا ابي هريرة زرعوا ومن ذلك في الجمع  
 بين الصحيحين الحميدي في الحديث الستين بعد المائة من المتفق عليه مسند  
 ابي هريرة يروي عن النبي صلعم من تبع جنازة فله قبر اوط من الاجر فقال  
 ابن عمر لقد اكثر علينا ابو هريرة وعن ابي جابر الغيرة ابن شعبة الذي

شهد عليه ثلاثة بالزنا عند عمر بن الخطاب ولحق الرابع حتى تلجئ في السجدة  
فرجع عند الحذر واجاب ابي موسى الاسعري مقيم الفتنة ومصل الأئمة الذي  
اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه امام الفارقة المرتدة واجاب سعد ابن ابي وقاص الذي  
كتم شهادته يوم العزير فدعا عليه على عليه السلام حتى صار مبروصا ثم دعا  
الى نصرته والخروج معه في حروبه وامتنع عليه وقال له ان اعطيتني سيفا  
يعرف المومن من الكافر فيقتل الكافر وينبئ عن المومن خرجت سكا وقد  
جعل اصحاب الحديث من الحسوية هذا من مناقبه في ورعه برعمه هذا  
قول من لم يؤمن بالله ولا برسوله لان ان لم يعرف المومن من الكافر فزعمه  
فقد شهد انه سمع رسول الله يقول اللهم وآل من وآله وعاد من عاداه  
على ما قدرناه واحبا عبد الله بن عمر الذي لم يحسن ان يطلق امرأته  
والذي فقد عن سبعة امير المؤمنين عليه السلام ثم جاء بعد ذلك الى الحجاج  
فطرقه ليلا وقال هات يدك ابا يعك لا امير المؤمنين فاني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من مات وليس عليه بيعة امام فموتته جاهلية فانك عليه  
الحجاج ذلك مع كفره وعنوه وقال له يا كافر من تتعد عن سبعة علي بن ابي طالب  
وانت اليوم تاتي تسالني البيعة من عبد الملك ابن مروان يدعي<sup>لي</sup> عندك  
مستغول لكن هذا رجل وقد روى الحديث في الجمع بين الصحيحين من تلمذه  
بيعه يزيد بن معاوية فما يتعجب منه العاقل فمن ذلك في المتفق عليه  
في سند عبد الله بن عمر في الحديث الحادي والثمانين عن نافع قال لما  
خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية جمع عمر حشمه وولده وقال اني سمعت

رسول الله يقول كل غادر لواء يوم القيمة وانا قد بايعنا هذا الرجل  
 على بعة الله ورسوله واني لا اعلم عدا اعظم من ان يبيع رجل على  
 بعة الله ورسوله ثم ينصب له القتال واني لا اعلم رجلا منكم خلفه  
 ولا يبيع في هذا الامر الا وانه الفضل بن يني وبينه هذا القطة افا كان  
 على ابن ابي طالب وولده عليهم السلام او احد من بني هاشم يجر من مجرى  
 يزيد في ان يبايعه ان هذا من الطريق واخبار كعب الاحبار الذي  
 قام اليه ابوذر فصر به بن يني عثمان على راسه بمجته فسيحه وقال  
 يا بن اليهودية من قبلك واخبار عامر الشعبي الذي تخلف عن الحسين  
 عليه السلام وخرج مع عبد الرحمن بن محمد الاسعف وقال له الحاج انت  
 المعين علينا فقال نعم ما كنا ببررة انقياء ولا فجرة اقوياء وهو الذي دخل  
 بيت المال فرق في خفه مائة درهم واخبار انس بن مالك الذي  
 استشهد على ابن ابي طالب في شئ قد سمعه من النبي في فضائل على  
 عليه السلام فلم يثمد فدعا عليه فاصابه برص ثم اعترف انس بان كان  
 كتمه من الفضيلة وكان يقول هذا البرص يدعوه على بن ابي طالب وقد  
 نقل صاحب الطرايف من كتاب الجمع بين الصحيحين ما يبدل على كبر  
 واقرأه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضايقة ملوك الدنيا فليطالع ثمرة من  
 العجايب ان ابا حنيفة لما رأى عن القوم المذكورين ما نقلناه ونحوه  
 مما يرفع الثقة على اخبارهم تفرد من سائر فقهاء اهل السنة والحجاء بررد  
 اخبارهم والتوقف في العمل بمضمونها ثم جاءت الشافعية وغيرهم



وسئعو في ذلك حتى ان ابا المعالي الجويني المشهور بما يمازج الحرمين  
بعد ذلك في رسالة الوسوسة بمجئ الخلق في تعيين المذاهب الا حق  
قد جاء في شأن ابي حنيفة ومن جملة اسباب مرجوحية مذهبه فقال  
فقال مستقليا عن بعض سورة من فواح مذهب ابي حنيفة صاهدين  
عبارته على ان ابا حنيفة روى عن ابن عمر وابي هريرة والسني وامثالهم  
من كبار الصحابة انتهى في هؤلاء ومن يخرجهم عن رآه القوم وتقاتلهم  
الدين يختارون اخبارهم على اخبار الامام الصادق وابي عبد الله عليه السلام  
فالفكر فيهم طويل والتعجب منهم غير قليل والله الهادي الى سواء السبيل  
المقدمة السادسة في وجع استدلالنا بالاحاديث الواردة من طريق  
الجمهور في شأن مولانا وسيدنا امير المؤمنين واولاده والطعن على  
اخباره واصداره لا يخفى على اولى النهى ان اجتماع النقصين في  
ارتفاعهما ايضا محال فلان في الواقع لا احدهما اذا تم هذا فنقول  
انا نجد كثيرا في الاحاديث المعتبرة عند الجمهور ويرعون انها من الصحاح  
حديثين نقلها ناقل واحد يدل دلالة واضحة صريحة على افضلية مولانا  
امير المؤمنين عليه السلام والاخر يدل على افضلية من فضله على غيرهم  
الفاسد ورايمهم الكاسد فلا يكون الناقل في نقل الحديث صادقا  
لما بينهما في التناقض والتنافي ولا يكون كاذبا فيما فتى ان يكون في  
احدهما صادقا في الآخر كاذبا فان قالوا ان ناقلهم فيما قيل في حق غيره  
صادق وفيما قيل في حق كاذب فلا نسلم لان من تطرف الكذب في

احدى روايته لم يعبروا بين الاخرى وان قالوا فيما نقل في حقه عليه السلام  
صادقا وفي نقله الاخرى كاذب فمسلم لكن لا من جهة نقلنا قديم  
فقط بل لان وجدنا احبانا اصحابا مروية عن المعصومين وعن كبار الصحابة  
المتجيبين الموثوقين يؤيد ما روى روايتهم ويوثق ما حكى ناقلهم  
وثقاتهم قال والذي رحمه الله في شرح الخطبة للسومرية بالمشقة  
جون اهل خلاف بعله تقليد اسلاف وعدم اتفاق الله المحمد والمذاهب على  
ما وفقنا من فضله الموفور واخرجنا من ظلم الضلال الى النور ومن لم  
يجعل الله له نورا فالله من نور المقدمة المتابعة في ان مذهب الامامية  
مذهب اهل البيت عليهم السلام قال بعض فضلا اصحابنا انا نجد اهل  
السنة يصوبون راي من يتبع مالكا او احمد بن حنبل وان خالفه  
جميع الناس ولم يكن في ظاهر القرآن ولا في ظاهر السنة ما يوافق  
وانما قال فيها باجتهاده ويقولون قد قال بها مجتهد فلا يحكم بخطابه  
احد وينكرون مذهب اهل البيت الذين تلاميذهم المجتهدون  
كانوا اكثر من اربعة مجتهد واحد منهم ابو حنيفة وقد يقال انما لا نشك  
في ان اهل البيت على الحق لكن مذهبهم لم ينقل مذهب الامية  
الا ربعة فنقول لهم انكم ان اردتم ان لا ينقل احد احدا فليرد عليه  
اما اولا انه شهادة على النفي فلا يسمع لان مضمونها اني لا اعلم  
ان احدا نقله واما ثانيا فلانه مكابرة على المتواترات المشهورة لان  
نقل احاد يثبت وادابهم وعبادتهم ومذهبهم في فروع الفقه و

ومعتقداتهم بين شيعتهم اظهر من الشمس وقد نقلوا من ذلك ما يزيد  
على ما في الصحاح الست باسائده معتبره ونحو ارجال الاسائده الجرح  
والتعديل غاية النقيح ولم يقلوا الا رواية من ثبت ثقته ويقولون  
ان ائمتهم ومجتهديهم في كل عصر من لدن علي بن ابي طالب الى  
يومنا هذا لا يقصرون عن علماء فرقهم من الفرق بل هم في كل زمان  
اعلم واكثر امانة زمان ائمتهم الاثنى عشر فواضح انه لا يماثلهم  
احد في علم ولا عمل لان قولهم لم يكن بطن واجتهاد وانما كان بالعلم  
الحقيقي اما بنقل كل واحد عن ابيه ثم عن ابيه الى الرسول صلعم  
واما بالكسف والالهام بحيث يتساوى صغيرهم وكبيرهم كما اعتز  
بالتشيخ سها الدين ابن الحجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري ولهذا  
ما روى ان احدهم في صغيره وكافيه كبره تردد الى معلم واستفاد  
من استاد ولا يسأل احدهم عن سوال فتوقف او تلغثم او رجع الى  
كتاب او احتاج الى فكر ومن وقف على سيرهم التي نقلها فافهم  
فضلا عن مواقيهم علم صدق ذلك وقد صنف محققوهم في مناقبهم وفضائلهم  
كتبا لا تدخل تحت الحصر واما تلاميذهم كالحسين بن مسلم وهشام بن الحكم وم  
ابن سالم وزوارة ابن اعين وجميل ابن دراج واسباهم قائم يزيدون  
على المحقق كان بنت جعفر الصادق كالحنان او السوق يزدهم في السعيدون  
مشركا لاخذون عنه من كل الفرق واكثرهم كانوا مجتهدين اصحاب مذهب  
ذكرهم اهل السنة واشتوا عليهم بالعلم والعمل بما امر به عليه ومن طالع كتب

الرجال لاهل السنة علم صدق ذلك واما بعد هم فان لهم من العلماء من  
لا يقصر عنهم مثل الشيخ محمد بن يعقوب الكليني وابن بابويه والصاحب بن  
عباد و الشيخ الطائفة محمد بن النعمان المقيدي والشيخ ابي جعفر الطوسي وابن  
البراج والسيد المرتضى علم الهدى و ابي القاسم جعفر بن سعيد الحلبي والشيخ  
سديد الدين الحلبي وولده الشيخ العلامة جمال الدين وولده فخر المحققين  
وهو لا فخر المحقق نصر الدين محمد الطوسي والمولى العلامة قطب الدين  
الرازي والشيخ الشهيد واما لهم من لا يحصرهم حدودا وعد ومصنفاتهم  
وتحقيقاتهم في العلوم العقلية قد ملأت الحانقين ونظمتها اهل السنة  
في مصنفاتهم كما لا يخفى ثم ان هذه الجماعة كانوا في اكثر الاوقات خائفين  
عن الاعلاء بتقون منهم ويحملون نهاية الاهانة والابراء ومع ذلك كانوا  
ينقلون الاخبار عن الائمة الاطهار ويضعون ما يزيد عدده عن حصا  
والاحصاء ولا يتركون مذهبهم بمساومة الاغياذ فتطرق الكذب عليهم  
بعيد عن الاعتبار لانه في الاخرة يحرق الناصر في الدنيا ينجر الى الخوف  
والقتل والعار والعاقلة يختار مثل ذلك بلا سبب يدعو الى الكف  
بمخلاف مذهب المخالف فان علمائهم كانوا في اكثر الاوقات ظاهرين في  
اتباع اوامر الحكام متظاهرين في محور العقل منهم ان يكونوا ساترين  
لوجه الحق والدين كما يشهد به حال صاحب النواقض من السلون بال  
الانوان تقربا الى آل عثمان وتشبها الى قضاء البلدان ثم لا يتوهم من بعض  
ما فعلناه انا ندعي ان الشيعة اكثر من اهل السنة لانهم لا يرضون ذلك

ويجردونه نقصا في شأنهم لانه قد اجبر البابي عز وجل في كتابة العزير  
 ان الفرقة من كل الامم كانت هي المحقة الناجية لقوله تعالى وما امن <sup>التقليد</sup>  
 معه الا قليل وما كان اكثرهم مومنين وما وجدنا الا اكثرهم من عند ان  
 تطع اكثر من في الارض يضلوك وامثال ذلك كثير وعلى هذا القياس  
 كلما كان في الدنيا اقل فمما عن كالا نبيا في نوع الانسان والعلماء و <sup>الانقياء</sup>  
 ونحو ذلك كالجواهر والمسك والمعادن وهلم جرا ويقولون لا يضربا قلنا  
 بل هي دليل حقيقتنا والذي اوجب خولنا في الجملة استيلاء اعدائنا  
 على ايماننا وعلى سبيعتهم لان اعدائنا كانوا ملوك الارض والسموات على  
 دين ملوكهم اما ظاهرا فقط واما ظاهرا وباطنا واكثر ايماننا ما  
 قتلا بالسيف او سما في الحبس واکابر علمائنا في اكثر الاوقات كانوا  
 خائفين مستترين بالقييد والملوك انما كانوا يقررون ويرفعون  
 شأن من وافقهم في العقيدة ويعظمون محله ليضعوا من اهل البيت  
 وسبيعتهم ومع كثرة اعدائنا وعظمتهم لم يحكمهم اخفاء نور الحق كما <sup>منحل</sup>  
 باطل الخوارج والمجيرة والمعتزلة والمرجيه وامثالهم وجعلنا من الفرق  
 الكثيرة الى ما كنا بصدرنا وان اردتم ان اهل السنة لم يقلوا من <sup>هيب</sup>  
 جعفر الصادق عليه السلام فمما ليس نقصا ولا طعنا فيما نقل عنه سبيعة  
 سبيعة كما ان لا يقتضي عدم نقل سبيعة مذهب السافعي نقصا في  
 السافعي عنكم ولا يقتضي عدم نقل السافعية مذهب ابي حنيفة نقصا  
 فيه بالعكس ثم انهم ينزلون بالتحث ويقولون سلمنا ان ايماننا لم يكونوا

معصومين كما ندعيه فقد كانوا مجتهدين لم يخالف في ذلك احد وسلمنا  
 ان ائمتكم الاربعة كانوا مجتهدين اتقياء الا برار ولكن لم يتم لنا دليل  
 عقلي ولا نقل من الله ولا من رسوله على وجوب التمسك بواحد منهم كما  
 قام ذلك في اهل البيت كما سمعته من ان التمسك بهم وبكتاب الله  
 لن يصل ابا سلمنا ان البارئ لم يرض في كتابه على طهارتهم ولا امر النبي  
 بالتمسك بهم فالمرية التي في ائمتكم المجوزة لا تباعكم لهم وهو الاجتهاد حاصل  
 فيهم مع زيادة اخرى وهي اتفاق جميع الفرق على طهارتهم وتفقهم و  
 غرارة علمهم بحيث لا يستك فيه احد ولم يتمكن احد من الطعن عليهم بما فيهم  
 ولا بطريق الكذب تقربا الى اعدائهم مع كثرتهم وعلو شانهم في الدنيا كخلفاء  
 بني امية وبني العباس وماد الا العلم جميع الناس بطهارتهم فالكتاب  
 عليهم يعلم انه يكذب كل من سمعه وهذا المرية لم يحصل بغيرهم فان من سؤلهم  
 قد طعن بعضهم على بعض حتى صنف بعض الشافعية كتابا سماه النكت  
 الشريفة في الرد على ابي حنيفة وابنت كفرة بحالقة السنة المطهرة بما  
 يطل شرحه والخنفية والمالكية واكثر الطوائف يكفرون الخبايا لقولهم  
 بالنجيم ولا ريب في وجوب اتباع المتفق على عدلته وعلمه ولا يجوز العمل  
 بالمرجوح مع امكان العمل بالارجح فقد لزمكم القول بصحة مذهبنا لا يرد عليه  
 اهل البيت على غيرهم بل يكرم ذلك كل من وقف نفسه على جادة الحق  
 ولم يغلب عليه السوى لان المقتضى للنجاح عندكم تقليد المجتهد وهذا حاصل  
 لنا باعتباركم مع ما في اهل البيت من المرجحات التي لا يمكن انكارها



وقد بيناها ولا يلزمنا القول ببعثة من هبكم لا نأشرطنا في المتبع العصمة  
حتى يؤمن من الخطاء معه فتكون نحن الفئة للتأحياء عما باليد ليل السلم  
المقدمات عنكم فاي مسلم يحاف الله تعالى واليوم الآخر يحكم بخطائهم  
اهل البيت لولا ظلمة اتباع الهوى والتعصب ان ذلك الامور وانما  
لا تعمى الابصار ولا كن تعمى القلوب التي في الصدور ويزيد ذلك بيانا ما ذكره  
صاحب الطرايف قدس سره حيث قال ومن طريق مناقشات اهل السنة  
انهم يردون وجوب العمل بالسريعة باخبار الاحاد فاذا سمعوا الاخبار  
التي تاتي وانت من جهة غير نبيهم صلعم سوا كانت احادا او متواترة  
ارضوا عنها وتفرغوا منها مع ما تقدم من شهادة نبيهم صلعم ان عترة  
لا يفارقون كتاب الله ان التمسك بهم لن يضل ابدا ومن طريق ذلك  
انهم لا يخبرون اخبار العترة عليهم السلام مجرى اخبار جماعة من الصحابة  
والرواة الذين كفروا ببعضهم بعضا وسفك بعضهم دماء بعض ورجوا  
فيما بينهم من المحارم وارتكبوا العظام كما قدمناه فان كان ذلك  
الاختلاف لا يضر فبلا كان لعلماء العترة عليهم السلام وفضلهم  
اسوة في ذلك وان كان يضر فيكون فيهم مضل ومحق فكيف قبلوا الاخبار  
الجمع ورووها في جملة صحاحهم وفضلوا بها وجرموا ان هذا نظام عظيم  
بعراوة البيت بنبيهم صلعم ومعانده هائلة لنبيهم صلعم فيما اوضح في  
باهل بيته وتكذيب لانفسهم فيما رووه في صحاحهم وعن رجالهم  
من الوصية بالعترة ووجوب النظم بهم والعظيم لهم ومن طريق

ذلك اني سألت جماعة من علماء الاربعة المذاهب عن سبب ترككم العمل بأخبار  
 شيعة اهل بيت نبينهم صلعم فقالوا لانهم يذمون جماعة من الصحابة ولا  
 لا تنق بهم فقلت له اما اعتذاركم بانهم يذمون بعض الصحابة فقد  
 فعل الصحابة ذلك ودم بعضهم بعضا فكان يجب ان يتركوا العمل بأخبار  
 هم كافة وايضا ايها الأئمة الاربعة المذاهب قد ممتن في كثير من اعيان  
 الصحابة بل جماعة من الانبياء وسادكو بعض دوايه الصحابة والانبياء  
 فكان يجب ان يتركوا اخباركم ايضا واما قولكم بانكم ايضا واما قولكم  
 بانكم ما تنقون باخبار الشيعة فان كان لهذا العذر فقد عرفتكم  
 انه عذر غير صحيح بل تعال تبين لانكم رصتم عن لا يجوز الوثوق  
 بروعن قوم يقدح بعضهم في عدالة بعض وقد سألت علماء  
 منكم وقرات كتبكم فيما رايت لكم عذرا بترك العمل بأخبار شيعة  
 اهل البيت الا ان يكون عداوة اهل البيت عليهم السلام واجد  
 اوجب ذلك عداوتكم لشيعتهم وترككم لأخبارهم وقد نظرت الا... يختلف  
 بينكم برائة ما ينقص في التضييل عما بينكم وبين شيعة اهل البيت  
 نبينكم عليهم السلام فكيف صرتم اولياء فيما بينكم وعداء لهذا الفرقة  
 الشيعة ان ذلك من الطرايف ومن طريف ما قلت لبعض علماء  
 الاربعة المذاهب اما كنتم تتركون العمل بأخبار شيعة اهل البيت  
 لانكم ما تنقون بهم فكذا يقول لكم اهل الدماء انما ما تنق باخبار  
 المسلمين فيما نقلوه من معجزات نبينهم وشريعتهم وكل شئ يحسبون به

اهل الذمة فهو جواب الشيعة لكم ومن طريق ما سمعت عن  
بعض علماء الاربعه المذاهب انه قال لو تحققنا ان هذه الاخبار التي  
تروى بها الشيعة من اهل البيت عليهم السلام علمنا بها فقلت كذا تقول  
لكم اهل الذمة لو وثقنا او تحققنا ان نبيكم انى بما تذكرون من  
المعجزات والشرائع علمنا بها ثم اذالم يكن شيعة عتره نبيكم وخواصهم  
واتباعهم اعرف برواياتهم ومذاهبهم وعقائدهم فكيف يعرف  
ذلك من غير اهل البيت عليهم السلام البعداء عنهم والعرباء منهم  
ومعلوم ان كل رئيس فرقة فان اتباعه اعرف بمذهبه ورواياته  
وعقائده ممن بعد عنه ونفر عنه وانتم تعلمون ان خواص اصحاب  
ابى حنيفة اعرف بمذهبه من اعرض عنه من اصحاب الشافعى و  
خواص الشافعى اعرف بمذهبه من اعرض عنه من اصحاب احمد بن  
حنبل وكذا سائر المذاهب ومن طريق ما نقل للاربعه المذاهب  
انكم وغيركم من اهل المعرفة تعلمون بالتواتر ان هذه الفرقة الشيعة  
كانوا يخالطون اهل البيت نبيكم ويختصون بهم وهم على هذا العقائد  
ويردون عنهم في تلك الاحوال هذه الروايات واهل البيت يعطون  
الشيعة مع ذلك ويصفونهم بالمهادية والورع والامانات فهل  
يبقى شك عند عاقل من يعرف هذه الاحوال ان اهل بيت نبيكم  
موافقين لشيعتهم في العقائد وصواب الروايات والآوال والآفان  
تكميل حبل ان الاماميه جازمون بحصول النجاة لهم ولا يمتهم

قاطعون في ذلك وان السنة لا يحزمون بذلك لالهم ولا غيرهم  
 فيكون اتباع اولئك اولى لانا لو فرضنا مثلاً خروج شخصين من  
 بغداد يريد الكوفة فوجد طريقين سلك كل منهما طريقاً فخرج ثالث  
 يطلب الكوفة فسأل احدهما الى اين تذهب فقال الى الكوفة فقال  
 له هذا طريقك يوصلك اليها وهل طريقك امن ام مخوف وهل  
 طريق صاحبك يوديه الى الكوفة وهل هو امن ام مخوف فقال  
 لا اعلم شيئاً من ذلك ثم سأل صاحبه من ذلك فقال لا اعلم ان <sup>طريقي</sup>  
 يوصلني الى الكوفة وانه امن واعلم ان طريق صاحبي لا يوديه الى <sup>الكوفة</sup>  
 وليس با من فان الثالث ان تابع الاول عدة العقلا سفهوا وان  
 تابع الثاني ينسب الى الاخذ بالجرم كشف فقال ان الامامية لم يذهبوا  
 الى التعصب من غير طريق الحق بخلاف غيرهم فقد ذكر الغرالى والنووى  
 وانا وكانا امامين للسافعية ان تسطيع القبور هو المشروع لكن لما  
 جعلته الرافضة شعاراً لهم عدلنا عنه الى التسليم وذكر الرافضة  
 وكان من ائمة الخنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم  
 وملائكته انه يجوز بمقتضى هذه الآية ان على ائمة المسلمين لكن لما اتحد  
 الرافعة ذلك في ائمتهم متعناه وقال مصنف الهداية في الخنفية <sup>المشروع</sup>  
 التحتم في اليمين لكن لما اتحدته الرافضة عادة جعلنا التحتم في اليسار  
 وقال بعضهم يجب الغصد بكلمة على بن النبي صلعم والد عند الصلوة  
 عليهم زعم الشيعة وقال بعضهم الرضى من الحوض الكبير افضل من

الرضى من الماء الجارى نعماً للمعتلة وامثال ذلك كثيرة فانظر الى  
 غير الشريعة ويبدل الاحكام التى ورد بها اخبار النبى صلعم ويذهب  
 الى ضد الصواب لاجل عمل بعض المسلمين والمعاند معهم هل يجوز له  
 والمصير الى اقواله وهؤلاء تركوا الصلوة وغيرها من الاعمال لاث  
 الرافضه يفعلونها مع انهم ابتدعوا الاشياء اعترفوا بانها بدعة وان  
 النبى صلعم قال كل بدعة ضلالة فان مصيرها الى النار وقال من غير  
 فى ديننا ما ليس منه فهو رديء ولوروا عنه ما كرهته نفوسهم ونفرت  
 قلوبهم كذكر الخلفاء فى خطبتهم مع انه بالاجماع لم يكن فى زمن النبى صلعم  
 ولا فى زمن احد من الصحابة والتابعين ولا فى زمن بنى امير ولا فى  
 زمن صدر ولا يه العباسيين بل هو شئ احدثه المصور العباسي لما  
 وقع بينه وبين العلوية خلاف فقال والله لا رغن انفى وانوفهم  
 وارفع بنى تيم وعدى وذكر الصحابة فى خطبته واستمرت هذه البدعة  
 الى هذا الزمان الى غير ذلك من البدع التى لا يسعها المكان والا كان  
 بعض كتابات محمد بن عبدالله الحسينى صاحب الدعوة الى المصور العباسي  
 ولقد اقررت ان الامامة صارت بعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعهد من رسول الله صلعم وما زالت هذه مقاتلكم وبها دعوتكم اهل  
 خراسان وبها اجابوكم وما ثبت قيام الحجة بعبد داود ويوم اظهره  
 العباس وقام داود دونى على المنبر فلما فرغ العباس من كلامه  
 قال داود والله ما قام هذا المقام خليف بعبد رسول الله صلعم

الاعلى ابن ابي طالب وهذا القايم فانكرتم هذا اليوم ودفعتموه حرصا على الملك  
 وابتار الزايل الغافي على الدائم الباقي ومن برباع تعصبهم انهم تقرر وامع به  
 ان لا ينظروا في مصنفات السيرة ولا يناظروا مع علمائهم حتى لا يودى بهم الدلائل  
 القطعية الموجودة عندهم الى ما هو الحق من بطلان خلافة الثلثة ونظائره  
 بل لو وقع نظرهم اتفاقا على نفي من مصنفاتهم اغضوا العين عن النظر في  
 تفاصيله وطرحوه في الماء اولنا روليت شعري ان طالب الحق كيف <sup>يطعن</sup>  
 قلبه في مطلبه يظن ان هذا الكلام اخفوق ما حصله ما لم يصل اليه ذلك الكلام  
 ولا ينظر في صحته وفساده بقدر الامكان وهل حالهم في ذلك الاحوال القلندر  
 الذي يسمع من اهل الشرع ان وجوب صوم رمضان يتعلق بالكلية عند  
 مروية الهلال فقرر على نفسه فقرر على نفسه ان لا ينظر الى هلال رمضان حتى  
 لا يجب عليه الصيام ثم اتفق حضوره في ايام رمضان عند حوض من الماء  
 فراه عكس الهلال في الماء فاضطرب وحاطب عكس الهلال بانك لو دخلت  
 في عيني لما صمت رمضان هذا بيان للناس وهدي وموعدة للثقيين لا يتكلموا  
 ولا يرب ان الناس جميعا الى الله تعالى وانما هنالك مسئولون كما ذكر في كتاب الجهد  
 فاذا قال لنا المباري نعم لم اتبعتم اهل البيت ولم تتبعوا باخيفه قلنا لا ذلك  
 ظهرتم في كتابك وجعلت وديهم اجر الرسالة وامرنا رسولك المبلغ عنك  
 الذي لا ينطق عن الهوى باتباعهم وهم اقرب الناس اليه واعلمهم سنة في  
 بيوتهم نزل الوحي وقد اجمع الكل على علمهم وطهارتهم ولم تامرنا في كتابك  
 ولا على لسان نبيك ولا قام الدليل على وجوب اتباع غيرهم وليت شعري



إذا سألكم البارئ تعالى بمثل ذلك هل يكون جوابكم سوى أنه مجتهد فيقول  
البارئ أهل بيت نبي أيضاً كانوا مجتهدين فما وجه العدول عنهم بعد ما  
أخبركم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن التمسك بهم وبكتابي لن يضل أهدا ولا أمركم رسول الله  
بإتباع غيرهم فلا تكون العدول عنهم إلا التعقيب وإتباع الهوى في  
الميل إلى الحياة الدنيا ودكون منكم إلى التقليد المأثور وحملكم إلى  
الرايات والخراف والرفوف ولا شبهة أن الحق ثقیل وإتباعه  
يحتاج إلى مزيد الضاف وترك الهوى والتقليد المأثورين اللهم افكنا  
شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ورفعلنا للعلم والعمل بما تحبه وضراً  
أنك قريب مجيب المقة الثامنة في جواز اللعن على من يستحقه  
وترتب الثواب عليه فاعلم أولاً أن اللعن لعنة هو الطرح الإبعاد  
عن رحمة الله تعالى وأنزال العذاب والقاب من جنابه ثم ويقرب منه  
بغير السخط والغضب وبالجملة قد يكون اللعن بمعنى البعد المتعقب  
النامر والذي رحمة أهل السنة مخصوصاً بالكفار وقد يكون بمعنى البعد  
عن مرتبة الأبرار كما قال في قوله صلعم لعن الله المحلل له مع أنه ليس  
بكافرين لأن التحليل جابر بنص الكتاب على الإمامة لكنه ليس بحسين  
في سراع التكرم ولعل بالمعنى الثاني أيضاً قوله تعالى في آية اللعان  
والخاسه أن عليه لعنة الله أنى كان من الكاذبين وقوله تعالى والذين  
يرمون المحصنات العافلات لعنوا بما قالوا الآية إذا تم هذا فنقول  
أن توجيه اللعن إلى من يستحقه من جهة العبادات وموجب الحسنات

كيف وقد لعن الله تعالى في محكم كتابه على المجاهدين والطاميين  
 والمنافقين وأشار الى متابعتهم بقوله أولئك يلعنهم الله ويلعنهم  
 اللاعنون ويقول أولئك عليهم لعنة الله وللائمة والناس اجمعين  
 وللعن في الآية وان وقع بصور الاخبار لكن المراد منه الانشاء لا كما  
 في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء فان المراد منه  
 من نظائره الامثلة من الاخبار على ما صرح المفسرون ولا شك ان  
 المكلف اذا عمل بمقتضى امر الله تعالى وكان عمله مفار للاحسان بصير مستحقا  
 الثواب وايضا قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قد لعن على ابي سفيان عند هجرته  
 للنبي صلى الله عليه وسلم في بعض اشعاره صلى الله عليه وسلم ان لا احسن الشعر ولا ينبغي التهم  
 الغنة بكل حرف الف لعنة وكذا قد صح امير المؤمنين انه لعن على معاوية  
 وعمر بن العاص وابي موسى الاشعري وابي الاعور السلمي كما هو مسطور في  
 الجمهور فلو لا ان اللعن على من يستحقه كان موجبا للثواب وما يرفع  
 عليه المحسنات لما باردا اليه سيد الانبياء ولما يتكلم به سيد الاوصياء هذا  
 المراد من الشتم والسب والقذف ما هو من جهة النسب والعرض والقب  
 من جانب الآباء والامهات ولا يجوز عندنا ما شئ من ذلك  
 ولو بالنسبة الى كافر مشرك غاية الامر ان السنة لما قصدوا تنفير العوام  
 عن اتباع مذهبنا اصحوا على الطلاق السب على الامم من القذف واللعن  
 حتى سياق لهم ان يقولوا ان الشيعة الامامية يتكلمون بالفحش كما هو  
 اهل السوق فكأنهم في الحقيقة هم العوام السوقة المتجرون اراهم المجاهلية

وعلى القديرين نحن مسعر الامامة لا نسب ولا نلعن كل الصحابة بل  
نسب اعداء اهل البيت ونتقرب بذلك الى ذوى القربى الذين امرنا  
الله تعالى بمودتهم اجر التبليغ رسالة نبوية صلعم لاستحالة ان يجتمع الضلالت  
او يخل قلبا واحدا نقيضان ونسكت عن الجهول حالهم ونكل امرهم الى الله  
وبالحجة ليس السب عندنا من شروط الايمان كما توهم بعضهم بل يحركه  
اصحابنا بان مومنا لو لم ابليس والكفار والمنافقين لم يكن ذلك  
نقصا في ايمانه نعم لعن اعداء اهل البيت من مكملات الايمان  
ولو على سبيل الاجال واما من يبادر من اصحابنا الى مومنا بتخصيص  
السب فلعل له عدرا يقمن في حوايز سب من ليسونه وهو انهم يقولون  
ان اهل السنة يحكون في قتل عثمان ومحاذي على من طلحة والزبير  
عائشه ومعوية الذين قتل في حريمهم نحو ما يه الف كلم من المهاجرين  
والانصار وتابعيهم بان كل ذلك كان بالاجتهاد وهم غير مواخين بل  
يتابون واذا حار الاجتهاد في قتال النبي صلعم ووصية خليفة المسلمين  
اجماعا وقي قتل عثمان والانصار والمهاجرين جاز في سب بعضهم  
ان السب الذي جوزه الشيعة انما هو دعاء والبارى تعالى انشاء  
لم يقبله وليس مثل سفك دماء المؤمنين من الانصار والمهاجرين و  
تابعيهم وهذا معاوية سفك دماء الانصار والمهاجرين والسب  
على عليه السلام واهليته الممدوحين بمض القرآن ونص الرسول  
واستمر ذلك في زمن نبي امية ثمانين سنة ولم ينقص ذلك من شأنه

ولم يخرج من العدالة فضلا عن الايمان فكذلك الشيعة اجتمعوا في سب من  
 اعتقدوا ضلاله لما سجدوا روايتهم من طرق مخالفيهم وطرفهم بحيث اثارهم  
 علماء يقينيان جواز سبهم فهو لا غير ما يؤمنون وان فرضنا انهم ضلوا  
 ومن العجب ان المتأخرين من اهل السنة قد بالغوا في ذلك حتى حكموا لقطع  
 عصبتهم وعدم ديانتهم بكفر من سب الشيخين بعد ما دعوا ان سأت  
 امير المؤمنين لم يخرج من العدالة فضلا عن الايمان مع ان ذلك يناقض  
 ما تقر راسلافهم من النفي عن تكفير اهل القبلة وهل هذا الاعداء لا ميين  
 المومنين  
 وخطا المرتبة اهل بيت رسول الله ومخالفة الله ورسوله قوله يا اهل  
 حرب حربي وسلمك سلمى ونحوه مثل الاحاديث المشهورة وايضا في ذلك  
 ما صرح به حجة الاسلام الغزالي في الكتاب المستظهر به حيث قال بعد حجة من الكلام  
 فان قيل فلما اعتقد معتقد فسق ابي بكر وعمر وطائفة من اهل الصحابة ولم يجر  
 كفرهم فهل يكون بكفرة قلت لا علم بكفرة وانما حكم بفسقهم وضلالهم ومخالفة  
 اجماع ائمة ونحن نعلم ان الله تعالى لم يوجب على من ذنب مخصا بالزنا الايمانين  
 جلد ونحن نعلم ان هذا الحكم يشمل كافة الخلق ومعهم على وتيرة واحدة وان  
 لو ذنب قاذف ابا بكر وعمر بالزنا ما زادوا على اقامة حد الله المنصوص  
 عليه في كتابه ولم يدعوا لانفسهم التميز بخاصية في الخروج عن مقتضى العموم  
 فان قيل لو صرح مصرح بكفر ابي بكر وعمر ينبغي ان ينزل منزل ما لو كفر شخصا  
 آخر من احاد المسلمين والقضاء والايمه من بعدهم قلنا هكذا نقول فلا  
 يبارق تكفيرهم تكفير غيرهم من احاد الايمه والقضاء بل افراد المسلمين

المعروفين بالاسلام الا في سلبين احدهما مخالفة الاجماع وحرقة فان تكفير غيره  
ربما لا يكون خارق لاجماع معتديه الثاني انه ورد في حقهم من الوعد بالجنة  
والنار والحكم بعمدة دينهم ونبات يقينهم وتقدمهم على خلق اخبار كثيرة  
فقايل ذلك ان بلغه الاخبار ثم اعتقد مع ذلك كفرهم فهو كافرا ولا بتكفير اياهم  
ولكن بتكفير رسول الله فمن كذب في كلمة من اقاويله فهو كافرا لاجماع  
ومها قطع النظر عن التكذيب في هذا الاخبار وعرق الاجماع من التكفير  
هم منزلة تكفير القضاة والائمة والحاد المسلمين انتهى كلامه وقال المولى  
العارف قطب الدين المحمدي السيرازي السافعي في هذا المقام من مكاتبة اكر  
كسي كويدكم امام غزالي فرمود كه كسي كه اخبار كره در تركيه قال القاضي عياض  
في الشفاء فاما من انكر الاجماع المجرى الذي ليس طريقه انقل المتواتر عن  
السارح فانكر المسلمين من الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير من خالف  
الاجماع الصحيح الجامع لسرور الاجماع المتفق عليه عموما وحجته قوله تعالى ومن  
ساق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما آتاك  
ونصليه جهنم وساءت مصيرا الاية وقوله صلعم من خالف الجماعة قيد سائر  
فقد خلع رتبة الاسلام جواب گويم كه اگر چه مذهب غزالي حرين مسئله  
مذهب جمهور است و حرق اجماع نرد او كفر نيست انتهى اقول ويؤيد الغزالي  
والفاضل السيرازي السافعي ما ذكر في بعض سروح الشفاء القاضي عياض لما  
حيث سارحه وهو المشهور بان خبر اولاد السافعي في شرح فصل عقده  
المصليان حكم الفرق المعتدين غير اعتقاد اهل السنة من المشبهة بالمجسمة

والمغزلة والسبعة وغيرهم انه يفهم من كلام المصنف هذا المقام انه لما كان واجها  
 أقوالا بالكفر والقتل ان لم يقع لهم توبة وهو مشكل لان القول بالكفر في هذا  
 المقام اعلى مقام التأويل والاجتهاد يتعين عند الاربع لا انه امر عظيم الخطر بل  
 في الدين القويم تحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهو عبارة عن الجابر بن شخير  
 ان عاقبة في الآخرة العقوبة الدائمة وانت في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن  
 من نكاح مسلمة ولا تحوي عليه احكام الاسلام في حيوته وبعد مماته والخطا  
 في ترك الف كافر اهلون عند الله من الخطا في سفك بجمعة من دم مسلم ثم ان  
 هذه المسائل الاجتهادية التي يحكم فيها هذا الحكم في غاية الدقة والغرض الكثير  
 سببها واختلاف قرآن احوالها وتفاوت دواعيها والاستقصاء في معرفة  
 الخطا مع كثرة صنوف وجوهه والاطلاع على حقيقة التأويل وشرايطه في  
 الاماكن ومعرفة الالفاظ المحتمل للتأويل وغير المحتمل يستدعي معرفة طرق اهل  
 اللسان العربية في حقايقها ومجازاتها واستعاراتها ومعرفة دقائق علم النحو  
 وعوامضه الى غير ذلك وهذا مستعذر جدا على ان ذلك انضمام الاعراض <sup>ب</sup>اختلاف  
 التعصبات وتفاوت دواعي الخاصة والعامة في الانتماء المختلفة الى تلك  
 الفتوى وقال عليه افضل الصلوة والسلام اجراكم في الفتوى على الناس فان  
 على شفير النار يعني جهنم هذا هو التحقيق في هذا المقام لا سيما الفتوى في مثل  
 هذا المقام ولم يرد اقول الايمة المحققين في ذلك فقال الامام ابو القاسم  
 الانصاري والفاضل ابوبكر والاستاذ ابا اسحق الاسفرائني ذكروا اقوالا  
 الابي الحسن الاسعري في كفر المتأولين متعارضة فالظاهر انه قد تردد ذلك



وروى عبد الجبار البهيقي الحواري عن الامام ابو الحسن البهيقي عن ابي حازم  
العبدري عن الامام ابي علي بن ابي طالب عن احمد السرخسي انه سمعه يقول لما قرب  
حضور اجل الامام ابي حسن الاسعري في دارى بغداد دعاني وقال اشهد  
على اننى لا اكفر احدا من اهل القبلة لانهم يسعون الى معبود واحد وقال الامام  
ابو الحسن الاسعري ايضا في صدر كتاب المقالات اختلف المسلمون في  
كثير من ضللت فيها بعضهم وتبرع بعضهم من بعض الا ان الاسلام يسلمهم ويعيهم  
الا ترى كيف سماهم مسلمين وان كانوا مختلفين وقال امام السافى اقبل بشهادته  
من قال بالوعيد والخوارج الا الخطابية وهم قوم يستهد بعضهم لبعض من غير  
تفرقة في المذهب وواقعة الامام ابو حنيفة في ذلك وحكى القاضي عن ابي حازم  
عن المزني ان كان يجعل اهل القبلة مع اختلافهم في مذاهبهم مسلمين وقال  
يمنع عن تكفيرهم لان المسائل التي اختلفوا فيها بطاف ووداق يرق النظر  
فيها وقال امام الحرمين ابو المعالي الجويني في كتاب غياث الايمان قبل لنا  
فعلوا ما يقتضي التكفير وما يوجب التفضل والتبديع قلنا هذا لمع في غير طمع  
فان هذا بعيد المدرك غرض المسائل يستل من تيار بحار التوحيد ولم يحط علماء  
بمهمات الحقايق لم يحصل من التكفير على وثائق ولو اغلب في جميع ما يتعلق  
بازبال الكلام في هذا الباب لبلغ مجلدات ثم لم يبلغ الغايات وقال الانصاري  
في نكت الادلة سمعت الاستاذ انا القسم القسيري يقول راجعت الاستاذ  
اياكوب بن فورك في هذه المسئلة فمررا فلم يخرجوا با وقال حتى انظر فانه دين قال  
القاضي ابو المعالي الروياني في الحلية ولا ينبغي ان يصلي خلف المبتدع فان صلى

لا يلزمه الاعادة لان لا تكفر احد من اهل المذاهب المختلفة وقال عليه السلام من صلح  
 صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل من جحشنا فله مالنا وعليه ما علينا ولهذا ما منا  
 كحون ويقرون عليه مع وجوب الاحتياط فهو لا هم العلماء اعصار الدين  
 واعلام الاسلام تراهم كيف يحترزون من اطلاق الكفر فيهم اهداهم فقد  
 ابالك والاعتذار يقول محاذف وجهك العصب للدين وقصده الاستبعاد  
 العوام واجتذاب الخطام والاعراض الدينيته وهلاك الاعمال النفسية ومن  
 بالنوية مولا فقد باع دينه بدينه وخسر اولاده وعقباه وليعلم الانسان  
 ان الدنيا رجاخ ذو ملايح وسراج في مديح الرجح والآخره صلك ابدى  
 بقاء سرمدى عند حوز الحق ومعقد صدق فانظر الى الفريقين احق بالحق  
 هذا وقد استدلل صاحب النواقض فحاشا من كتابه احاديث حمسة دعم دلالتهما  
 على م اللعن وحرمة مطلقا الحديث الاول قوله عليه السلام لا ينبغي للصدق  
 ان يكون لعانا وفيه نظرا ما اذا لا يجوز ان يكون المراد باللعان فيه من  
 تخلى عن طريق الناس او في ظلمهم كما دفع في بعض الاحاديث الصحيحة التي  
 رواها الشيخ المحدث محمد الدين الفيروز آبادي السافعي في بعض رسائله  
 حيث روى باسناد بابي هريرة ان رسول الله قال اتقوا اللاعنين قالوا  
 وما اللاعنان يا رسول الله قال الذي تخلى عن طريق الناس او ظلمهم ثم قال رواه  
 مسلم على طريق الموافقة عن يحيى بن ايوب وقتيبة وابن حجر ولفظه اتقوا  
 اللاعنين قالوا وما اللعان يا رسول الله قال الذي تخلى عن طريق الناس او  
 في ظلمهم انتهى واما ثانيا فلا تالام ان المراد منع اللعن مطلقا ولم يجوز ان يكون

المراد منع اللعن على من يستحقه كما يدل عليه الحديث الرابع الا ان يكون  
 المراد على ما يشعر به الايتان بصيغة المباعدة المنع من اكنار اللعن وجعله  
 جزء الكل حمله من الكلام كما هو العادة مستمرة للاعراب بل العرب في محاوراتهم  
 ومحاطباتهم مع ابائهم وامهاتهم واخواتهم وعبيدهم وساداتهم فضلا عن  
 اجاباتهم وازدادهم فيقولون في مفتاح كل خطاب يا ملعون كذا يا مشقوق  
 كذا يا كلب كذا يا ملعون كلاب كذا ويرحلك الى الله ما استهزئ به بعض  
 الشعراء في دم اهل بجراد وحيث قال شعرهم يا كلب بن كلب يا ملعون  
 من ملعون واما ثالثا فلا انه معارض بما نقلناه سابقا وذكره صاحب  
 الاستيعاب ايضا من عمل على عليه السلام وابنه كان يدعوا في قتله على عوف  
 بن العاص وابي الاعور السلمي وغيرهما الحديث الثاني قوله ليس المؤمن  
 باطعان ولا لعان ولا الفاحش ولا البذي ويتوجه عليه بعض ما توجه به  
 على الحديث الاول وايضا لو حمل ذلك على انكار مطلق اللعن لزم ان يكون  
 ابن الزبير من جملة المؤمنين لما رأى انه لما قال له قتال بن السريك لعن  
 الله فاقدهم حتى اليك اجابه بقوله ان وراكبها اي لعن الله تلك النافاة  
 وراكبها واللازم باطل عندكم كما لا يخفى وهذه الرواية كما هي مذكورة في  
 في كتب الحديث والسيد مذكورة في بحث حروف الايجاب من شرح  
 الكافية للحاجي القاسمي الذي هو من عداد الاولياء والاقطاب  
 عند جميع ذوي الاذنان الحديث الثالث انه صلعم قال لا بلا غنوا بلغة  
 الله ولا بغضب الله ولا بجهنم وفيه انه معارض بما مر من اية اللعان وثناء

٣٦  
تمرتب الحكم الشرعي عليه كما لا يخفى على الفقيه فحجبنا بعض اوقيد لمن  
لا يستحق اللعن كما في الحديث الا في الحديث الرابع عن ابن عباس فان جلا  
نا عند الريح رواه فلعم قال رسول الله لا تلغنها فانها مامورة وان من  
لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللفظة عليه وفيه ان الحديث كما سترنا اليه  
لنا علينا لان اصحابنا انما يجوزون اللعن لمن يستحقه غاية الامر ان  
مخالفتهم دعوا ان بعض من حوروا اللفظة ليس مستحق له وهو محبت اخر  
قد اضحل لما ذكرنا في هذا الكتاب الحديث الخامس ما رواه ابو هريرة  
انه صلعم كان يقول بعض صلوة اللهم العن فلانا وفلانا لا حيا ومن  
العرب حتى اتى الله ليس لك من الامر شيء وفيه انه ليس في هذا النزول  
دالة على مطلوبه على انها تمتع صحة سند كل من هذه الاحاديث خصوصا  
ما رواه ابو هريرة المطعون بالكذب على لسان المتقدمين والمتأخرين  
كما سترنا اليه في بعض المقدمات السابقة واما ما ذكره اخر عن كتاب  
فتح البلاغ من ان عليا عليه السلام راي قوما اصحاب يسيبون اهل الشام  
اياهم حرهم بصفين بلعن اصحاب اصحاب معوية فقال عليه السلام اني اكره  
ان يكونوا سابين ولا منكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في  
القول وابلغ في العذر الخ فية نظر ظاهر ايضا اذ لا دلالة له على تحريم سبهم  
وغاية ما يستفاد منه الحكم بالكرهية وكل مكره جايز على انه عليه السلام  
قد وصف بدله بكونه اصوب فقال علي ان سبهم كان صوابا غاية الامر  
ان الكف عند يكون اصوب ولعل ذلك لعله بان فلك يقضى الى ان

تتكلموا من ذلك الطرف ايضا بمثله ولو سلم ولا لئلا على منع السب فلا دلالة  
له على منع اللعن لان السب كما مر سابقا عبارة عن الشتم واللعن دعاء  
عليه كما يفهم من تصريحان ائمة اللغة ومن تعريف صاحب النوافذ ايضا  
وبينهما بون بن وان ادعى اصلاحا شرعية في عموم الست للعن فعليه الاتيان  
لاصل عدم النقل ما لم يعم الدليل وبما ذكرنا يسقط الاستدلال بما استشهد به  
من حديث لا تسبوا اصحابي ايضا قتال الجند الاول في الايات التي ذكرها  
صاحب النوافذ في الفصل الاول من كتابه وزعم دلائلها على فصل  
الصحابه عموما الآية الاولى اولى قوله تعالى في سورة آل عمران فيما رحمة  
من الله لعنت لهم ولو كنت فطا غليظ الغلب لا نقطوا من حولك فاعف  
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر قول ما ذكره صاحب النوافذ هنا  
في تفسير هذه الآية ما لا عن جمهور المفسرين مما لا يجدى بطلا في افادته  
مراهم كما لا يخفى على المتأمل فلذلك اعرضنا عن ذكره ونقول قد استدلل  
اصحابنا رحمهم الله في هذه الآية على صدها وهم اهل السنة وذلك لان  
مضمونها يقتضي ان الصابط للمخاطبين فيها والجامع لهم على نبوته صلعم  
اين جناح رسول محمد صلعم وتلفه بهم دون حكم النبوة وطاعة رسالته  
وقوله لا نقطوا من حولك يوضح ذلك بانه لو كان فطا غليظ القلب ما  
صبروا على نبوته ولا قاموا على حكم رسالته وقوله فاعف عنهم بكشف  
لك ان كونهم تلك الصفات من جملة الجانات التي يحتاج الى عفو  
عنهم وقوله وشاورهم في الامر بيان لنقصهم وضعف دينهم وانهم

من المولفة الدين يحتاجون الى التاليف وقوله فادعرت فتوكل على الله  
 ولم يقل فاذا قالوا وغرموا كله يوضح ان حالهم كان حال المولفة وكل ذلك  
 شاهد عليهم بالتضعيف والامر السخيف وكيف يلبق باخذ من ذوى  
 الاقلام ان يقتدى بهم او يقتبر بحديثهم بعد هذا الايضاح والاعلام سيما  
 ابو بكر وعمر اللذان زعموا انهما من جملة من مشاورهم النبي صلعم قدوة لهم  
 في حكم الاسلام على ان فوق ذلك كلام اخر وهو ان الله تعالى اعلم ان امته  
 من ينبغي له الغوايل ويتربص به الدواير وليس خلافة وميطن مقنن وسعي  
 في هدم امره وبنافقه في دينه ولم يعرفه اعيانهم ولا دله عليهم بايمانهم  
 فقال تعالى ومن اهل المدينة ومردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلم  
 سيغفريهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم وقال جل اسمه واذا ما  
 انزلت نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبكم  
 بانهم قوم لا يفقهون فقال تعالى يخلفونكم لترضوا عنهم فان رضوا  
 بهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ويخلفون بالله انهم لمنكم  
 وما هم منكم ولا كنتم قوم يفرقون وقال تحلبت غظمته واذا رايتم تعجبك  
 احسابهم وان يقولوا سمع لقولهم كانوا حسب مسندكم يحسبون كل صيحة  
 عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله اني يوفكون وقال عز قايلا ولا يفتقون  
 الا وهم كارهون وقال جل ذكره واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسافي  
 يراون الناس ولا يدركون الله الا قليلا ثم قال تبارك وتعالى بعد انباء  
 عنهم في الجنة ولونسا ولا رينا كنهم فلعرفتهم بسيماهم ولعرفتهم في الحق القول عليهم



بمقابلهم وجعل الطريق لدالي معرفتهم ما يظهر من فعالهم في القول  
 ثم امره بمسورتهم لتصل ما يظهر منهم الى علم باطنهم فان الناصح تبدوا بفتح  
 في مسورتهم والغاش بالمناق يظهر ذلك في مقالته فاستسارهم عليهم  
 لذلك ولان الله تعالى جعل مسورتهم الطريق لدالي معرفتهم الا ترى  
 انهم لما اشاروا ببدر عليه في الانسرى فصدت مسورتهم عن نيات  
 مسوبه كسفت الله تعالى ذلك ودمهم عليه وابان عن ادغالهم فيه فقال  
 جل قايلا ما كان لبي ان يكون له اسرى حتى تجن في الارض تريدون  
 عرض الدنيا والله يوبد الاخرة والله عزيز حكيم لو لا كتاب من الله سبق  
 لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فوجه التوبيخ اليهم والتعنيف على ابراهيم  
 وابان لرسوله صلعم عن حالهم فعلم ان المسورة لم يكن للفقراء الى ابراهيم  
 وانما كانت لما ذكرناه هذا ولقد تعجب صاحب التواضع في آخر ما نقل  
 من كلام المفسرين في هذا المقام فقال قوامعها من الدين يقدمون في  
 كبار المهجرين كسعد بن وقاص لتخلفهم عن حرب صفين مع علي عليه السلام  
 وليسبونهم مع انهم كانوا افضل من كثير من المنهزمين يوم احد وقد  
 عفى الله عنهم لسرف هجرتهم ونصرتهم ولا يعفى عن هؤلاء بعد ان يردوا  
 شرفهم وفضلهم بنزاد كالعجبة وحضور ساير الغزاة انتهى واقول ان  
 هذا التعجب ليس منه تعجب وتوجه عليه الا ان العفو عنهم في بعض  
 الديات الاخر كان عفوا عن عصيان مخصوص كما سمع ولا وجه لقياس  
 ساير العاصي العاد من بعدهم عليهم كما يدل قوله تعالى في حق بعة اهل

الرضوان ومن نكث فأنما ينكث على نفسه بغير ما أخبر بالرضا عنهم  
 فان ذلك دليل على ان النكث غير مرضى وغير معفو والحاصل ان  
 رضوان الله سبحانه عن العباد اما يكون بحسب افعالهم واعمالهم  
 فاذا فعلوا عبادا مرضى الله عنهم وان فعلوا معصية سخط الله عليهم ولا  
 يلزم من الرضا وقت باعتبار اخر واما الرضا كما قال الله سبحانه و  
 تعالى ان الدين امسوا لم كفروا فان الله تعالى يرضى بايمانهم وليسخط  
 بكفرهم ولعمري ان هذا القياس مفسد شئ لا يخفى على اولى الناس فاني  
 ما ذكره من ازدياد شرفهم بازدياد صحبة الخ فغير متفصح فاما ازدياد  
 بعد نبوت استعداده اني بتأثيره عن صحبة الاحبار واما من ختم الله على  
 قلبه وجعل على سمعه وبصره غشاوة الاستكبار كما في جهل واضراب من  
 الكفار فلا ينفع طوله صحبة النبي المختار الم تسمع حال اصحاب الكرم  
 ارتدادهم عن دينه القويم واستضعافهم لاجل الكرم وعبارتهم للعجل  
 واطاعتهم للسامري الرحيم ونعم ما قبل مشوى دون از شؤد الزقرب  
 مبركان خواب حيفه هدى بوى بلام قباب الآية الثانية قال الله تعالى  
 في سورة ال عمران ايضا فالدين هاجروا واخرجوا من ديارهم داود  
 واني سبيلي وقتلوا وقتلوا وقتلوا لا كفون لا كفون عنهم سيئاتهم ولا د  
 جنا تخرج من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عندك حسن الثواب  
 واقول هذه الآية انما يدل على استقامة حال الصحابة الذين الكلام فيهم  
 واتباعهم والباقي اذ ثبت انهم ممن قاتلوا في سبيل الله وهو ممنوع

كما سيصبح في اية بيعة الرضوان ولعبارة اخرى لا نسلم كون العيادة <sup>البحر</sup>  
فيهم من جملة الانصار والمهاجرين اذ الايمان شرط في تحقق الهجرة والنصرة  
الشرعيتين وهم غير مومنين ولولم بشرط ذلك لزم ان يكون المولفة القلوب  
من الانصار ايضا بطلان ظاهر وقد روى صاحب المستكبر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من سلم الناس من يده ولسانه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه الحديث قال  
الشارح الا بهرقي قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلم ان المهاجرين اني يحب عليهم ان يهجروا  
ما نهى الله عنه لتحمل هجرتهم الآية الثالثة قال الله تعالى في سورة الانفال  
ان الدين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والدين اودوا انظر  
اولئك هم المومنون حقهم مغفرة ودرزق كريم اقول الكلام في دلالة هذه  
الآية على مطلوب الخصم كالكلام في دلالة سابقها عليه وتقلاص صاحب <sup>النواص</sup>  
حيث جعل الجماعة المبحوث فيهم داخلين في مدلول الآية فتع ما قال وسعلم  
الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون الآية الرابعة قال الله تعالى في سورة التوبة  
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم  
اعظم درجة عند الله واولئك هم الفايرون يبشرهم ربهم بدرجة منته  
ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عند  
اجر عظيم اقول الكلام هو الكلام وما ذكره صاحب النواص من الوعظ  
والابرام فهو حش من الكلام على انه روى رزين ابن معوية في الجمع  
بين الصحاح الستة انها نزلت في علي لما افتخر طلحة بن شبيب والعباس  
وان كان نخرج الكلام للعموم وكما انه نظائر في كلام الملك العلام ويؤيد ذلك

ما رواه ابو نعيم عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك  
 المقربون حيث قال المراد بسابق هذه الآية علي بن ابي طالب وروى الفقيه ابن المغيرة  
 الشافعي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى والسابقون السابقون قال  
 سبق يوسف بن نون الى هومي وسبق شمعون الى عيسى وسبق علي بن  
 ابي طالب الى محمد صلعم ثم عن صاحب النوافذ قال في هذا المقام ان مدبر  
 مقامهم يعني اصحابنا الامامية على امرين احدهما ان هؤلاء الجماعة وان هاجروا  
 وحاجدوا اماموهم وانفسهم لكنهم لم يوصفوا بشرط تحقق مقتضى هذه  
 البشارة حصول الايمان ومن امن بالله تعالى لا ينبغي لاميان عن اهل بيعة  
 الرضوان وخصوصا العشرة المبشرة وخصوصا الخلفاء الذين قويت مكانة  
 الشريعة بسعيهم وجهدهم وبهم صار اكثر الناس مومنين ولا سيما اولئك  
 في الخلافة الذي سبق المبلغ وطرافى تصديقه النبوة من غير تلعثم والمعراج  
 من غير تردد ولذلك سمي بالصدقين وهل يقول غير من يريد تخريب الاسلام  
 وهدم الشريعة كان سبقه في هذه الامور اتقته مع ان الحق كان  
 في تلك المدة المسلمين ولهذا هاجر كثير من المؤمنين مثل جعفر بن ابي طالب  
 الى الحبشة او كلب حائه ورفعته كان النبي صلعم في ذلك الزمان غير رى  
 سلطنة دنيوية وسوكة وحكومة بل كان يطوى اكثر اقوامه في القريتين  
 بل من الهاتمي كسوخهم عند ومن قال انه سمع من الاجناد ان محمد صلعم  
 يعلب على البلاد والعباد فهو بالحقيقة تصديق لايمان به بالنبي صلعم لان  
 الاخبار والمخوارين كانوا يجنبون عن خروج بنى في اخر الزمان وهو

محمد صلعم وعليته فمن يؤمن ببعضه يؤمن بالكل مع ان الارمان باسلام  
 احدا يبقى حينئذ لقيام هذه الاحتمالات البعيدة الضالعة التي لا تخفى بال  
 عاقل لا قسى قلبه وكدر ذهنه وبعد عن نور الايمان وقرب الى مكاييد الشيطان  
 الامر الثاني مما يدل مقال البطلة عليه ان هذه البشارات كان لهم قبل ان  
 يغصبوا الخلافة ويخرجوا عن الاطاعة وهذا فحش واقبح من كلامهم الاول  
 اد على هذا التقدير هو كلام يصلون الى العذاب المدام واضرار ما ورد في  
 الآية فيصير جميع ما فيها كاذبة والقيح بينه انتهى كلامه اقول فيه نطو  
 وجوه اما اولها فلازم النسبة الى بعض اصحابنا من نفى ايمان الجماعة  
 المجتوب فيهم كلام تام سيجي هنا ما يشهد اركانه انشاء الله تعالى لكن  
 ما ذكره في مقام دفعه قوله ومن امن بالله تعالى لا ينفي الايمان عن  
 اهل بيعة الرضوان الخ فهم من الخطايات التي لا تنفع بها طالب الحق في  
 امثال هذا المقام واما ثانيا فلان ما استدل به بجلى استقامة ايمان  
 ابي بكر بتسميته بالصديق ان اراد به ان النبي صلعم سماه صديقا فيما  
 وجدنا في شئ من الاحاديث ان ابا بكر ادعاه لنفسه وانما هو شئ يخصه  
 اوليائه ومن اراد من بين امره من بعد وتعيظهم في قلوب العامة  
 فلو كان هذا كما وصفوا المكان ابو بكر قد ادعاه وقال له المواطن التي كان يؤد  
 فيما روي اجميعا ان امير المؤمنين عليه السلام قال في غير موطن على المنبر وغيره  
 انا الصديق الاكبر فلم يذكر ذلك عليه احد بل اذعن اليه كل من سمعه بعد  
 في ذلك قلنا نعرف هذا الاسم لاحد ادعاه لنفسه وعين امير المؤمنين على بن ابي طالب

واما ثلثا فلان التردد الذي ذكرته في ذيل قوله وهل يقول غير من يريد  
 تخريب الاسلام الحق فيجب ظهور ان التردد في الايام فكيف يلتزم به ابى بكر  
 الذي هو راس المنافقين والفجاء ومع ذلك مردود بان غير حاضر لجواز ان  
 يكون اظهرهم للدخول في دين الله نفاقا على الرسول ومواضعه من الكفا  
 ليوصلوا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ويفعلون امورا يوجب اسراهم الى قتل  
 النبي صلى الله عليه وسلم بالاذى الشديد فكان عمر يحوض على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم  
 يكن قرين تجدي في ذلك سبيلا لاستعمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر على الاذى  
 وكذا لصحابه عن منابنهم قالوا فلما عمر اى عمر ذلك واظاء يا جهيل على  
 يظهر الاسلام والدخول في دين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يحلهم على المايه لنجدة  
 قرين الى قتيلا سبيلا عند وقوع المذبحة فصار عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم بان  
 قد رغب في دينه والدخول في الاسلام فظهر ذلك ثم قال يا رسول الله  
 ما بالنا بعد الله سرا وقال للذين كانوا قد اسلموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم  
 حتى يقاتل المشركين وسل سيفه وقال من تعرض كنا ضربناه بسيفنا وقد  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيقته على ذلك فاذا رأت قرين سيفه اسلوا  
 وجدوا السبل الى السيوف فيكون ذلك سبيلا لقتل اذ كان كل من سل سيفه  
 فقد اوجد عدوه الى سل سيفه ايضا سبيلا فلما فعل ذلك عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صلعم يا عمران كنت حيث راغبت في الدين فارض بما رضيت به اخوانك من  
 المسلمين من الصبر على الاذى والكف عن المفادك فلان لم او قرين من  
 هذا الا ان يقدر الله ما يشاء وان كنت حيث طالب غير الدين فلسنا اهل



هذا الى ان يقدر الله ما يشاء وان كنت حيث طالت غير الدين فلسنا من اصحابك  
 فلما لم يجد عمر الفريضة فلما قصد له بقي متحيرا مدهنا مخاف ان لا يكون للرسول دولة  
 فيهلك معه ان اظهر لقريش الرغبة في الدين وخاف ايضا ان يكون الرسول  
 دولة بعد فلا يكون في دولته خطه فبقى عند ذلك على حاله مدهنا الجميع قالوا و  
 ما الدليل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حوضر في شعب عبد المطلب مع بني هاشم  
 لم يتحاضر معه عمر ولا ابي بكر واصطجدا جميعا على المداينة والانتظار فسئل<sup>سفه</sup>  
 في تلك الحال كان من اعظم الكفر لانه كان حيلة منه ان ينفق<sup>الله</sup> على رسول الله  
 تدبيره ويجعل ذلك سببا لتقليل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر والى هذه القوم يدعون  
 فضيله بصاحبهم هي في قولهم خطاء وجهل وفي قول الآخرين كفر والحاد وعمو  
 وعناد فهل يكون في الجهل ايب من جهل هؤلاء القوم او اقل نظر او تميز ان يخطون  
 في الظلمات ويتبهون في الضلالات لا يعرفون حقا ولا يفعلون عن باطل  
 واما رايوا فلان الحكم بان الاخبار والحواريين احروم لمجموع ما ذكر من نبوت  
 نبينا وعلية<sup>ن</sup> انما هو رجاء بالغيب لو سلم فلا ثم استلزام الايمان ببعض الايمان  
 بالكل فجاز ان يكون مصدقين لهم في الاخبار بعليته دون نبوته والمستند ما  
 التعلني في تفسيره عن حال حارث بن نعمان القهري يوم الغدير وغيره في  
 غيره الى غير ذلك من الطائير التي لا تحصى واما حاسا فلان نفى اصحابنا  
 لايمان من ينقون ايمانهم من الضحاية ليس بمجرد الاحتمال العقلي سيما الاحتمالات  
 الضعيفة التي ليس بها الرجل في نسبتها الى اصحابنا بل المعول عليه لهم في  
 ذلك اعلام اهل البيت عليه السلام كما سلفناه قد ذكر واما سادسا

فلان ما ذكره في بيان ما نصبت في اصحابنا من الامور الثاني افتراء عليه  
 بلا امتراء بل هم يقولون ان شهادته تع لهم بالرضى ومن اتبعهم لم حبا  
 وما وعدهم به من الخلود في الجنة يمكن ان يكون خصوصا من قول الله  
 وان كان مخرج الكلام للعموم فهذا في كتاب الله موجود من خطاب <sup>المختص</sup>  
 وهو عموم ومن الخطاب للعموم وهو خصوص لمن اسقام منهم دون من لم  
 يستقم والنظر بلبنا على ان الله تع غر وجل انما رضى عمن استقام في طاعة  
 وان الجنة اعدا لمن سارع الى مرضيائه ويحجب عن معاصيته ومن خرج عن  
 هذه الحال كان محالا ان يستحق الرضا من الله تعالى لهم ايضا في هذه الحال  
 حجة والحج لله وسبحي ما يوضح ذلك في تحقيق قوله تعالى رضى الله عن المؤمنين  
 اذ يبايعونك تحت الشجرة فانظر الآية الخامسة قال الله تعالى في سورة التوبة  
 ايضا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم  
 لاجل ان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار  
 خالدون في ذلك الفوز العظيم اقول ما زعم صاحب النوافذ بقاء للجمهور  
 من ان ابا بكر وعمر كانا من المهاجرين الاولين انما هو تحريف وزيف للمهاجرين  
 الاولين وهي الهجرة الى الرسول صلعم في حسان مكة حين خاضت قريش بنيها ثم  
 مع رسول الله صلعم في شعب عبد المطلب اربع سنين والامة تحفة على ان  
 ابا بكر وعمر لم يكونا معهم في ذلك الموطن فكيف يدعون بالباطل لهما انهما من  
 المهاجرين الاولين وانما المهاجرين الاولون والانصار الاولون هم السبعة  
 الذين جاءوا الى مكة فبايعوا رسول الله صلعم بها في منزل عبد المطلب هذا

في عقبه مكة وهم العقبون المعروفون باجماع اهل الامر واما شهاده  
تع لهم بالرضي ومن اتبعهم باجسان وما وعدهم به من الخلود في الجنان فقد  
من الكلام فيه فقد ذكر هذا غاية الكلام وفي الآية على ما يعضد الاحتجاج بها على  
المطم واما سرده صاحب النواقض من الطامات والخطبات والتشيعات  
الباردة والتعريضات الغير الواردة فلعله انما صدر منه من غاية  
وتعوده في العراق وفارس بالخطابة والوعظ داني اخاف عليه ان  
يجري احيانا على عادته القديمة فيسبق على لسانه في تضاعيف مثل هذا  
الخطابة ما كان يعبر عنه من سب الامحاب الذي عدل عنه الى  
مدحهم في هذا الكتاب فيصير ومن النواصب ما يصاب وحيث  
كان وجه الكلام في هذا المكان مع اهل السنة الذين هم احق واصل  
من الانعام فلا باب علينا ان نسير الى دهر اميرين هاهنا اخطايات  
في هذا المقام الاول ما ادعاه من اختصاص ابي بكر بترك الدنيا وتحقيق  
اياها وجعل نفسه واهله وماله في سبيل الله الثاني ما استشكل على  
نفسه ادلا من المناقاة بين شكايته على بن ابي طالب عن الخطاء واللا  
وكونه اهجرت الناس عن الدنيا وانيلهم الى الآخرة ثم اجاب شفقة على  
اصحابنا بان شكايته كان لامر الدين الى الدنيا ثم وقف المسكين في مواعيد  
وقال ما محصله انه لو كان يعلم على ان خلافة ابي بكر ومن بعده كانت  
تتافي الدين وتخالف الاسلام فلم يبارعهم كما نازع معوية وخصوصا حيث  
قال له عمه العباس يوم وفات النبي صلعم امرد يدك ابا بعل حتى تقول

الناس يا بعيل عم رسول الله صلعم فلم يختلف فيك اثنان وقال ابوسفیان ربي  
مكة يا عباس عم الرسول يا علي ابن ابي طالب يا بال هذا الامر في انزل قبلة  
من قرين فوالله لين شيئا لاملان الوادي عليه خيلا ورجالا فقال للعلی  
قاتلك يا اباسفیان طال ما غشت الاسلام فلن يصرك فليس سيفعل نصيح القوم  
لولا انارينا ابا بكر اهلا للخلافة ما وليناها اياك انتهي حاصل كلامه قول  
لا يحصل له اصلا اما الامر الاول فلان الحكم اختص ابي بكر بتولية الدنيا فرج  
سبق حصول الدنيا له ولا كما قبل ثب العرش لم اعس ونحن من وراء  
المنع والعجب دعواهم الانفاق لرجل قد عرف مكان بالفقر وسوء الحال  
ومن اطعم على النقل والانا و اسرف على السيد والاخبار لم يخف عنه  
فقر ابي بكر ومعلكة وحاجة ومسكنة وضيق معيشة وضعف حيلة  
وانه كان في الجاهلية معلما وفي الاسلام حياطا وكان ابوه سي الحال ضعيفا  
يكابد فقره مهلكا ومعيشة ضنكا لكسبه اكثر عمره صيد القمار والدياسي  
لا يقدر على غيره فلما عي وعجرا بيه وابيه عن القيام به التجاء الى عبد الله بن  
جدعان فقصه نيادي على ما يثبته كل يوم لاهزار الاضياف وجعل له على  
ذلك ما يقوته من الطعام فمن ابن كان لابي بكر هذا المال وهذه حالة حال  
ابيه في الفقر والاحتلال قال البكري في سيره قبل ما بلغ النبي سنة  
ثلاث عشر من الفيل خرج معه عمه ابي طالب الى الشام اقبل سبعة من الودم  
مقصود من قتلهم فاستقبلهم بخير اوتهمهم بانه رسول من الله تعالى  
فبايعوه على اى شئ الشافى ابوبكر لم يكن حاضرا وكان في حال من يملك ولا

ملك بلا لا الا بعد ذلك سجدوا ثلاثين عاما انتهى ومن عجيب ما قصتهم ما ورد  
بقولهم من عبد الله بن العباس في تفسير قوله تعالى وجعلك عاكفا فغنى قال  
ابن عباس اغناه بان جعل دعوته مستجابة فلو شاء ان يصير الجبال ذهبا  
لصارت باذن الله تعالى من يكون كذلك كيف يحتاج الى مال ابي بكر  
وكيف يقال في بعض تفسيراتهم لهذه الآية ان ابا بكر اغناه واما الامر  
الثاني اغنا نساء من جهلهم بحقيقة الامر وذلك ان رسول الله لما  
اوصى عليا لما احتاج اليه في وقت وفاته عرفه جميع ما يجري عليه من  
بعده من امر واحد بعد واحد من المستولين فقال له على ما تأمروني  
ان اصنع فقال تصبر وتحسب الى ان يعود الناس اليك طوعا وخيصة  
تقاتل الناكثين والنفاستين والمارقين ولا تنابذ ان احدا من الثلاثة  
قتلني بديك الى الهلكة ويرتد الناس من النفاق الى السفاق فكان  
على عليه السلام حافظا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقاء في ذلك على السلم  
وحفظا للدين فلا ترجع الناس الى الجاهلية الاولى ونور القبايل مرتد  
بالفتنة في طلب نار الجاهلية الى غير ذلك من الصالح الحقة والجليلة وبذل  
على هذا الذي ذكرناه ما رواه ابن المغازي السافعي في كتابه المناقب باسناد  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام ان الامة ستفترق  
بعدي وما رواه في كتابه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الحافظ من  
الجمهور باسناد الى ابن عباس قد خرجت انا والنبى وعلى فرايا حديثه  
فقال على ما احسن هذا ما رواه رسول الله فقال حديثك في الجنة احسن منهم ثم مرنا

بحديثه فقال علي ما احسن هذا يا رسول الله قال حتى مررتا بسبع حدائق  
 فقال رسول الله لعلي اعدا يعل في الجنة احسن منها لم ضرب علي راسه  
 ولحيتي وبكا حتى علا بكاء فقال علي ما يبكيك يا رسول الله فقال انصفا  
 في صوركم قوم لا يدونوا لك حتى تفقدوني وهذين الحديثين فما ذكرهما  
 العلامة الحلي في كتابه الموسوم بكشف الحق وجمع الصدق طعنا على الصحابة  
 المعهودين واجاب عنه شارحه خواجه ملا الصاعد في الاصفهاني من حرم <sup>مناهي</sup>  
 الجمهور بان ما روى عن ابن المعتز من ان الامة يعيدون بعلي فان  
 هذا ظاهر وقد عندهم الناكثون والنقاسطون والمارقون والبيعات  
 والخوارج وهذا ما يتعلق بالخلفاء وما روى ان انصافين كانت في  
 صدور اقوام منهم فوايفوا بظاهر لانه روى انه لم يكن بطن من بطون قريش  
 الا وكان لهم على امير المؤمنين دعوى دم اراقه في سبيل الله والصفاء  
 كانت في صدورهم لكن لم يظهره ما دام امر الخلفاء منتظما واطهره بعد  
 انقراض الخلفاء وفي زمن خلافة خافوا انتهى واقول ما ذكره هذا الشيخ  
 الخارج لقوله لانه روى انه لم يكن بطن الخبز يزيد دلالة على ما ذكرناه  
 واما ما التزمه من نفى العذر عن الخلفاء الثلاثة وابانة لنا كين المديان  
 هم طلحة والزبير وعائشة واتباعهم من علماء الصحابة فشكل جبرا على اصول  
 اهل السنة بل ربما يشكل ذلك بالنسبة الى معوية ومن تبعه من الصحابة  
 والنقاسطين اذ لا قائل بالفضل عندهم على ما هو المشهور ويتوجه على ما  
 ذكرناه اخرا من ان انصافين كانت في صدور اقوام ولكن لم يظهره ما



امره الخلفاء منتظما الى اخره ان اظهار الغدر ليس مجرد تحريد السيف حتى باقى  
له اخراج الخلفاء الثلثة عن الاقوام المتصفين بالبعد عن علي بل هو اعم  
من ذلك والخلفاء الثلثة وان لم يجردوا السيف على علي لكنهم غصبوا حقه  
واخرمو الناس على شئ وتعلو به من الاهانة والادى ما ادى الى تحريد <sup>السيف</sup>  
الآخرين واراقد هائم اولاده الطاهرين ثم اقول لو كان سباجدة علي  
علية قامة للعلية على كل باطل كما ذكره اهل السنة هذا المقام يوجب عليه السلام  
عندكم المبادىء الى حرب محاضري عمن والقتال معهم والحال انه توقف في  
ذلك حتى دفع في تهمته المشاركة مع ان سببته في هذه المرتبة كانت اكثر  
واعتضاضا بالبسطين اثم فافهم وقال صاحب الطريف ومن طريق الامور  
يتعجب احد من صبر علي من المحاربة والمساقة ويقول اقصر على الامور <sup>للناس</sup>  
وقد عرفوا ان جماعة من الانبياء وخلفاء الانبياء صبروا على منازعة الفراعنة  
والملوك لعدم الناصر فنهلا كان عذر علي بن ابي طالب كعدد الانبياء ووصياهم  
عليهم السلام وكفاه شاهد في ذلك انه لما اعتزل عن بيعة ابي بكر لم يكن  
معتزلا معه وموافقا له كماروك الانبياء هاشم خاصة وجمع محدودين  
غير والباون مختلفون الا وافي كيف يقوى بني هاشم وجدهم من خالفهم  
واى وعذر اوضح من ذلك ومن طريق ومن طريق الجواب عن ذلك  
ظهور لنا قضاة من اولئك المسلمين انهم اعترفوا ان اعيان اهل القبلة و  
المسلمين امسكوا في بعض خلافة معاوية ويزيد عن المحاربة والمجاهدة بالانكسار  
ومع كثير منهم ومع ذلك فلا يجعلون امساك المسلمين عن استمرار محاربة معاوية

وميزيد دليلا على الوضاح لاجلها فهو كان لعلي بن ابي طالب وبنو هاشم في منازعة  
 ابي بكر ما كان للمسلمين في ترك اسمهم المنازعة لمعوية وميزيد وبنو امير ومن <sup>لهم</sup> طر  
 صواب الجواب على التفصيل ما رايت في بعض كتب المسلمين انه لما اتصل لعلي بن <sup>طالب</sup> ابني  
 ان الناس قالوا ما باله لم يزارع ابا بكر وعمر كما فزع طلحة وزبير وعائشة قال ان  
 لي بعية الانبياء عليهم السلام اسوة اولهم نوح عليه السلام قال الله تعالى فخر عند ابي مفلح  
 فانتصر فان قتلتم انه ما كان مقلوبا فقد كذبتم القرآن وان كان كذلك فعلى اعذر الله  
 ابراهيم عليه السلام وهو خليل الرحمن حيث يقول واعتزلكم وما تدعون من دون  
 الله فان قتلتم انما اعتزلهم من غير مكره فقد كفرتم وان قتلتم انه راى المكروه  
 فاعتزلهم فالوصي اعذر و ابن خالته لوط ع اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او  
 اوى الى دكن شديد فان قتلتم ان كان له بهم قوة فقد كفرتم وكذبتم القرآن  
 وان قتلتم انه ما كان لهم قوة فالوصي اعذر ويوسف ع اذ يقول رب  
 السجن احب الي ما يدعونني اليه فان قتلتم انه دعى الى غير مكروه يستخط الله  
 فقد كفرتم وان قتلتم انه دعى الى ما يستخط الله تعالى فاختار السجن فالوصي اعذر  
 وموسى بن عمران ع ان يقول يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا  
 يقتلونني فلا تسمت بي الا عدا فان قتلتم انهم استضعفوا كفرتم وان قتلتم  
 انهم استضعفوا واشرفوا على قتله فالوصي اعذر ومحمد صلعم حيث هرب  
 الى الفار فان قتلتم انه هرب من غير خوف اخافوه فقد كفرتم وان قتلتم  
 انهم اخافوه فلم يسعه الا الهرب فالوصي اعذر فقام اليه الناس <sup>يا جميعهم</sup>  
 وقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القولى قولك ونحن المذنبون النايون

وقد عذر الله تعالى عن من طرقت ما رواه السافعي بن المغازلي في كتاب المناقب  
باسناده متصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب يا علي ان  
الامة ستعذرك بعدي انتهى كلام صاحب الطرقيق ويؤيد ما ينازعه  
الحديث في الجمع بين الصحيحين في مستند عايشة من المنفق عليه وذكره شارح  
الوقايد من الخفية في كتاب الحج وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لو كان قولك  
عمر الجاهلية وفي رواية عمر حديث بالكفر وفي رواية عمر حديث بالسر  
واخاف ان يتكر قلوبهم لامرت بالبیت فندم وادخلت في ما اخرج منه  
والرقبة بالارض وجعلت له ما بين يابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس  
ابراهيم عليه السلام الحديث واذ كان النبي صلى الله عليه وسلم مع علو سائر ويطوع  
برهانه كان يتقى القوم الذين هم اعيان الصحابة من سوء توليهم في هدم الكعبة  
واصلاح بنائها فاطنك بعد صلعم بئس ان علي ومن عذاه من اهليت للذي  
قتلوا اباؤهم واعمامهم واقاربهم كما فصل في الاحاديث الاخر فتدبر وفيه  
كفاية لما اردناه والله الهادي الاية السادسة قال الله تعالى في سورة  
الحشر للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يتفقون فضلا  
من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين  
تبوء الدار الايمان في قلوبهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم  
حاجة مما اتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه  
فاوليئكم هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا  
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك

رحيم قال صاحب النواقر يقول نعم صبينا عن حال الفقراء المستحقين لما مال الفى  
انهم اخروا ديارهم واموالهم وخالفوا قومهم ابتغاء مرضات الله تعالى وقضاه  
وهو كآء الذين تصدوا قولهم بفعلهم وهم سادات المهاجرين والاخفاء عليك  
ان ادل من خرج من دياره وامواله متبغيا مرضاته سبحانه هو ابو بكر الصديق ثم  
قال وقيل تقدير الكلام والذين اتبعوا الدار والدين من قبلهم يحبون من هاجر  
اليهم ولا يتقل عليهم ولا يحبون في انفسهم حاجة مما اعطى المهاجرين من الفى  
وعونه والمراد انهم لا يعلمون في انفسهم ما تحل عليه الحاجة كالطلب والحرام  
والحسد والغيظ والا كان غايتهم في غاية الاحتياج وغير المحبشة وبوشروا المهاجرين  
على انفسهم حتى ان من غير عنده امرات تمل من واحدة وزوجها من احدهم  
وقوله تعالى ولو كان بهم خصاصة اي حاجة وهذا افضل اقسام الصدقة لقوله  
صلعم افضل الصدقة حميد المقل انتهى ثم قال اقول وللمصدقين في هذا ايضا نصيب  
وافروا حظ شامل تصدق بجميع ماله في سبيل الله ورسوله فقال النبي صلعم  
ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله انتهى كلامه واقول يتوجه عليه  
مع ما اسلفناه من انفق مثل هذا المال العظيم على رجل محال ان لا يعرف موطنه  
وموضعه وحيث انفق ولست اعرف ان رسول الله ص موطنا غير مكة والمدينة  
فان زعموا ان ابا بكر انفق هذا المال بمكة قبل الهجرة قبل ان يهاجر الى المدينة  
وقيم صرفه وهل كان لرسول الله بمكة من الخشم والعيال ما انفق عليهم هذا  
المال كله من يده ما سلم ابو بكر الى وقت هجرته فهذا من ايمان المحال ام يقولون  
ان رسول الله جهنم الجيوش بمكة بذلك المال فيظهر قضايهم اذ كان رسول الله

باجماع الامم لم يشهر سيفاً بملكه ولم يامر به ولا اطلق لاصحابه محاربة احد من  
المشركين بها وانما كان اسلم معه اذ ذاك اربعون رجلاً فلما استد عليهم الاذي  
من قريش وشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم فاجابهم معه  
الى ارض النجاشي ملك الحبشة فكانوا هناك الى ان هاجر الرسول وفتح كثير  
من فتوحه فقدموا عليه بعد سنتين من الهجرة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بها  
الحاض واعلم اعني قريش بعد ترفيدها كانت خديجة باقية عنده الى  
الهجرة لا يحتاج بن ابي طالب الى نفسه تحميها بذلك عن ابي طالب في المؤنة وما  
وجدناه في من الاخبار ان رسول الله بعد تروجه احتاج الى احد من الناس  
فان اهل الاثر يجعون على ان خديجة كانت ايسر قريش والكرم ملاوتجا  
فان قالوا نفقه عليه بالمدينة بعد الهجرة فقد علم اهل الاثر ان ابا بكر ودولته  
وهو يحتاج الى مواساة الانصار في الدور والمال وفتح الله سبحانه من بعده  
الهجرة على رسوله من غنائم الكفار وطلب انهم ما كان بذلك اعني العرب لقد  
رووا جميعاً ان الله عز وجل قال يا ايها الذين آمنوا اذا ما جئتم الرسول فقولوا  
بين يدي بخواكم صدقة فعدل جميع المهاجرين والانصار عن مناجاة غير علي  
فان قال كان معي دينار واحد فبعته بعشرة دراهم فجعلت انصدق منكم بهم  
ثم اناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد اخرى حتى تصدقت بالدرهم في عشرة مرات  
وما فعل ذلك بالاجماع احد غيري ثم نسخ الله تعالى تلك الآية فقال واستقيم ان  
تقدموا بين يدي بخواكم صدقات فان لم تفعلوا فاقاب الله عليكم فاقبوا  
الصلوة واتوا الزكاة الاية والاجماع على ان ابا بكر كان من تخلف عن المناجاة

بسبب العدة قد فمن لم يسمح نفسه بصدق درهم لمناجاة الرسول واخرا خلف  
عن مناجاة بسبب درهم واحد يخل به مالا كثيرا بما ضبطه بعضهم بأربعين  
الف دينار واخرون بأربعين الف درهم بقدهاء واظلاما وقالوا ذروا  
على ان ابا اسحاق من اكاير محدثي اهل السنة قد روى ما يذكر في ذلك  
ويذكر عن اهل حيث روى ان النبي لم يركب ناقه حتى قام بينهما من  
ماله فمن لم يستحل ركوب ناقه غير من غير اعطاء ثمنها فكيف يستحل غيرها  
ان قيل هذا لا ينافي انفاق ابي بكر اياه صلعم لحوادث ان يكون من النوق من  
المال الذي انفق ابو بكر اياه او يصدق عليه ح انه من مال صلعم قلت سبق  
الاية باي من ذلك وانما يتم على هذا التقدير ان لو ادعى امران اصد همان  
النبي صلعم لم يقبل قط ناقه ولا غيرها من غير ابي بكر والثاني والثالث في ان  
ابا بكر انفق على النبي صلعم من مال سبياء من النوق مع ان الكو مال  
العرب انما من النوق والجال ثم قال صاحب النواقص ناقل عن ابن كثير  
انه قال ما احسن ما استنبط الامام مالك من هذه الاية الكريمة ان الرافعي  
الذي بسبب لصحابة ليس له في مال النبي نصيب بعد ان انضاف بما مدهج الله  
هؤلاء انتهى قول قد عرفت عما قد مضاه ان النفقة منعكس فان اهل السنة لم  
يعرفوا مقع الاية لقصور نظرهم عن استنباط الدقائق والاسرار ولم يفهموا المراد  
من المهاجرين والانصار منهم يستغفرون في ضمن استغفار من سبقهم من  
احوال المؤمنين لم يستحق اللعن والستار وحق عليه عذاب النار ومثلهم  
في ذلك مثل الذين يعبدون الاصنام لا اعتقادهم كونها الهاء وبالله الامم



ولعل سد وقون الميم ومجسوة غرات الميم المحدثان في الاحاديث التي  
 ذكرها صاحب النواقص في الفرع الثاني من كتابه مروي عن طريق الجمهور  
 الصحابة عموماً او خصوصاً وانت قد عرفت ما قدمناه لك في المقدمة  
 الخامسة حال حديثهم وكون الكرها من موضوعات زمان بني امية وبني  
 العباس ومفتريات ابي هريرة وعمر بن العاص واصحابهم من الفجرة الاحكام  
 وهذا الرجل مع غاية ماله واستكباره قد تنبع في قاعه بذلك كابن الحجر  
 المجاهد الجاهل في بعض مولفاته ومن حرافة وعقل عن احاديثهم لا تهتف  
 حجة على الشيعة ولا يقوم رداً ونقضاً عليهم فليس لنا في ايرادها الا تكثير السواد  
 وتصحيح المراء وقد اقمنا سلطانهم المامراد ونعم ما قبلنا سبيلنا المقام  
 انما يطلب الساهد عن ابن ابي الصنفين للاسناد ونحن بعض الاغاص عن  
 ذلك نسلم على من بعض عن تلك الاحاديث ليرفع ما يلوح عليه من التوضع  
 والركاكة وما ذكره كونه من كلام اهل المحاطة والحياء الحديث في ابن عمر بن  
 الحصين ان النبي قال خير مني قرني ثم الذين يلونهم الى آخر الحديث اقول <sup>تلك</sup>  
 صاحب النواقص بهذا الحديث الضعيف الذي جعله قدماً للشيعة ومثلهم  
 اوهي من بيت الغكوت بنا في ما نختلف به من كمال مهارته في مذهب  
 الشيعة وغاية احاطة على اقوالهم الشيعة وقد ذكر صاحب كتاب الاستغناء  
 في بدع الملة ان مصنف هذا الحديث مخالف لمخالفين انظر خارج عن العمل  
 والحكمة وذلك لانه ان كان خيرتهم فضلمهم جهة تقدم التي مضت قبله وان  
 محمداً افضل من الانبياء عليهم السلام الذين تقدموا لا قبل عصرهم فلما اوجبوا الحرم

وكان الواجب على طرقة هذه العلة ان يكون كل من  
 افضل من الدين ياتي بعدهما

افضل من تقدمهم واخر الانبياء افضل من تقدمهم كان لا معنى لهذا الخبر  
 في تفضيل القرن الاول على القرن الثاني من هذه الامة بل بحيث في النظر  
 والتمييز وما يلزم من احوال ما نقله اليينا من سيره من تقدم عصرنا هذا  
 ان يكون من تاخر افضل من تقدم منهم وذلك انا وجدنا القرن الذي كان  
 في الرسول والقرن الذي كان بعدهم والقرن الثالث من كان في عصره <sup>نفسه</sup> القرن  
 والبطوا غلبت من ملوك بني امية الذين يقتلون اهل بيت الرسول ويسعون  
 امير المؤمنين عليه السلام ويلغونه على المنابر واهل عصرهم من قهاتهم وحكامهم الى  
 غير ذلك منهم لهم على ذلك متبعون واتباعهم مقتدون وبما ماتهم قاتلون  
 ولهم على ذلك معيّنون بوجوه المعونة من حامل سلاح الى حاكم الى خطيب الى  
 تلج الى غير ذلك من صنوف الامة واسباب المعونة ولنا نجد في عصرنا هذا  
 من كثير من ذلك سببا بل نجد الغالب على اهل عصرنا هذا الرعيّة من ذلك والدم  
 لفاعله والتنزه عن كثير منه الا من لا يظهر عجزه بينهم فيجب ان يكونوا في  
 حق النظر افضل من اهل ذلك العصر الذي كانت هذه صفتهم فان قالوا ان اهل  
 عصر الرسول لاجل مشاهدتهم لم ومجاهدتهم معه افضل وكذلك سبيل من  
 ساهدهم من بعد الرسول من التابعين ونقلوا اليينا العلوم والاخبار عنهم  
 ومنهم قيل لهم اليس كل من تقدم خلافة في ذلك العصر فهو فعل الله فلا احد  
 للتقدم في تقدم خلقه ولا ضاع له في ذلك ولا فعل يحمد عليه ولا يدوم منه  
 فلا بد من نعم فيقال لهم افقولون ان الله تعز محمدا العباد على افعالهم  
 ويدوم عليها فان قالوا ذلك حميدوا عنه عن كل ذي فهم وكفى بالجهل نصيبا

خزنا وان قالوا لا قبل لهم فان قيل كذلك فوجب في حق النظر ان يكون من شاهد  
الرسول وراى دلائل العلامات والمعجزات وظهر له البرهان واسفر له البيان  
بقول سيده في القرآن لا عذر لهم في تقصير عن حق ولا دخول في الجدل فان الحجّة  
بذلك الزام وعليها وجب وكان من اسكل عليه منهم شئ في تفسيرية وتحقيق  
معنى كتاب الله او سنة ترجع في ذلك الى الرسول فابنت له الحق <sup>اليقين</sup> فسد  
ونفى عنه الشك والريب فمن قصد منهم بعد هذا الحال الى خلاف الواجب كانا  
حقيقا على البيان لا يقبل له عند ادلا يقبل عذره ومن كان في عصرنا هذا  
الذي قد اختلف فيما لا قاييل ونضادت المذاهب وتشت الاداء <sup>تنت</sup> وتبا  
الا هو اوضلت المعارف ونقصت البصائر وعمت التحقيقات اذ ليس  
من يرجع اليه زعم اهل العقلة من صفة في تحقيق الاشياء منقذ الرسول  
فثبت لنا اليقين ونفى عنا الشك فيما اتول لواوجب ان من يرتكب  
من اهل هذا العصر ما يذنب اعبد من ارتكب في ذلك العصر فبا واحدا ولو  
قلت ان من استبصر في هذا العصر في ذنبه فشف نفسه لمعرفه بصيرة حتى عرف  
من ذلك ما يجابه بتوفيق الله تعالى فيما سعى له من الطلب افضل من عسره  
مستبصر كانوا في ذلك العصر بقلت حقا ولكن صدقا واذا كان الحال على  
ما وصفت فيجب ان يكون مستبصرنا افضل من مستبصرهم اذا كان البرهان  
قد قطع عندهم والبيان قد اراح عليهم بقرعة لا سماعهم صباحا ومساء و  
مسا هدام اياهه بابصارهم من غير تكلف منهم في طلبه وذلك كله معدوم في  
عصرنا بل تشاهد من الجهل دنبا شرم وجوه الباطل ما يصل فيه ذهن الحكيم <sup>يطيش</sup>

فيه قلب العليم ويدهل معه عقولهم ويحول معه افهامهم حتى يسعى الساعي منا الى  
الطول يقطع المسافة ويحول البلدان الساسعة بتدليل الرجال ويخضع لكل صاحب  
نوال امان ان يهلك ولم يدرك اليقينة واما ان يمين الله عليه البصير بعد حميد  
حميد وعناو شديد وتعب كديد مع تقيد المستبصرين وخوف العارفين من <sup>اظهار</sup>  
ذلك للظالمين وكشفه للراعين فاي ظلم ام اي جور امين من ظلم تفضل اولئك  
فيما اتركوه ودمهم اوكم من استبصر في دينه بتصره يروى معه كل شك  
وثبت معه كل يقين من بيان البقي صلعم المرسل وبرهان الكتاب المنزل  
وبين من يستبصر في دينه باخبار متفادكة واقاويل مختلفة وبيان غير شاذ  
وبرهان من كان حتى يسعى ويطلب ويمر ويخطر ويعتبر ويحذر ليسهر ليلته و <sup>ظلم</sup>  
تهاركة وتعب بديمه وتضاغر نفسه وتدلل قدره هل هذا الاجود من قايله و <sup>ظلم</sup>  
ظاهر من موجب حقيق على الله ان يوجب المستبصر اهل ذلك العصر ولا  
يبعد الله الا من ظلم وقال بما لا يعلم وان قالوا ان الله عز وجل قد قال في كتابه  
السايقون اولئك المقربون قبل لهم قد قال عز وجل وصدق الله ولا مرفيد <sup>لك</sup>  
بين واضح والحكمة فيه مستقيمة وذلك ان السياق لا يجوز في الحكمة ان تقع <sup>ان</sup> الايمان  
الا بين اهل العصر الحاصرين الشاهدين لنذب الداعي لهم الى السياق ومحال في  
الحكمة وفي العمل ان يسابق الله بين قوم خلقهم ومكنهم من احوال الاجابة بين  
قوم لم يخلقهم هذا هو الفساد وبعيد من الرشاد بين المحال فطبع من المعال  
نكتة عز وجل سابق بين الحاصرين من اهل عصر الرسول ولعمري ان من  
سبق منهم الى الايمان افضل واجل واقر ب منزلته واعلى درجته من الحق

من تقدم من فلا ينكر هذا دونهم ولكن المنكر قول من زعم ان الله سابق من  
بين خلق وبين من لم يخلق فمن قال ان الصحابة قد سبقوا بالايمان وبين  
ذلك تقدمهم في عصرهم واما عصرنا من عصرهم فيما قدم الله من خلقهم واخر  
من خلقنا فذلك كلام صحيح قول فصيح كما ان من تقدم اهل من الامم في الاعصار  
التي كانت قبل الصحابة كانوا متقدمين على الصحابة باعصارهم سابقين من  
ان منهم على مومني الصحابة وتقدم خلقهم عليهم وليس في ذلك فضل لهم على  
من جاء بعدهم ومن قال ان الصحابة سبقونا بالايمان بمعنى السابقين بنا  
وبنيهم الى الايمان فكان لهم لسبقهم ذلك الفضل علينا لاجل تاخرنا عنهم كما  
ذلك قولنا لا محال سبغنا لان تاخرنا عن عصرهم من فعل الله لا من فعلنا والله  
يذكرنا على افعالنا ولو كان لاهل عصر الصحابة علينا فضل في ايمانهم بتقدمهم  
علينا في الاعصار والخلق لوجب على هذا العقيد ان يكون ايمان من تقدمهم  
من الامم السابقة افضل من ايمانهم بتقدمهم عليهم في الاعصار قلنا كانوا يمتثلون  
ذلك ويرجون الفضل لامة محمد صلعم على من تقدمهم من الامة كان ايمانهم  
تفاضل او اكل هذه الامة على او اخرها فاسد اهتدانا لا يظلم نحن ايضا في مذهبا  
لكن نقول ان اهل كل عصر يتفاضلون بينهم ومن سبق منهم الى الايمان فهو افضل  
من تاخر عنه ثم الحق بالسابق فيه من اهل عصره ولست بين عصر اهل الرسول ومن  
جاء بعدهم في الاعصار للتاخر فلا تفضل اهل الاعصار المتاخر على تقدمهم  
لكن تفاضل بين اهل كل عصر بعضهم على بعض بما وصفتنا من السبق الى الايمان  
دون ان يكونوا فاضلين على تقدمهم ولا على من تاخر عنهم فذا ما يتعلق به

اهل الغفلة والضلالة وظهر بحمد الله ما فيه من الوضوح والجمالة والله اعلم  
 الحديث الثامن عن عمار بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم  
 بايهم اتيتهم اتيتهم قال صاحب الاستغاثة ما في الحال اظهر من هذا الحال  
 ولا اشهر منه ولا ايسر تحضرنا عند اهل النظر والتحصيل لان ذلك القول لا يح  
 من ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه وغيرهم او قال لا صحابه دون غيرهم  
 او قال لا غير اصحابه فان قالوا انه قال لا صحابه وغيرهم او قال لا صحابه دون  
 غيرهم قيل لهم فهل يستقيم في الكلام النصح المحكم ان يقول لا صحابه اصحابي كالنجوم  
 بايهم اتيتهم اتيتهم يعابرون محال هذا الكلام ما ابيته وان قالوا انه قال لا غير  
 الصحابه قيل لهم هل معكم خير بهذا حرف مجمع عليه فاروكم ام هو شئ يخصونه  
 بعقولكم واستدلالكم فغير مقبول ذلك منكم لان الصحابه هم الذين رووه اتمامه  
 عرفوا كان قال لا غيرهم لكان قد ذكر واذا ذلك الخبر وكانوا يقولون او تقولون  
 ان الرسول قاله لجميع من اسلم غير الصحابه اصحابي كالنجوم الخ ولما لم يكن في تقديم  
 شئ من هذا التخصيص بطل ادعائكم فنيك مع ما يقال لهم اياتهم ما سئلوا  
 ان الرسول اراد بهذا غير الصحابه كروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قد تراءوا بينهم  
 حتى قتل بعضهم بعضا وحارب بعضهم بعضا فمن ذلك محاصرتهم لعمن حتى  
 قتل ولم يحاصروا من المحجرين ولا نصارى الذين هم هم الصحابه جميعا فما كان من  
 الصحابه اوداك الا محاصرا او قاتلا او خادما او فقولا ان من كان مستعدا  
 حاصروا من الصحابه كلهم كانوا في ذلك مهتدين ومن اتبع عثمان في امته  
 عليهم ما الامر من خلعت نفسه او دفع مروان اليهم وغير ذلك كان ايضا متدينا



فان منعوا الهدى الفرق من الاهتداء بان ظلمهم وبطلان جنهم فظهرت  
 فيصحتهم وان اجازوا الهدى الفرق كلها في ذلك شمسوا بقتال عثمان  
 بالمداينة في قتله المحاصرين ونحو ذلك وكفى بهذا اخرا فكذا يكفل  
 لهم في محاربة طلحة والزبير مع عائشة كما مير المؤمنين ليس طلحة والزبير كان مع  
 تابعهم واقدمهم في محاربة علي كانوا مهتدين وكذلك كان علي ومن تابعه  
 اقتدى به في محابتهما مهتدين ولو ان رجلا عارب مع طلحة والزبير الى  
 نصف النهار ثم عاد في نصفه فحارب مع علي الى اخر النهار كان في الحائر  
 جميعا بنعمهم مهتديا فان منعوا ذلك بان ظلمهم وانكروا حجته وبطلان جنهم  
 وان اجازوا فظهرت فصحته مع تكذيب رسول الله فيما رواه عنه  
 جميعا انه قال للزبير ستقاتل عليا وانت ظالم له وقال لعائشة كذلك لان  
 من كان مهتديا في افعاله كلها كان محالا ان يكون ظلما ومن كان ظلما  
 في شئ من افعاله كان محالا ان يكون مهتديا في جميع تصرفه ومن كذب  
 رسول الله في شئ من اقواله كان خارجا من كل دين الله نعوذ بالله من  
 شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا ثم اقول ان الخصم يفردهم اسما من الاحتجاج  
 بهذا الحديث وما حجبنا قضي يجهله قد عقل عن ذلك كيف وقد قال بعض  
 اولاد السافعي في شرح كتاب السقاء للقاضي عياض المالكي ما حاصله انه  
 قد استدلل بهذا الحديث من ذهب الى ان اقول الصواب حجة على التابعين  
 ومن بعدهم من المجتهدين وهو مذهب مالك والوارثي وبعض اصحاب  
 ابي حنيفة والسافعي قول ولا حدر رواية وحكي لا مدى الاتفاق على ان قد

الصحابي في المسائل الاجتهادية لا يكون حجة على غيره من الصحابة المجتهدين و  
 المختارين ليس بحجة مطلقا ثم قال السمين السارح وللقائل بالذهب المختار ان  
 قول الصحابي ليس بحجة مطلقا ان يقول الحديث وان كان عاملا في استصحاب  
 الصحابة فلا دلالة فيه على عموم امتدائهم في كل ما يقتضي فيه وعند ذلك  
 فيمكن حملهم على اقتدائهم فيما يروون عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس الحمل على غيره مالا  
 من الحمل عليه وبهذا يظهر من سناد التمسك بقوله اقتدوا بالدين من بعد انبي  
 وعمر ثم قال اعلم ان حديث اصحابي كالنجوم اخرجها الدارقطني في الفضائل وان  
 عبد في العلم من طريقه من حديث جابر وقال هذا اسناد من لا يقوم به  
 حجة لان الحارث بن عيين مجهول ورواه عبد بن حمزة في مسنده من روى  
 عبد الرحيم بن زيد عن ابيه عن المسيب عن عمر قال البراء مكر لا يصح ورواه  
 ابن عدي في الكامل رواية حمزة بن ابي حمزة السبيعي عن نافع عن عمر بن الخطاب  
 اخذتم بقوله بدل اقتديتم واسناده ضعيف لاجل حمزة لانه متهم بالكن  
 ورواه البيهقي في المدخل من حديث بن عباس وقال متهم مشهور واسناده  
 ضعيف ثم ثبت في هذا الباب منها اسناد وقال ابن حنبل انه مكذوب <sup>موضوع</sup>  
 ما بطل وقال الحافظين الدين العراقي وكان ينبغي للمصنف ان لا يذكر هذا الحديث  
 بضعيف الحرم لما عرف من حاله عند علماء الفن انتهى كلام شارح السقاء وهو  
 كاف شاف في الرد على اهل السقاء الحديث الثالث في فضل اهل بدر عن ابي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطع الله تعالى على اهل بدر فقال اعلوا ما بينكم فقد غفرت  
 لكم قال صاحب كتاب الاستغاثة قدس سره لا يحل الحال فينك من ان يكون الله

اراد بقوله اعلوا ما شئتم ما هو من اعمال الشر او اراد اعمال الخير والبر فان كان  
 يعني اعمال الخير والبر قبل لهم هذا غير مستكبر ان يكون الله قد غفر لهم ما كان  
 من كراهية الجهاد في هذا الموطن كما اخبر عنهم في قوله كما اخبر جبريل من بيتك  
 بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون الى اخر القصة فذلك احوال كل ما  
 كانت مذمومة من اهل بدر فجايز ان يكون الله قد غفرها لهم من بعد  
 ما بفعال جميلة ظهرت منهم ثم قال لهم رسول الله استأنفوا اعمال الخير بالبطانة  
 وحسن التسليم فان كان هذا منهم كذلك فليس هذه حال يوجب لاهل بيته  
 كلهم النجاة بل يوجب لمن استأنف منهم اعمال الخير المسارعة الى الطاعة  
 والانقياد بالرضا والتسليم ما قد وعدهم الله من المغفرة والعفو عن الذنوب  
 وصفهم انهم بالاحوال المذمومة ومن قهرهم ذلك وجري الى الخلال من ما  
 برئ فيه الله منهم من بعد فقائدتهم ذلك ما يلزم غيره من المسلمين فان قالوا  
 انه اراد بقوله اعلوا ما شئتم من اعمال السية كان قايلا هذا اهلا متحصلا  
 لان هذا يوجب اباحة المحارم لاهل بيته التحلل ما قد حرمة الله على غيرهم  
 في الشريعة من الزنا والربا وشرب الخمر وقتل النفس التي حرم الله وما  
 سلك ذلك من المحرمات مع اكل الميتة والدم ولحم الخنزير الى غير ذلك  
 من المحارم والمحظورات في الدين لان من جنهم انه قال اعلوا ما شئتم وهو  
 دليل على انه قد جعل الاختيار اليهم في ذلك انشاءوا اقلوا وانشاءوا اكثروا  
 وكفى بهذا المذهب من اعتقده وجادل عليه حربا وفضيحة ومقافاة قالوا  
 ان الله قد علم انهم لا ياتون بسئ من ذلك قبل لهم ان كانوا هذا كما وصفتم

فقولوا ما سئلتهم وهم لا يعلمون لا معنى له ولا فائدة فيه وليس هذا من  
 قول حكيم ولا فهم عليهم وان قالوا انه بذلك اظهر جلالته منزلة من الناس  
 وسعيين فضله قبل لهم وهل يجوز ان يظهر الله منزله قوم وبين فضلكم تحليل  
 المحارم عليهم وابتاعه المخطورات لهم فيجعل للمجاهدين سبيلا الى الدخول في  
 ذلك او شي منه هذا مالا يستقيم عند روى عقل وفهم مع ما يقال لهم وكيف  
 يصح ما تقولون من ان الرسول قد علم انهم لا يأتون ما يدع عنهم فقد يوم  
 جميعا ان الرسول قال للذين انك ستقاتل عليا وانت ظالم له فلو كان قد اباح  
 لهم ما زعم كان قوله للذين يتقاتل عليا وانت ظالم له ظلم من رسول الله و  
 اعتد على النبي ان كان بوعكم قد اباح له ان يحمل ما شاء من خير وسر  
 ومن اباح الله له ذلك فليس هو يظلم في كل ما فعل ومن قال انه ظالم  
 فهو اظلم على ايجابكم هذا انقطع من المعال انظر من المحال ومن زعم ان  
 رسول الله ظلم في باب من الاجواب كفر بغير خلاف وقد اقر من عند الله  
 على نفسه وعلى من كان معه مروايتكم ذلك عند ما يضاها قول الرسول له <sup>ستقاتل</sup>  
 عليا وانت ظالم له فقد وروى عند باجماعكم انه قال يوم الحبل بالبصرة يا ربنا  
 نقرأ هذه الآية ولما نذكرى بالمراد بها حتى علم الان المقصود بها قول الله  
 وان تقوا فتعذوا بغيره الذين ظلموا منكم خاصة وقد كان النبي وطلحة من  
 الهدرين عظمى المنزلة عندهم وقد تقلدوا من سفك الدماء بينهما وبين  
 امير المؤمنين صلوات الله عليه في حرب يوم الحبل مع عائشة مالا يقوم له  
 الجبال ولا تنضيد السموات والارضون ان كان السبب سفك تلك

تلك الدماء مع شهادة الرسول عليهم بالظلم في تلك الحال ومن يستمسك عليه ل  
 ما يظلم كان محالا ان يكون من اباح الله له ما وصفه اهل الفضلة لاهل بدر  
 وفي هذا كفاية لمن فهم من الدلالة على تخرصهم واقتراهم على الله وعلى رسوله  
 غير الحق والله يحق الحق ويظلم ابا حبل بينات اياته والله اعلم الحديث  
 الرابع في فضل اهل بيعة الرضوان عن جابر قال قال رسول الله لا يدخل  
 النار احد من بايع تحت الشجرة اقول يريد على وضع هذا الحديث انه قد تحقق  
 وتقرر عند علماء التفاسير والسيران الرضا والمذكور في آية بيعة الرضوان كان  
 عن مخالفة وتقصير قد تقدم عنهم بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم في عام الحديبية  
 فاعندوا واعند ذلك واظهروا التوبة فرض عنهم من ذلك حين تابوا و  
 رجعوا عنه وباعوا على ان لا يعود الى مكة ايا فاقبل الله عند ذلك  
 يعرفهم انه قد رضي عنهم من ذلك الخلاف والتقصير فقال لقد رضي  
 الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ثم قال تعالى ما دلنا فيه  
 على ان فيهم من نبت وفيهم من نكت فقال ان الذين يبايعونك انما  
 يبايعون الله يا الله فوق ايديهم فمن نكت فاما ينكت على تفسير ومن  
 اوفى بما عاهد عليه الله فنيته اجرا عظيما قد لنا هذا القول من الله على ما  
 وصفنا من نكت بعض ووافي آخرين منهم وذلك ان الله لو علم انهم لا  
 ينفكون جميعا ولا احد منهم ما كان يقول فمن نكت فاما ينكت على نفسه اذ لا  
 فائدة فيه والله احكم من ان يقول قولا لا فائدة فيه فلما قال ذلك دلنا على  
 ان فيهم من نكت وفيهم من وفى ولعمري ان من وفا منهم سر وطول البيعة

فان الرضاه وافع ومن نكث منهم فعليه وقد وجدنا من ابي بكر وعمر خاصة  
النكث ومن جلقه كثير من الرضا والدين بايعوا تحت الشجرة وذلك ان في  
الحجر باجماعهم ان بيعهم كانت تحت الشجرة على ان لا يفرؤا ولا يمتزوا <sup>لنبتوا</sup> <sup>لنبتوا</sup>  
للموت في الحرب حتى يقتلوا او يغلبوا كما رووه جميعا عن خالد بن عبد الله  
الانصاري انه قال بايعنا رسول الله ثم وجدناهم بعد ذلك في عقبه <sup>قصدوا</sup>  
فلك السنة بلا وخير فدفع رسول الله الوايز الى ابي بكر فانصرف بهما <sup>منه</sup>  
ثم الى عمر فانصرف منه ما كان اول النكث منهما من بعد بيع الرضوان ثم كامل  
النكث من الكرم يوم حين بعد فتح مكة فانهمزوا كلهم فكانوا يومئذى عشر  
الف فلم يثبت منهم الا ثمانون رجلا تنبثوا مع امير المؤمنين عليه السلام تحت  
الراية واذا كانت بيعتهم تحت الشجرة السماء بغير الرضوان ان لا يفرؤا ولا  
ينهمزوا ثم فرؤوا وانهمزوا فليس قد نكثوا ببيعة الرضوان وخرجوا من الرضوان  
الى سخط الجبار فكيف يقول النبي المختار منهم لا يدخلون في النار هذا وقد مر  
في الاية الاولى من الجند الاول ما لو عطفت على ما ذكرناه هنا لكان عطف  
ببارة والله اعلم الحديث الخامس عن انس قال قال رسول الله اقدوا با  
بالدين من بعد ابي بكر وعمر قول بتوجه عليه القبح من وجهه اما او لا فلان  
النبي صلى الله عليه وسلم قد بين الموصول المذكور في زعمكم بين المراد منه ابو بكر وعمر قد تقرب  
في الرضوان ان السكوت في معرض البيان يفيد المحصر فيلزم منه نفى امامته  
على عليه السلام وعثمان والاعتداء بهما ومناقاة لما رووه ايضا من حديث  
اصحابي كالنجوم بايهم اقدمتم اهتديتم وامانا فلان قد ظهر اختلاف



كثير من ابي بكر وعمر فيلزم ان يكون الناس مأمورين باليعمل بالمتخلفين وذلك  
 لا يليق بحال النبي صلى الله عليه وآله واما ما لا فلا مدلول في هذا الحديث كان متدينا على  
 امامتها ولما وقعت للنار قد بين الصبي ائمة في تعيين الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله  
 وقعت اذ تنازعوا بعد النبي صلى الله عليه وآله في تعيين الامام صال بعضهم الى علي عليه السلام  
 وبعضهم الى ابي بكر وقالت الانصار منا امير ومنكم امير ولما اضاح ابو بكر  
 في صدق الانصار الى الاحتجاج عليهم بعيسى بن رسول الله وقومه وما ساء  
 كل ذلك فكان يقول يا معشر الانصار قد امركم رسول الله وغيركم بالاقداء  
 بنا فليس لكم مخالفة رسول الله ونحن نعلم قطعنا ان مع وجود مثل هذه الحجة  
 لا يتسك بغيرها فلما لم يتركها علمنا انه موضوع فتدبروا ما راوا فلفظ  
 تهمته التحريف في رواية ولعله صلى الله عليه وآله قال ائمة وابدوا من يروي ابا بكر وعمر على  
 ان يكونوا مأمورين بالاقداء والذين بعد النبي كتاب الله وعترته كما ذكر  
 في خبر الحديث **السادس** قولهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ابي بكر وعمر بن سيدة  
 كقول اهل الجنة قال صاحب الاستعانة بهم قد رويوا حديثا اخر بطولوا به  
 على هذه الرواية وذلك انهم رويوا باجماع منهم ومن غيرهم ان الرسول قال  
 اهل الجنة يدخلون الجنة حردا مرة امكحلين فاذا كانوا كذلك فلا كمول هنا  
 يكونوا سبداهم ولو كان هناك ايضا كمول كما زعموا اهل كانت امامة ابي بكر  
 وعمر رياستهما على الكمول دون الشباب والمساخ ام كانت على الخيم فان  
 قالوا انها كانت على الكمول دون غيرهم بانبت فنيهم وان قالوا بل كانت  
 على جميعهم قبل لهم فالسيد في كلام الحرب هو الرئيس وليس في الرئاسة

اجل من الامامة فان كان امامين على الكهول وغيرهم فما ريسان على جميعهم  
 واذا كان رئيسين على الجميع سيد الجميع وان كان كذلك فلنا فيك في قول الرسول  
 هما سيد الكهول اهل الجنة ولعمري او كان ذلك منه صحيحا الحمد ما هما اذ قال هما  
 سيد الكهول والشعاع والسبان بزعمك فهذا ما لا يستعمل به دونهم انتهى كلامه قد  
 سره وقد يقال مغفلة قوله صلعم هما سيد الكهول اهل الجنة انما سيد الكهول الذين  
 يدخلون الجنة ولا يلزم منه كون بعض اهل الجنة كهولا حين كونه في الجنة وقول  
 سيحفي في كلام صاحب النواقض انكم قد رديتم في صحاح احاديثكم ان النبي صلعم  
 قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فيلزم التعارض بين الحدين لان احدا  
 اسلوب الحديث وسوقها بعد تكلف التقدير المذكور يقتضي وجود مناسبة في  
 الموصفين اعني لسيد الكهول مع الكهول في الكهولة وللسيد السبان مع السبان في  
 السباب وللسيد الحسن والحسين سبايين عند اوفاه حتى يقال هما سيدا السبان  
 الذين يدخلون الجنة وابوبكر وعمر سيد الكهول الذين يدخلون الجنة فيلزم التعارض  
 قطعا تاما في فانه منع وضوح لا يخلو عن دفع الحديث السابع ما رووه  
 في شان نزول اية الغار حيث قال تعالى اثنى اوهما في الغار وفرغوا ان  
 ذلك ابا بكر الذي كان مع رسول الله صلعم في الغار مع ان منهم من انكر ان ابا بكر  
 كان مع رسول الله في الغار ومنهم من قال ان الذين دخلوا في الغار كانوا  
 خمسة ومن العجب اعتقادهم في آية الغار فضلا لا في يكره في شاهد عليه بيان نقص  
 والاستحقاق الدم وظنهم ان النبي ص اخذ معه للاسنان به والله تعالى قد  
 اسد بالبلايكة وحيد ويصح اعتقاد ان الله تعالى ينجز جميع ما وعده وانما اخذ

لانه نقيته في طريقه فخاف ان يظهر امره من جهة فاحذره معه احتياطا في تمام  
 سره وتوهموا ان حصوله في الغار منقبة له وفي الغار ظهر خطاؤه وزلل لانه  
 لما وصل معه في الغارى حريق حزين ومكان مصون بحيث ما بين الله تعالى  
 ونبيه صلعم مع ما ظهر لهم من الآيات من تعسيس للطاير ونسخ العكوب على  
 بايه لم ينس مع هذه الامور بالسلامه ولما صدق بالايمه واظهر الحزن والخيافه  
 حتى عليه بكايه وتزايد قلبه وانزعاجه وعلى النبي صلعم في تلك الحال الى المقاسم  
 ودفع الى مداامته ونهاه عن الحزن ودرجته ونهى النبي صلعم لا يتوجه في الحقيقة  
 الا الى الرجوع عن التمسك ولا سبيل الى صفة الى المحاذي غير دليل لا سيما وقد  
 ظهر من جزمه وبكايه ما يكون من مشقة فساد الحال في الاحتقاف وفي انما بيني  
 عن استدارة ما وقع منه ولو سكن نفسه الى ما وعد الله نعم نبيه صلعم وصبره  
 فيما حذر به من نجاته لم يحزن حيث يجب ان يكون امده منه ولا اخرج قلبه في  
 الموضع الذي يقتضي سكونه فاي فضيلة في اية الغار لفتخر بها لا في بكونه  
 المكابرة والذات هذا وقال شيخنا المفيد قدس سره في بعض افادته ان الله  
 سبحانه لم ينزل السكينة قط على نبيه موطن كان معه فيها احد من اهل الايمان  
 الا عنهم ينزل السكينة وسملمهم بذلك كما في قوله تعالى ويوم حين اذ يحكم  
 كثرتم فلم تعن عنكم شيئا وصاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين  
 ثم انزل السكينة على رسوله وعلى الومين وقال الله تعالى موضع اخر فانزل  
 مسكينة على رسوله وعلى الومين ولما لم يكن مع النبي صلعم في الغار الا ابو بكر  
 سبحانه نبيه صلعم بالسكينة دونوا يدك بجثود لم يروها فلو كان الرجل موشا

لجري مجرى المؤمنين في عموم السكينة لهم ولو لا انه احدث نجرته في الغار  
منكر الاجله توجه النبي اليه من استدامته لما حرم الله تعالى من السكينة ما يفضل  
به على غيره من المؤمنين الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواطن على ما جاز به  
في القران ونطق به محكم الذكر بالبيان وهذا بين لمن تأمله ثم قال الشيخ قد  
سره وقد حير هذا الكلام الناصية وضيق صدرهم فتسعبوا واختلفوا في الجملة  
للأخص منه فما اعتمد احد منهم الا على ما يدل على ضعف عقله وسخف رأيه  
وضلالته عن الطريق فقال قوم منهم ان السكينة نزلت على ابي بكر واعتلوا  
فذلك بانه كان حائبا رعبا ورسول الله كان امنا مطمئنا قالوا واكأمن  
عنى من السكينة وانما يحتاج اليها الخائف الرجل قال الشيخ فيقال لهم قد حتم  
على انفسكم بجهلكم وطغتم في كتاب بهذا الضعيف الواهي من الاستدلال فذلك  
انه لو كان ما اعتلتم به صحيحا لوجب ان لا يكون السكينة نزلت على رسول  
الله في يوم بدس ولا في يوم حين لانه عليه السلام لم يكن في هذا بين الوطنين خائفا  
ولا جريما بل كان امنا مطمئنا متيقنا بكون الفتح وان الله نعم يظهره على الدين  
كله ولو كره المشركون وفيما يطبق به القران من نزول السكينة عليه ما يدبر على  
هذا الاعتدال فان قلتم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذين المقيمين خائبا وان لم  
يبد خوفه فلذلك نزلت السكينة عليه فيها وحملتم انفسكم على هذه الدعوى قنبا  
قلنا لكم وهذا كانت قصته عليه السلام في الغار فيم تدعون ذلك مع ان  
الى الغار صريح في الخوف كما لا يخفى وان قلتم انه قد كان محتاجا الى السكينة  
في كل حال لينتفي عن الخوف والجزع ولا يعلقان به في سئ من الاحوال

نقضتم ما سلف لكم من الاعتدال وسميتم بطلان مقالكم الذي قدمنا  
على ان نص البلاوة بدل على خلاف ما ذكرتم وذلك ان الله سبحانه وتعالى  
قال فانزل الله سكينته عليه وايدته بجنوده لم تروها فانما الله خلقه ان الذي  
نزلت عليه السكينة هو المويذ بالبلاوة ان كانت الهاء التي في التانيد تدل  
على من دلت عليه الهاء التي في نزول السكينة وكانت هاء الكتابية من  
مبتدأ قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الى قوله ايدته بجنوده لم تروها عبارة  
عن مكنتي واحد ولم يحجر ان يكون عن اثنين غيرين كما لا يجوز ان يقال  
لقيت زيدا فكلته واكرمه فيكون الكلام لرزيد الكرامة لعمر او خالد او  
يكره اذا كان المويذ بالبلاوة رسول الله صلعم باتفاق الامة فقد ثبت  
ان الذي نزلت عليه السكينة هو خاصة دون صاحبه وهذا ما لا يشبهه  
فيه وقال قوم منهم ان السكينة وان احصى لها النبي فليس بل ذلك  
على نقص الرجل لان السكينة انما يحتاج اليها الرئيس المتبوع دون التابع  
فيقال لهم هذا رده على الله سبحانه لانه قد انزلها على الاتباع والمؤمنين  
بيد وحين وغيرهما من المعامات فيجب على ما اصلتموه ان يكون الله  
فعلهم ما لم تكن لهم خاصة اليه فلو فعل ذلك لكان عابثا تعالى الله عما  
يقول المبطلون لهم علوا كبيرا ثم اورد الشيخ من تلقاء نفسه كلاما واجاب  
عنه بما لا مزيد عليه وقد طويلا ذكرهما الفسق المقام قال صاحب الطرريق  
ومن طريق منا قضم قولهم واعتقادهم ان ابا بكر محب لبيته الى الغار  
وقد ذكر محمد بن جرير الطبري وهو من اعيان رجال النخلفين لاهل البيت

رواه احمد بن حنبل في حديث ابن عباس من حسنه يشهد ان بان بينهم ما  
 عرف ابا بكر بامر ولا اطلعه على سر ولا صحبه الى الغار ولا كان اتباعه له الى الغار  
 باذنه ولا دخوله معه فيه بقوله فما احسن هذه الرواية عند السبقه واما قولهم  
 فيها ان عليا ماسا الى ابي بكر باذنه فلا تصدق السبقه ذلك ومروون هذا  
 هذا ومن طريق الرواية ان النبي ١٤ ومروون ما صحب ابي بكر الى الغار  
 الا خوفا من ان يذل عليه الكفار ما ذكره ابو القاسم بن صباغ في كتاب النبوة  
 والبرهان فقال في باب ما ائتم الله تعالى عليه نبيكم قم فانذر واصدع بما تورد  
 ما ضمن رسول الله لمن احابه وهدقه دفع الحديث عن محمد بن اسحق قال قال  
 حسان قدمت مكة معتمرا وناس من قريش يقدفون اصحاب رسول الله ١٢  
 قال حسان ما هذا الفطر فامر رسول الله صلعم عليا عليه السلام فقام على فراشه  
 وخشي من ابن ابي قحافة ان يدلهم عليه فلنذه معد ومضى الى الغار وقال ما  
 هذا الكتاب في باب الهجرة الى المدينة دفعه الى سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين  
 فقال فقلت لعلي بن الحسين قد كانت ابو بكر لما قدم رسول الله قبا فقتل بها  
 ينظر قدوم علي عليه السلام فقال له ابو بكر اتمض بنا الى المدينة فان انقوم قد رجا  
 فما ائنه يقدم عليا مشهرا ولا دهر فقال له رسول الله صلعم كلا نبيك الحج ما اسرعه  
 يقدم ولا ازل قد ما حتى يقدم علي بن ابي طالب في الله واحب اهل بيتي الى فقد  
 بنفسه من السركين وخفت غير ان يدلهم علي فغضب عند ذلك ابو بكر واسما  
 وجهه ودخل من قلب حسدا على ابي طالب وكان اول عداوة دبت منه  
 لرسول الله في علي واول خلاوة علي رسول الله واسرها في نفسه هذا واطلق حتى



دخل المدينة وتختلف رسول الله ينتظر قدم علي وفي هذا الحديث ما يكسف عن  
 السراير وينهل على الحق الباهر ان كنت من اهل البصائر ونحوه من اليوم الاخر  
 السيد الثامن ما رووه في نسيان عمر بن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله  
 لعمر الذي نفسي بيده ما لي بك الشيطان سالك في الاصل في غير في احواله  
 الصاعدي المشهور الذي هو احمق من صاحب النواقض ان هذا الحديث حجة على الروا  
 حيث يقولون ان بقية ابي بكر كان باخيار عمر بن الخطاب في انه لو صح ما ذكره وانه  
 كان فهو حق بدليل هذا الحديث لا نسلك في سلك الشيطان فما غيره وكل من يكون متفكرا  
 ومناقض في الشيطان فهو في الحق لا نسلك وهذا من الازمات العجيبة التي ليس لهم  
 جواب عند الله انتهى اقول يتوجه عليه بعد ما عرفت اعتقادنا في احاديثهم وانها لا  
 نصير حجة علينا ان ظاهر معنوت هذا الحديث تعلق الحكم بما سلكه عمر في سائر ما مضى  
 ايام حياته الى زمان هذا الخطاب فلو صح لزم ان يكون ما مضى عليه من الكفر حقا  
 والا سلام باطلا وبطلان ظاهر وايضا لا يفيد ثبوت عدلته في سائر الامام بقايد  
 على ظاهر الاسلام كما هو مطلوب الخصم اذ غاية ما يلزم منه ان يكون ما سلكه  
 قبل مني طيبة النبي صلى الله عليه وآله بهذا الخطاب حقا لا ما سلكه في سائر احواله ولو في الا<sup>ستقبال</sup>  
 حتى ما سلكه في بقية ابي بكر من الضلال والاضلال على اننا نقول ان هذا الحديث  
 لنا عليا فانه صلعم مخترع جوامع الكلام والظاهر ان اراد بقوله سلك الشيطان  
 فيما عدا عمر ان نفى عن الشيطان في ذلك انهم فطرون قلوبهم ولا ينبغي له حاجة الى<sup>سلك</sup>  
 ذلك انهم بقصد ذلك يدل على حال شيطنته وعصيانه وما يؤيد التوحيد المذكور  
 ما رووه في المشهور من ان النبي صلى الله عليه وآله ليس عليه اللعنة ليقوب على

فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما يقبل الله تعزوتك اذا دنت قبر آدم فرجع فاصداقاً  
 قرأوه عن الطريق فسأله عن حاله فاجابه ابليس بما جرى بينه وبين النبي وما  
 امره به من زيارته قبر آدم فلقول توبته فقال له عمرو بن ابليس انك ما سجدت  
 باجر الله تعالى لادم حين حياته مع ماله من الحسن والقبول ثم تسجد له بعد وفاته  
 يا امر الرسول فرجع ابليس باقواله عما نذبه النبي اليه ولسان النجس الذي كان عليه  
 فقال بعض السعراء مخاطباً للعمرسوار - ان كان ابليس اغوا الناس كلهم ثم  
 مات يا عمرافوت ابليساً، ولعمري ان حال هذا الحق الممدار فيما اتي به من الزام  
 الاغيار يشبه بحال الخمار الذي قبل في حفرة بعض الاسفار سعراء ذهب الخمار  
 ليستفيد نفسه من القاب وماله اذنان ثم لا يذهب عليه ان ما نسب اليه الشبهة  
 من انهم قالوا ان اهافه ابي بكر كان باختيار عمر عليه ليس من مقتضات الشبهة  
 بل هو العروة الوثقى لتحقيق اهل السنة بعد ما انصفوا ورجعوا عما يابى عن اثبات  
 الاجماع قال صاحب الواقف ثبت الامامة سيرة اهل الحل والعقد عند اهل السنة  
 خلافاً للشيعة اما ان نبوت امامه ابي بكر بالبيعة كما سيأتي ثم قال واذ ثبت حصول  
 الامامة بالاختيار والبيعة فاعلم ان ذلك لا يقتصر في الاجماع اذ لم يقيم عليه دليل  
 من العقل او السمع بل الواحد او الاثنان من اهل الحل والعقد كاف لعلمنا  
 بان الصحابة مع صلاحيتهم في الدين اتفقوا على ابي بكر وعقد عبد الرحمن بن عوف  
 لعثمان ولم يستطول في عقد هاجع من غير المدينة فضلاً عن اجماع الامم  
 ولم ينكر عليهم احد عليه الطوق الا عصار جهم الى يومنا هذا اقول قد ظهر لك  
 ان خلافاً له يكونان بمجرد اختيار عمر اياه ومتابعيه ومتابعة بعض الصحابة

لها واذا تقرب هذا تقول لا شك ان عمر قبل الخلافة كان احدا من احاد الصحابة  
وما كان له سلطة على امته فكيف يصح جعل مثله سلطانا على كافة الامم فان قلت  
الساهد يجعل النفاذ حاكما على المدعى عليه ولم يكن له سلطان عليه فليكن ذلك كذا  
قلنا الجاهل بهما هو الله سبحانه في شرط الشهادة وهي حجة شرعية بالاتفاق بخلاف  
ما نحن فيه فلو كان له مستند من الكتاب او السنة او الاجماع لكان حقا كما  
في الشهادة واذا لم يكن له دليل فالعمل به بدعة سنيعة ولتراجع الى اول كلام  
صاحب الواقف لتبين اللام قوله لنا ثبوت الامامة لا في بكر بالبيعة قلنا هذا  
مصادره بل مكابرة قوله علم ان ذلك لا ينفقر قلنا قد مر فساد اصله قوله علمنا  
بان الصحابة مع صلاحهم قلنا لو كان فعلمهم حجة لكان قبل عثمان طاعة واقعة  
المجلد والصفحة عبارة من الحائنين قوله ولم يتر مواراة عقد هاتين هذا ايضا  
مصادره قوله لم ينكر عليهم احد قلنا هذا مكابرة لان خلفاء اصحاب وهم اهل البيت  
عليهم السلام واتباعهم كلهم والي ذر ومقلد وغيرهم من الكابر الصحابة الكروا  
عليهم بل سيوهم وشنوهم وعليه انطرت الاعصا الى وقتنا هذا وقد ذكر صاحب  
الواقف ان ابا سفينان قال ارضيتم يا نبي عبد من ان يبي عليكم نبي والله لا  
الواوي خلا وحلا لو كان الربيع ابن العوام سى سيفه واراد ان يقاتل واسامة  
ابن زيد الذي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم امير عليهم وقال لعن الله من تخلف عن حبش  
اسامة ما بايع معهم وكذا سعد ابن عباس وقيس وابندوا كثر قبيلة من الخزرج ما  
بايعوا معه فقوله لم ينكر عليهم احد بهتان عظيم اتساع ما روى انه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر سراج اهل الجنة قال صاحب الاستغاث انام اجد الله عز وجل

ذَكَرْتُ مِنْ كِتَابِهِ أَنْهُ جَعَلَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ سِرَاجًا وَأَمَّا خَيْرُ اللَّهِ أَنْهُ جَعَلَ رَسُولَهُ سِرَاجًا  
 لِلْمُؤْمِنِينَ فِي هُدَايَتِهِمْ وَارْتِشَادِهِمْ وَتَعْلِيمِهِمْ فَإِنْ كَانُوا أَرَادُوا بِقَوْلِهِمْ عَمْرٍاءَ  
 أَهْلَ الْجَنَّةِ أَنْ يَعْلَمُوا بِهِمْ دَرَجَتَهُمْ قِيلَ لَهُمْ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَكْتَفُونَ عِلْمَهُمْ  
 وَلَا جَهْلَهُمْ وَلَا حَاجَةَ لَهُمْ إِلَى التَّعْلِيمِ وَلَا إِلَى الرَّسَاءِ وَلَوْ كَانُوا مُتَّحِدِينَ إِلَى  
 ذَلِكَ لَكَانَتْ أَنْبِيَائُهُمْ وَرُسُلُهُمْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْ عَمْرٍاءِ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ عَمْرٍاءَ  
 الْجَنَّةِ أَفْضَلُ وَأَعْلَمُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَحَقَّ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْمَلَائِكَةِ  
 وَجَمِيعِ عِبَادِهِ وَلَعَمْرِي أَنَّ هَذَا الْخِزْيَ يُوجِبُ عَلَيْهِمْ هَذَا الْقَوْلَ لَا تَزِلُّهُمْ أَنْ  
 يَقُولُوا إِنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنْ جَمْعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْمَلَائِكَةِ أَذْكَانَ اللَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ  
 سِرَاجًا لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَجَعَلَ عَمْرٍاءَ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَسِرَاجًا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَجَلُ وَأَفْضَلُ  
 وَارْفَعُ وَأَعْظَمُ مَنْزِلُهُ مِنْ سِرَاجِ الدُّنْيَا وَلَمَّا بَقِيَ بَعْدَ الْمَهْدَادَةِ وَالْإِسْأَذَةِ مَعْنَى  
 السِّرَاجِ إِلَّا النَّصِيرُ مِنَ الْمَصْبَاحِ مِنَ النَّارِ وَالسُّعْسُ وَالْقَهْرُ وَالْفُجُومُ وَمَا شَاءَ كُلُّ  
 ذَلِكَ فَمَا يَسْتَصْأَبُ بِهِ فِي الظُّلْمِ أَوْ تَفَارُكِهِ الْوَجْهِ وَحَسَنَ فَيَنْبِجُ بِهِ مِنْ يَرَكِهِ  
 وَلَا وَجْهَ آخَرَ يَعْرِفُ فِي مَعْنَى السِّرَاجِ غَيْرَ هَذِهِ الْوَجْهِ فَإِنْ زَعَمُوا أَنْهُ أَرَادَ  
 بِذَلِكَ كَوْنَهُ ضِيَاءً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ ظِلَّةٌ تَحْتَاجُونَ إِلَى السِّرَاجِ فِيهَا  
 وَلَيَسْتَفْهِرُونَ بِهِ وَهَذَا قَوْلُ حَاجِلٍ عَاقِلٍ غَوِيٍّ وَإِنْ قَالُوا أَنْهُ أَرَادَ بِذَلِكَ  
 حَسَنَ وَجْهِهِ وَتَفَارُكَهُ قِيلَ لَهُمْ وَجْهِهِ عَمْرٍاءُ حَسَنٌ فِي الْجَنَّةِ وَانْتِصَامُ وَجْهِهِ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَالرُّسُلِ فَإِنْ قَالُوا إِنَّ وَجْهَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ أَحْسَنُ قِيلَ لَهُمْ فَقَدْ اسْتَغْنَوْا  
 بِوَجْهِهِ أَنْبِيَائِهِمْ وَرُسُلِهِمْ عَنْ وَجْهِهِ عَمْرٍاءُ وَيُطْلَعُ عَلَيْكُمْ مَا تَخْرُضُمُوهُ مَعَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ  
 الْأَجْنَازُ مِنْ صَفَةِ وَجْهِهِ عَمْرٍاءُ ذَلِكَ عَلَى أَنْتَكَانَ أَجْمَعُ النَّاسِ وَجْهًا وَاسْتَعْمَهُمُ

منظر هذا مع ما يلزمهم في هذا من تفضل عمر على أبي بكر عندهم من اهل الجنة  
 ويلزمهم ان يجعلوه افضل من الانبياء والرسول اذا كانوا من اهل الجنة  
 وعمر سراجهم بزعمهم ومن توهم هذا اوطنه فقد حق غضب الله وسخطه واستحق  
 اليم عذابه وسد يد عقايده خائمه <sup>واو كلة</sup> اقول هذا حال عمدة الاحاديث المشهورين  
 اللاتجة عليها علامات الوضع التي استدلو بها على فضيلة عمدة الصحابة الممدوحين  
 عندهم وانما تركنا التعرض للاحاديث التي ذكرها صاحب النواقض في شأن عثمان  
 وعائشة وطلحة وزبير وامثالهم لان الخطب فيهم عين وفساد امرهم بين وعدم  
 القابل ما يفضل متعين والوقت اشرف من ان يصرف في امثالهم وللسان الطيف  
 من ان يتلوث بمجالهم ويستدل على اسيئهم بتشكيكات مجالهم وامال الحديث  
 التي ذكرها في فضائل امير المؤمنين عليه السلام وباقي اهل البيت عليهم السلام فالكثر  
 ما ذكر فيها ايضا مدح بعض من هؤلاء من هذا البقل ايضا سيما الحديث الذي جعلوا  
 فاتحه مدح عمر على <sup>ها</sup> وخاتمة الافتراء على علي <sup>ها</sup> ما ينقل في شأن عمر عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال عمر سراج اهل الجنة فافعله فاتحة صحيحة او حسنة لكن نغوه بابك من هو <sup>خاتمة</sup>  
 ثم اقول لا محالة الزامه على صاحب النواقض والاعتراف بما اعترف عند  
 ذكر فضائل السبطين حيث قال واما فضل ولدها ولا سيما الائمة التسعة من ولد  
 الحسين عليهم السلام فهو اكثر من ان نفي بذكره الاقلام ومجمله مذکور في كل موضع من  
 من الخاص والعام والسبب في تركه ههنا ان الدنيا حالها لير منزعة عن  
 من يشك والدوا بآبائهم كلامه وانت خبير بان في اعترافه ههنا بعقوبتهم  
 منافاة لما دونه من نفي عقوبتهم في بعض ما جئت كتابه وفي اعترافه بكونه

افراد السبقه مبالغه لما سبقه من توصيفهم بالسود و انقله والله يحق  
 ويطل الباطل بينات بان الله اعلم الجند الثالث في رد الادله التي استد  
 بها صاحب النواقض على حقيقه خلافة الملائه المستولين على احكام دين الله  
 بعد وفات رسول الله وهو مرتب على صفوف النصف الاول في قعر الدنيا  
 الاول ما ذكره صاحب النواقض وان كان دليله باسم الخطاب والوعظ اولى  
 واحذر قال بعد ما عرفت فضل المهاجرين والانصار الذين ملا الله سبحانه  
 من مديحهم كتابه الكريم وانبي عليهم رسول الله صلعم غاية الشاؤ وعظمهم كل  
 التظيم اعلم ان النصف لا ينكر هجومهم على بغيره في كبر يوم وفات النبي  
 حفظ الشريعة القويمه ودما للكفر والفجور وما تساهلوا في هذا الامر  
 استغفروا لو انهم المصيبة كما هو رأي الغافلين عن مخايف الايام المحيية  
 في سحر عادات العوام والنساء لما كان يعبدان مختلف في امر الخلافة  
 بعد ذلك وينتج الاختلاف الى فساد عظيم في الدين بل الى خرابه وكيف  
 لا ومسله الكتاب والاسود العبي وغيرها كانوا في حل المدينة للتو  
 على ان يخرجوا توايها يظهرهم وان يعرضوا لاهل البصع الفرقه وقبور  
 هم ويقتلون كبارها وصغارها ويهدموا بنايا الشريعة ويحربوا الناس  
 ولما كان على كرم الله وجهه سليل في الدين سايا خافوا من انهم لو بايعوا  
 لما ارحمت العقوب على بغيره ويحصل الاختلاف المود للفساد المذكور  
 اما ترى انكم انتم الله وجهه قد نضد في الخلافة بعد الله عقيب استقرار  
 الاسلام وانتما مكره مسارق الارض ومنعابها ومع ذلك قد حصلت

سديا



اختلافات عظيمة حتى ان المجاهدة الواقعة في صفين كما وان يبلغ عشرين  
وقد قتل في البين جمع كثير من الصحابة فضلا عن غيرهم بل وقع الاختلاف بين  
عسكره و مرق بعضهم عن الدين وخالفوا امير المؤمنين وخرجوا عليه وجادوا  
حتى قتل منهم جم غفير وهذه الحكمة هي من جملة العلل التي امالت الصحابة  
عن بيعته ثم الى بيعته ابي بكر الغالب عليه الوفق وكان يستحق كبر اوقلوب  
الناس ان يحب الى سلطنته ومع ذلك كان ابو بكر في الظاهر كالوالد بالبنوة  
الى النبي صلى الله عليه وآله وذو جبه نبوة وعلى كان في مقام الولد لا نه خسته وايضا قد  
الصحابة انهم لو بايعوا عليا لظن الخلق ان امر خلافة النبوة كما مر سلطنة  
القبائل والامامس كما ان لا يكون اوليا العبد الا الاولاد والاقارب ويصير  
هذه عادة بين المسلمين بان يكونوا ينظرونهم الى الودائير الصورة فيحمل ان  
ينتهي الخلاف في بعض القرون الى العادي من الودائير العنوية المكتسبة بالودائير  
الظاهرة ويختل امر الملة ومع ذلك قد صار كذلك في دولة بني العباس  
لانهم لسبب استيلائهم قد ذكروا ههنا في الحواطر ولذلك بقيت الدولة  
مدته مديدة فيهم مع ان كثيرا منهم كانوا غايية الفسق والبعد عن السيرة النبوية  
ثم لو فرضنا انهم كانوا يبايعون عليا ويميلون اليه في اول الامر لما علم انه  
المتفق عند ما كان بفعل وهل يتصور ان يكون على احد في اصل الخلاف  
اكرم واحسن من فعل السليحين وقد ملأ الدنيا اسلاما وقسطا على بعد  
سلطت كغرا وجورا وظلما وسلكا مسلكا لا يقدر العدو ان يطعن في سعيها  
وحجدها في ترويج الشريعة الناصحة للشرائع ونشرها حتى ان عدل مصر بار

ضروريا لستجاعة على وسخاوة حاتم وقد فتح في زمانه الكثر من الف وثلثين  
 بلدا من بلاد الكفر وغلب على كسرى وقصره لو انصف المسلمون علموا ان لا  
 جلمهم بركة عمر هي تلك النعمة الجليلة العظيمة التي فوق النعم ولله في  
 في سانه لو كان بعد نبيا لكان عمر ابن الخطاب نبيا وما اهل بجاعة محبو  
 البقاع مدينة مدينة وذهروا في الديار اغني فيها وجير الله تعالى لا تعادل الدنيا  
 في عيونهم خراج يعوضه هل يزدحمون في امر محض هو في الطبيعة واتباع  
 النفس الامارة وهل سمعت منهم الا القناعة وحسنة العيش وادلال  
 نفوسهم مع القدرة على مقام السعادت والسلطنة وهم كانوا مع الحق و  
 انت خضعت في الباطل وقد رجت نفسك بالكارهم والاعراض عليهم ويطعن  
 فيهم فلا يحصل لهم بذلك الا نوايا وعقرا وما يريدك هذا الكفر وطعنا  
 الله تعالى من البدع والخروج من الدين القويم وندقتا سلوك الصراط المستقيم  
 ولئن اردت ان تؤذي سبهم لنت في ان مرضى المهاجرين ولا نصار المخلاف  
 هو مرضى الله تعالى ودسولة فانظر الى كتاب على كوم الله وجهه الى صوته وقد  
 نقل السيد المرتضى في نهج البلغة فلا مجال لانكارهم اياه وهو انه تابعي القوم الذين  
 بايعوا ابا بكر وعمر وعرض على من بايعهم عليه فلم يكن للشاهد اختيار ولا  
 للغائب ان يورد فاما السورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل فتك  
 اما كان ذلك لله رضانا فخرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ودوا الى  
 ما خرج منه فان ابي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وكلاه الله نعم ما تولى  
 ويعرى ما يعزى لئن نظرت بعقلك دون هواك لوجدت ابرء الناس من دم عثمان

انتهى كلامه لا يقال قال كرم الله وجهه ان رضا الله من اجتمع عليه جميع المهاجرين  
 والانصار كما هو مقتضى ظاهر العبارة ولم يبايع ابابكر سعد بن عباد ابدا لان  
 من البير ان مراده في اتفاق غالبهم لا جميعهم اذ قد علم ان المخالف محظوظ على  
 كان اكثر من حالف من مخالف في خلافة الصديق وان كان اكثر اقل القليل  
 فان قلت فاذا لا يكون اجماعا قلت بلى ولكنه شهر وهو كافي في انباء الامامة  
 التي هي بالفرع اشبه ولا خلاف في ان اذا اتفق مثلا اربعة الاف وتسعة  
 مائة من جملة خمسمائة الف تسرفوا بالمهاجرين ونصروهم على امر ذهب العشرة  
 الباقية الى غير ذلك انما يطعن القلب بموافقة الاكثر من المزبورين ولا  
 يعمل الاولين اصل بل كاد ان يقطع بطلانهم وان وافقهم حديث صحيح  
 صريح لان تجويز النسخ فيه عند العقل القويم اولى واتوى من كون الاعبد  
 الكذابي على البطلان كما لا يخفى اقول يتوجه عليه وجوه من الكلام وضرب  
 من المرام اما اولها فلان قوله بعين عرفت فضل المهاجرين والانصار الخ  
 ورد بما عرفت ايض من عدم ثبوت فضل جميع المهاجرين سيما الجماعة التي  
 وقع النزاع فيهم بل قد منعنا كون تلك الجماعة من المهاجرين فتدكروا ما  
 نأينا فلان قوله النصف لا ينكرهم هم على ابي بكر الى آخره غير مسلم فكيف لا  
 ينكره كتب السير والتواريخ مشحونة بان الانصار قد اجتمعوا في شقيقه بنينا  
 لاجل نصب الرئيس من غير احبار احد من قريش فضل عن اهل البيت  
 حتى لحقهم ابو بكر وعمر مع جماعة من بني تميم وعدي وخلفاءهم ومعاهدتهم  
 على نصب من نصب الامامة بعد النبي فليسوا في الامر عجبوا في البيعة على

ابي بكر لا غرض سبق ذكر بعضها من حب الحياة والمال وبعض النبي والآل  
 وهذا لم ينظر واخصوا اهل البيت وبنى هاشم بل وكثير من اعظم الصحابة  
 كابي ذر وعامر ومقداد وسلمان وامثالهم حتى قال عمر لئلا كانت خلافة  
 ابي بكر فليست وفي الله سرها عن المسلمين وروى ابن ابي الحديد في شرح  
 نهج البلاغة ان عمر هو الذي وطأ الامرا لابي بكر وقام فيه حتى وقع في  
 صدر المقداد وكسر سيف الزبير وكان قد اسهر سيفه عليهم ولم يمان  
 ابا بكر لما صعد المنبر قام اثني عشر رجلا سنة من المهاجرين وسنة من  
 الانصار فانكروا على ابي بكر في فعله وقيامه مقام رسول الله صلعم وزورا  
 احاديثا في حق علي عليه السلام ووجب الخلاف لما سمعوا من بعض عليه  
 من رسول الله حتى ان ابا بكر اقم على المنبر لم يرد جوابا فقام عمر وقال يا بكم  
 اذ كنتم لا تستطيع ان ترد جوابا فلم اقمتم نفسك هذا المقام وانزل من  
 المنبر فجاؤا في الاسبوع الثاني ومع معاوية بن جندب ما يهتد به رجل ومع خالد  
 ابن الوليد كذلك شاهري سيوفهم حتى دخلوا المسجد وعلى جالين في نفر  
 من اصحابه فقلع عمر والله ما اصحاب على على اين ذهب رجل منكم يتكلم بالذ  
 تكلم به الا من لناخذن الذي في عينا فقام سلمان الفارسي وقال سمعته  
 رسول الله عليه السلام جيبني وقر عيني جالسا في مسجد ابي ادريس عليه طائفة  
 من كلاب اهل النار يريد قتلهم ولا سئل انكم قادمون اليه عمر بالسيف فجد به  
 على حتى جلد به الارض وقال يا بن خضائك الحبشية ابا سيا فكم تمددونا وجمعكم  
 تمائمونا والله لو لا كتاب من الله سبق من الله تقدم لا رايتكم اين اقل عددا

واضعف ناصدا وقال لا صحابي تفرقوا وان كنت في ريب بعد من هذا الكلام  
فاسمع لما ذكره الغزالي في هذا المقام قال الغزالي في كتابه المسمى بسير العالمين  
في مقالة الرابعة التي وضعها لتحقيق امر الخلافة بعد عدة من الابحاث وذكر  
الاختلاف ما هذه عبارة لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجاهل من متن  
الحديث من خطبة صلعم في يوم الغدير باتفاق الجمع وهو يقول من كنت  
مولى مولاة فقال عمر بن الخطاب يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاى ومولا كل مؤمن و  
مؤمنه فذا تسليم ورضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهواء الرياسة وحمل عمود  
الخلافة وعقود النبوة وخفقان الهواء في فقه الوايات واستيلاء اهل  
الحيول وفتح الامصار سقاها من الهواءى فغادروا الى الخلاف الاول فبدأ  
الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما استتروا انتهى وقد نقلت  
ذلك الى بعض الفضلاء المعاصرين من اهل السنة فقال قد اشتهر الغزالي  
ما لا في اخر عمره الى التشيع وهذا كتاب صنفه في ذلك الزمان فلا يصير ما ذكر  
فيه حجة علينا ويؤيد ما نقل عن بعض علماء الشيعة ان كان يقول الغزالي  
ما نقلت له ان تسليم الاستبصار الغزالي واستقالته في اخر عمره مع بون فضله  
ولما لا الى مذهب الامامية بكيفية ترويج المرام كما لا يخفى على ذوي الافهام  
واما ثانيا فلان اصحابنا شكر الله مساعيهم قد بينوا ما بطلت قاطعة وبراهين  
ساطعة ان هؤلاء الملته لم يكونوا اهلا للامامة وان نصيب الامام ليس  
باجتياز العامة فلا يفيد اثبات تلك البيعة الفاسدة والمعالم التي ذكرناها  
لترويج معتد الكاسية ونحن نسيوهمنا الى اخف الدلائل المذكورة في

هذا الباب منيئاً به مصيبة ذوي الأذنان وهو ان السُّلَّة كانوا كفاراً  
 في الأصل وإنما اسلموا ظاهراً بعد التحابيم وما دبرهم في الكفر والظلم  
 لقوله تعالى والكافرون هم الظالمون والظالم لا يصلح للامامة لقوله تعالى  
 في جواب ابراهيم على نبينا وعلى حين طلب الامامة لذرية حيث قال  
 ومن ذريتي قال لا ينال عهد الظالمين يعني ان الامامة لا نقل مني ومن  
 جاني الى احد من الموصوفين ما بظلم قال صاحب الكشاف في تفسيره  
 الآية انها تدل على اشتراط العدالة في الامام وكيف لا يكون شرطاً و  
 قد اشترط ذلك في امام المجاعة والسيادة هذا وغاية ما اوردوا فقال  
 القوي على هذا الدليل في شرحه التجر يد هو ان غاية ما يدل عليه الآية ان  
 الظالم في حال الظلم لا ينال عهد الامامة ولا يلزم من ظلم السُّلَّة وكفرهم  
 قبل الخلاف ان لا ينالوها حال اسلامهم وعدم اتقانهم ما بظلم وفيه  
 نظر ظاهر لان لفظة من في قوله من ذريتي بتعصيته كما هو الظاهر وصرح  
 به المفسرون وحينئذ يقول ان سوال الامامة اما ان كان لبعض ذرية  
 المسلمين العاديين مدة عمرهم او لذرية الظالمين في تمام عمرهم او لذرية  
 المسلمين العاديين في بعض ايام عمرهم الظالمين في البعض الآخر لكن يكون  
 مقصود به عليه السلام ايصال ذلك اليهم حال اسلامهم وعدالتهم اولادهم من  
 هذا القسم والقسم الاول يغلب الاول فيلزم عدم مطابقة الجواب للسؤال على  
 الثاني يلزم طلب التحصيل ذلك المنصب الجليل للظالم حال ظلمه وهذا لا يصدر عن  
 ادنى ما قل بل جاهل من مرتبة فضلائه وعلى الثالث والوايم يلزم للظلم



وهذان الامامة ما لا ينافيان من كان كافرا ظاهرا ملثما في الجملة وفي بعض ايام  
قد برهنا على ان يقول انه يتوجب على الاستدلال المذكور ولا ان بعض  
من المفسرين قد حملوا العمدة في الآية على عهد النبوة وحينئذ لا دلالة في  
الآية على اشتراط عدالة الامام في جميع عمره وثانيا ان ههنا سقلا مسما  
قد اخلتوه في الاستدلال وذلك لجواز ان يكون امراهم قد زعم ان ذلك  
البعض من ذرية كانوا متعصبين بالاسلام والعدالة ثم طالبوا امامة  
لهم وقد كان زعمهم هذا في جميع افراد ذلك البعض اذ في بعضها مني نفي  
نفس الامر فاجابه نقول بان عهد الامامة لا ينافي ان الظالمون تنبها على بطلان  
الاسلام هو كذا كذا او بعضا وح لا يلزم سوال ما لا يتيق ببيان النبوة ولا  
عدم مطابقة الجواب السؤال فلا يثبت مطلوب السقعة واقول في الجواب  
عن الاول انه يمكن في دلالة الآية على ما ذكرنا وجهه على الختم تصريح بعض  
الاخيار الثرم ومنهم صاحب الكشاف واسأله من اكابر المفسرين على  
ان الماد بالبعد عهد الامامة وهو الظاهر ايضا من سياق الآية على  
انا نقول يلزم من اشتراط ذلك في النبي اشتراط في الامامة بطريق  
اولى لعدم ما يده بالوحى العام عن الخطأ وسيجي موملة الطائفة  
السادسة من الجند الثالث ما هو تحقيق الكلام في عصمة النبي والامام  
عليهما السلام وعن الثاني ان بطلان زعم اسلام بعض من جماعة انما  
يقصور اذا كان ذلك البعض موجودا متعصبا يمكن ان ينظر في سلاسل حواله  
واقتلها واذا كان هو كذا الجماعة باجمعهم من تصفوا او استصفوا بالكفر

والضلالة ومن البين ان الموجودين في زمان ابراهيم ع كاسم خيل وسمي  
كانوا معصومين لا محال للزعم الباطل وفيهما من وجد بعده ع من ذرية  
الى يومنا هذا كان بعض منهم انبياء معصومين ايضاً وبعضهم اولياء مرهونين  
وبعضهم من فساق المسلمين وبعضهم من الكفار المردودين ولا ريب في  
انه اذا طلب الامامة لبعض ذريته المعصومين لابد بمقتضى شأن  
نبوته وقرينه تخصيصه ببعض ان يكون طلبه ذلك لهم بشرط انصافهم  
بلا سلام والعدالة الدائمين او في الجبله لما احتمل ان يكون بعض من  
ذريته المعدومين مسلمين عادلين في الواقع ولم يكونوا متعنيين عند  
حتى ينظر في حالهم فيرغم فيهم باليسوا عليه من نفس الامر صادقاً  
كون ذلك البعض الذي خصهم بالسؤال الامامة لهم من كانوا على ما  
زعم فيهم ع ساقطاً عن اصله وقد منع بعض الناصريين لزوم عدم منقطع  
الجواب للسؤال قايلاً ان الله تعالى ما عدل عن جواب سوال ابراهيم ع  
الى الاخبار بعد من ينال الظالم لعهد الامامة فكانه اجاب دعاه مع  
زياده ودفعه طاهر اذ لم يعهد في نصيح الكلام فضلاً عن كلام الملوك للعلم  
ان يسكت راساً عن جواب ما ذكر في السؤال ويقال في مقام الجواب ما لم  
يسئل عن اصلا الا اذا كان ذلك السؤال مما لا يستحق الجواب كما قاله  
ايمه البيان في اسلوب الحكيم وما نحن فيه ليس كذلك على ان هذا التوجيه  
محمي في كل مقام بغرض في بيان الجواب ليس عبطاً عن السؤال فلو صح لزوم  
ان لا يكون امير هذا القسم من الاغراض موجهاً في شيء من الواضع اصلاً

فصل عن ان يكون وارد استوجها فتوجها واما راجعا فلان تعليله ذلك  
 التعجيل والنسب يحفظ الشريعة مردود بان الله تعالى ورسوله <sup>ضبطوا</sup>  
 قانون حفظ الشريعة بمباينة كتاب الله وعترته نبيه صلعم فكان الواجب  
 عليهم في ذلك اليوم ان يجتمعوا في باب دار النبي <sup>ص</sup> مستغلين بمصيبة  
 ملتزمين لاحكام امير المؤمنين وسائر عترته مع ان المصلحة والمشورة  
 مع ان النزاع كان معهم كما هو ايضا كيف لم يسارعوا لاجل الدين يوم  
 بدر ويوم احد وقد فروا من الوحشة يوم الاخراب وعروب ودينا  
 دينا ويطلبها للبراز فعمتوا وخدموا جميعهم فلم يبق اليها احد منهم وكذلك يوم  
 مرجانهم فما اقبل هزيمة فلما لم يظهر منهم السابقة والمساعدة في تلك <sup>هد</sup> الاشياء  
 لنصر المؤمنين علم ان مسابقة يوم السقيفة انما كانت لئلا يراى الرئاسة طلبا للجاه  
 وحب الدنيا وحسد آل محمد عليهم السلام وذلك موجب لخروجهم عن الدين <sup>لكلمة</sup> بآية  
 ولقد دنا القائل شعرا وعلى خلافة سابقك وما سبقك في احد ولا بدرما  
 خامسا فلان حكميات الاشتغال بلوازم مصيبة النبي صلعم من راي الغافلين  
 عن حقايق الاشياء المحسوسة في سجن عادات العوام والنساء والكهنة  
 والحاد صرحت لاستلزامه ان يكون اشتغال امير المؤمنين <sup>بالت</sup> وسائر اهل البيت  
 بتكفين النبي صلعم وتجهيزه ولوازم مصيبة الى ثلثة ايام من هذا القبيل  
 وايضا يلزم منه ان يكون عدم مشاركته مع الاصحاب في المبادىء الى  
 نصب الامام اخلا لا منزه واجب من الاحكام وهذا مما لا يقول بغيره  
 خلع رتبته عن قيد الاسلام وتودطه في غمرات الكفر والاثام واما سادسا

فلان ما ذكره من شدة اقتدار مسيلة الكذاب ونحوه كذب واقراء له  
يرتكب مثله الا هذا الرجل الذي هو مسيلة الكذاب زمانه ومسلم اقرانه  
في كفره وطيغانه مع امكان المداغة مع هؤلاء بمباينة امير المؤمنين عليه السلام  
واما سابغا فلان تعليله عدم ما يقيم مع امير المؤمنين بانه كان  
سدينا في الدين شايما لم يقتض عدم مباينتهم مع الخليفة الثاني بالبرهان  
الاولى لانه كان قاطعا غليظ القلب كريمة النظر مهابيا حتى روى ان الشيطان كان  
يهرب من عمر ويخلف من حسنه وان ابن العباس كان يقدر عن سكوته  
في زمان عمر عن اظهار الحق في مسألة العول بانه كان رجلا مهيبا خفته  
الى غير ذلك وبالجملة ان ارادوا بذلك ان عليا كان اشد من النبي  
في احكام الدين فهو كذب صريح وكفر فضيع وان ارادوا ان كان في  
مرتبة النبي صلعم لا يتطرق في شأنه المباهلات التي بطرق في الحفا والثلثة  
فهذا لا يضر بحلاله قدر على ولا يوجب العدول عنه الى غيره فيكون العدول  
عنه من سوء اختيار الاصحاب والله الموفق للصواب وايضا اهل السقيفة  
انما كانت الصحابة فعدم ادرهام فلوهم على معية علي بلا قصور وتقصير  
من جهة يكون تقصير منهم ووبالا عليهم فاين الجملة المقصصة للعدل  
عنه الى غيره كما سئير اليها واما ما منا فلان قوله اما ترى اني لما تصد  
للخلاف بعد الثلثة قد حصلت اختلافات عظيمة الخ مردود بان هذا  
ايضا من بركة البرامكة حيث قدمت الثلثة انفسهم عليه وحلوا  
الناس على الكناف ال محمد واخلاقهم حتى اجتروا على مخالفة اسلافهم وايضا

٦٢  
 هذا الفساد ان قد خرجوا سامة امير المؤمنين عليه السلام قد خرج في نبوة محمد <sup>صلعم</sup>  
 بل في نبوة نوح وابراهيم وموسى وعيسى وهود واصلح وكثير من عداهم  
 من الانبياء عليهم السلام وذلك لان النبي صلعم لما بعد وقع بين منكري  
 نبوته من قريش وغيرهم من الاختلاف والحروب والمخاصات ما لولا  
 انبعاثه لكان لا يقع شئ منها وكذا القول في معاملة قوم نوح معه <sup>والنظام</sup>  
 نمرود وابراهيم عم في النار وقتل فرعون للسحرة وقوله لموسى ولهم  
 انه لكبركم الذي علمكم السحر فلا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف  
 ولا صلبنكم في جدوع الغل وما صنع اليهود وحاب عيسى من قتل و صلب  
 وما صنع عاد وثمود يهود و صالح فلو لا انبعاث هؤلاء الانبياء عليهم السلام  
 لما وقع شئ من هذه القبائح فلزم على مقتضى ما ذكره من خلافة  
 امير المؤمنين ان يكون بعثه هؤلاء مفسدة وما هو جوابه فهو جوابنا  
 وايضا الاختلافات العظيمة الواقعة من الناكثين والفاستين <sup>فمن</sup> والمارقين  
 انما كان راسها وسببها وتسييسها جماعة من الصوابية كطلحة والزبير <sup>لستة</sup>  
 ومعوية وعمر بن العاص واخرايم فحاصل بيان الحكمة المذكورة في قول  
 الى ان الصوابية لم يكنوا اعلية من الخلافة المستحقة له لانهم علموا انه لو  
 جعلوه خليفه لخالقوه بانفسهم وفسادكم <sup>مما لا يخفى</sup> وايضا عدم اتفاق  
 المخالفات العظيمة في زمان التغلب الاول والثاني انما كان <sup>المساهلة</sup>  
 مع الامثال في الاقوال والاعمال والمساحة معهم في اموال بيت المال  
 مع عدم الاستحقاق والاستيغال ولهذا سقطوا الجدين بعضهم والقوى





ابا بكر طراف النسبه على عليه السلام في الايمان ويقولون ان ايمان على كان قبل البلوغ  
 وايمان ابي بكر بعد الاربعين فيكون ايمانه اكمل واجرى يجعلونه طرافا لغيره في الفضل  
 والكرامة عند الله تعالى فاذا قيل لهم ان جميع الاخلاق الفاضلة والكمالات <sup>التي</sup> هي منشأ الفضل والكرامة عند الله سبحانه كانت محقة اتفاقا  
 في على و ن ابي بكر واخويه فمن اين حصل له الفضل والكرامة ما يقع  
 به طراف النسبه على ، تكلموا بالمحال واجابوا على سبيل الاحتمال بان لا يجوز ان  
 يكون لابي بكر فضيلة في نفس الامر يقوى على سائر الفضائل على ، ولعمري  
 بكل ذلك رمي وفي انعدام ونعوى من الكلام وجعل بمقام سيد الاوصياء  
 الكرام او اغراض من الحق انما هو وانما رضى الله تعالى عن ابي بكر لا نرى كان مظهر  
 المعجائب والغرائب وكان في حال الصبي بطالع اللوح المحفوظ تقديس نفسه <sup>سيرة</sup> القدسية  
 واستجاءه للملكات الانسية ويؤيد ذلك ما يدا طاهران العارضي نقل في كتابه  
 حديثا منه ان النبي قال للحسن بن علي حين اخذ تمره من تمرات الصدقة ووضعها  
 في فيه وهو صبي وضع كفه كفه اما علمت ان الصدقة حرام علينا وقال الشيخ  
 سحاب الدين احمد بن حجر في شرح فتح الباري مجيبا عن سأل عن وجه قوله <sup>صلعم</sup>  
 اما علمت ان الصدقة حرام علينا مع انه طفل رضيع بدليل قوله كفه كفه ان وجهه  
 ذلك انهم ليسوا كفوزهم بل هو عليه السلام اى الامام الحسن في هذا السن بطالع  
 اللوح المحفوظ لان علومهم لدون راياموهبة ليست كسبية حتى يتوقف <sup>كسبه</sup> على  
 وبلوغه السن الذي يمكن فيه الكسب انتهى واذا كان هذا المنزلة العظيمة عاصلا  
 لابنه وهو طفل رضيع فلو حصل له العارف الدينية في سن العشر لم يكن بعيدا

عند العقلاء العرفاء وبالحجة لا يعب عن مثله ان يكون في السن العشر اعرف و  
 اعقل واعلم واكمل اميانا من هؤلاء النبوة الجاهلين واما عاشر اولان ما ذكره  
 من انه قد علمت العايات انهم لو بايعوا عليا نطق الخلق ان امر خلافة النبوة كما  
 سلطته الخ فدخل بان محصلة يرجع الى انهم غضبو للخلافة التي كانت حق  
 على لدفع ظن من يظن ان امر خلافة النبوة كذا وكذا وهل هذا الا مثل ان  
 يوجبوا على اصحاب داود مما نعيم عن نبوة سليمان وسلطته وخلافته  
 او على قوم موسى ٢٠ مما نعيم على منزلة اخيه هرون او على قوم ابراهيم  
 مما نعيم عن نبوة ولده اسمعيل واستحق عليه السلام لاجل ان لا يظنوا الخلق  
 ان امر النبوة كما مر سلطته الفراعنة كمنزلة فرعون وسداد وذلك كفر وعقار  
 كما لا يخفى على ارباب السداد وايضا يلزم ما ذكره ان لا يكون ما فعله موسى  
 بامر الله تعالى من توديع الوصاية الفروعية الى يوشع بن نون ليوصله عند ذل  
 اولاد هرون اليهم لا يبقا بالحكمة تعالى الله ونبيه عن ذلك عليا كبيرا وما  
 النقص هذه مما نقلها الشهابي من مكمل اهل السنة والجماعة وكتبه الملك  
 والنخل عند ذكر اليهود نقلا عن نبينا حيث قال قال ٢٠ وكان موسى ٢١  
 قد اتقى بأسرار التوديع واللواح الى يوشع بن نون وصيته من يوشع ليقيم  
 الى اولاد هرون لاتي الامكان مشترك بينه وبين اخيه هرون عليه السلام  
 اذ قال واستركة في امرى فكان هذا الوصي قد مات هرون في حياته  
 استقلت الوصاية الى يوشع ودعيه ليوصلها الى سيرة وشرافه هرون  
 فتراو ذلك ان الوصية والامام من بعض مستقر وبعض مستودع انتهى كلامه

بعد ذلك ولهمذا النفاية يا سيد تام في مقام استدلال اصحابنا بقوله صلعم في سن  
 على انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا بنى بعدا واحفظه فانه ذلك  
 حقيق وايضا لو كان غرضهم دفع تلك المنفعة الواهية لكفى في ذلك تقديم  
 واحد من الثلثة مع ان الثلثة تداولوا الخلافة بينهم ولو لا ان الله تعالى قضى  
 على بالثمة عنهم بما قضى لما كاد ان يوصى الى علي بن ابي طالب كان الطاهر من  
 سوء اعماله وافعاله ان يوصى الى معاوية او مروان وامثالها من بني امية  
 ولحصول الاسعار منه بذلك مكن معاوية عليه ما عليه في مقام البقاء على  
 علي وايضا نقول قد صح عند الخصم ان النبي صلعم قال الخلافة تكون لمن  
 منه وبعدا يكون ملكا عضويا وقد صح عندهم ايضا انصاف علي بن ابي طالب  
 ومحمد بن الحنفية وابن عباس من ذرية النبي صلعم واقاربهم للموجودين في  
 ذلك الزمان بالورثة الصورية والمعنوية فلو تداولت الخلافة بين هؤلاء  
 لما احتمل انتهاؤها في ذلك الزمان الى العادي عن الورثة المعنوية و  
 المحاصل انه ان اراد بعض القرون التي احتمل ان ينتهي الخلافة فيه الى العادي  
 عن الورثة المعنوية السنين الثلاثين المذكورة في الحديث المشهور واحتمل  
 المذكور بعيدا عنه ورواية امعاءه قطاها لبعيد انقراض هؤلاء الائمة  
 المرضيين من اهل بيت النبي صلعم واقاربهم في تلك المدّة القليلة واما  
 روايت فلاخبار الصادق عن حال علي بن ابي طالب واداءه بما يدل على تجاوزهم  
 عن ذلك الزمان وان اراد القرون التي بعد تلك المدّة فقد اجز الصادق  
 بانها يكون ملكا عضويا فتجوز حصول الاحتراز عن رياسه العادي عن

الوارثة المعنوية فيها ما لإعمال امتنان قلب الأحياء بجوارحهم للذي  
 النبي صلى الله عليه وسلم الصاوق الصائب فاحترارهم عن ذلك يكون عين المحذور <sup>سعيهم</sup>  
 فير سعيهم غير مشكور وأما الحادي عشر فلأن ما استقيم بقوله لو فرضنا  
 أنهم كانوا يبيعون عليا ويميلون اليه في قول الأمر ما تعلم أنه ما كان  
 يفعل بحاجب عنه بانه كان يفعل المعروف وبامر به ويمنى عن المنكر  
 وكان يحجز ولا حبش أسامة غير يجوز تخلف أبابكر وعمر عنه يفعل في  
 تخيير ملك قيص وكسرى ما فعله عمر بأبصارته وتعليمه وكان يفعل في  
 ضرب بيت المال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من غيرهما ساءة مع من لا يستحق الزيد  
 كما كان في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقيم الحد على من وجب عليه كالحالدين  
 الوليد وابن عمر وغيرهما ولا يستقيط عنهم كما استقطر غيره من النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
 يأمر بالمتعنتين ولا يمني عنهما من عند نفسه كما سلكت غيره وكان يمني عن  
 بدعة صلاة التراويح وصلوة الفجر وغسل الرجلين ونحوها وكما أهان أفاضل  
 الصحابة بلا جهة ولما تقاهم إلى الزينة بلا تقصير ولما ضربهم بلا جناية ونكير  
 ولما استعمل الفساق في بلاد المسلمين ولا اضرم النار في بيت فاطمة  
 عليها السلام ولما غضب فدكاً منها إلى غير ذلك مما ذكرته بطابع النبوة  
 أما قوله وهل يصور أن يكون على أصنفة الخلافة أكرم وأحسن من  
 فعل النبي صلى الله عليه وسلم فإن ذلك أول البحث وكيف يكون حسناً مع استئثار  
 على هفتم أهل البيت وغضب مناصبهم ومنه ميراثهم وأداه إلى اختياره  
 الناس على سفلد ما هم وتعيين أحكام النبي صلى الله عليه وسلم دستة العدل عن

طريقته وسنة الحمار مراراً وسيجيئ سؤال وجهاً وأما الثاني عشر فلان ما  
ذكره من اشتهاً عدل عمر فمع تسليمه انما كانت العدالة العرفية لا صافية التي  
توصف في معارف الناس اكثر من حكام الجور بها حتى قبل في المروان ولا  
انما اعداها بنى مروان لا العدالة الحقيقية التي عدت من الاخلاق الفاضلة  
للسفوف الكاملة كالانبياء والايممة المعصومين ومن سلك طريقهم من اعظم  
المسلمين ولهذا قيل العدل في عمر تقدير لا تحصى ونعم ما قال بعض الاكابر  
في بعض قضايا سئل عدل تقديرى وتقدير عدالت عبت سبب زائدة <sup>في حقيقة</sup>  
شذابن مسيلمة و باب فذك : واما الثالث عشر فلان الحديث المذكور  
لو كان يعني الحق عندنا من الموضوعات الفاضلة فلا يتم حجة علينا واما  
الرابع عشر فلان لا تم قولهم زهدوا في الدنيا راغبين فيها وجعل الله تعالى  
العمل قد تركوا بعض لوازم الدنيا للدنيا وقد مر وسيجيئ تفصيل المستند <sup>لهم</sup>  
فيظهر وكذا لا تم ما ذكره من قدرتهم قبل الخلافة على اقسام التفتات والسلطة  
فان الصحابة للجهت فيهم كانوا من انزل عيسى و ذى اهلون معيشة وقد ذكرنا  
سابقاً حال ابي بكر وابيه وفقهما ما يغنيان عن الاعادة واما الخامس عشر  
فلان ما نقله من كتاب نهج البلاغة كالاته على مقصوده اصلاً وقد اضطرر  
في مقام الايراد والدفع كلامه واختل نظامه واغل زمانه كما لا يخفى على ربي  
الافهام والله ولي الافهام واما السادس عشر فلان ما ذكره من اطمينا  
القلب بمواقفه الكثيرين وعدم ميله الى الاقلين لو كانت حجة منجية للكلف  
لا شكل الامر اذ ايل بعينه كل نبي ورسول وكذا يشكل يقضيه ارتداد اكثر

اصحاب موسى عليه السلام عند غيبته الى الطور واستعاقبهم اليهود وقصد منهم طعنه  
 الى غير ذلك من النقص وكل ذلك ظاهر ظهور النور على شواهد الطور  
 الصف الثاني في قلع الدليل الثاني قال صاحب النواقص لا يخفى على من له  
 ادنى محبة لاسم الله الغالب انه كان في غاية السجادة والمهابة وهو اول هاشمي  
 ولدين هاشميين وكان قومه بني هاشم فهو اكثر عسيرة من جميع الخلفاء  
 الله فلو علم كرم الله وجهه انهم على غير الحق لنازحهم كما نازع مغيرة واعلوه  
 الهاشميون الدنيا هم وعقباهم في ذلك ما بنفسهم واموالهم والعرب يقولون  
 لعون كبا انهم حمية وبقاروتهم بارواهم غير في الهاشمية توجد اشد  
 المحبة والغيرة وقد صح ان العباس صنواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي يوم <sup>السيقة</sup>  
 قبل ان يبايع ابا بكر يا علي امد يدك ابايعك حتى يقول الناس يايعونك عم  
 رسول الله <sup>ص</sup> ولم يختلف فيك انسان فلم يلتفت على مرضي الى قوله لانه رضي كان  
 زامر يد على عمر في الفضل والعلم وقال ابو سفيان ابن صخر بنيس مكية ومقدم  
 بني امية يا بني عميد منا يا عباس يا علي ما بال هذا الامر في امتل قبيلة  
 من قرين ارضتم ان بلواكم رجل تبي ولواردت يا علي لا يايعك ولا ملا  
 الواري خلد وركنا قربة على وجره وقال يابن فلامه متى كنت ناصح <sup>سلام</sup> لاد  
 ليس هذا الامر منوطا بمرأيتك وانت من اللوفة قلوبهم بل هذا امورك الى الامم  
 المهاجرين والانصار السابقين الى الاسلام المجاهدين في سبيل الله يا موالهم  
 انفسهم لم يولم يكن على رضى راضيا بهذا الامر فلا اقل من ان يهجر عن المدينة  
 ويخرج من تحت راية العصيان كما فعله سعد بن عبادكة الانصاري نظره ان

خلافة الانصار كانت حقه ومنع منه وهى يقول مسلم ابن سعيد عبا  
 كان اسد من على بن ابي طالب في دين الله فعاد هو والدين ولم يعرف على خاله اذ كان الشجع  
 منه فهو لم يخف من اظهر الخلفاء والمهاجرة هذا الدليل في تحقيق الآية الخامسة  
 الصدرة بقوله تع السائقون الاولون من المهاجرين والانصار لكانت تقر منه  
 الكلام ههنا علم ام تقرير وابلغ نظام اهتماما بالامام وانعاما للمخضرمين  
 بعد تسليم التولية على عشرين بنى هاشم عن عشرين جميع الخلفاء الثلاثة ونفعه  
 بمجرد كونه اثبات المطر وبعد تسليم ان معاونته الهاشميين على كان متفنا  
 لتحقيق دينهم مع استفاضه بخروج الزبير وامثالهم عليه وعدول عقيل عنه  
 الى معاوية لاجل فقد ذلك عندهم وبعد تسليم الكثرة التي ادعاه من  
 ان الهاشميين اسد حميه وغيره مع استفاضه حبلا بوجود صاحب النواقض  
 ان اذا ثبت كون امير المؤمنين اما ما حقا معصوما ما جازف صاحب النواقض  
 في هذا الكتاب وغيره وغيره وجب ان يحل سكوتهم عن طلب الخلفاء وسائر  
 حقوقه على اتقيده وعدم الناصر والاستفاق على الدين كما صرح به في مواضع  
 من كلامه كقوله لو لا قرب عهد الناس بالكفر لجاهدتم فقال لا بن الحسن اما ان  
 مدفوعا عن حق مستأثرا على من قبض الله بنبيه صلعم حتى يوم يوم الناس يوم  
 ذلك وروى عن ابيهم انه نظر ذات يوم من ايام حرب الجبل الى كثرة ما جمع  
 عليه من العساكر فقال لبعض اصحابه اني كنت استظر هذه الكثرة واتحل امر  
 المصير وقال في يوم السلافة نظرت ليس لي ناصر الا اهل بيتي فصنت قبيلهم  
 ومن تتبع كلامه وجد فيه من امثال ذلك ما يدل عليه انه كان يرى الامامة



حقالة دون غيره وعلى ذلك يجعل دخوله السوي في حكم الحكيم وغيرهما في  
 عدم التفاتهم الى كلام العباس بن علي على انه كان يعلم من حال القوم  
 واتفاقهم على الباطل ما لا يعلمه العباس ولم يكن المصلحة في طهارته اياه ونعم  
 ما قال صاحب النواقض حيث قال فلم تليفت علي الى قوله لا تتركه في  
 علي عمره في الفضل والعلم انتهى ففطن هذا مع اننا لا نعلم عدم التفاتهم الى العباس  
 في ذلك بل المنقول انما جازاه اولا بقوله يا عم ان لي برسول الله سؤالا ثم اعم  
 عليه العباس في هذا الباب قال يا عم ان رسول الله وصي لي واوصاني  
 ان لا اجر وسيفا بعده حتى ياتيني الناس طوعا وامر في جمع القرآن <sup>النص</sup>  
 حتى يجعل الله عز وجل لي مخرجا ومن بعض الروايات انه قال له علي هل يار  
 في هذا ما راجد ويؤيد هذا ما رواه صاحب الاستيعاب عن الشعبي قال طخرج  
 طلحة والريث كفتيام الفصل ثبت الحرث مخروجه فقال علي العجب لطلحة و  
 الريث ان الله عز وجل لما قبض رسوله صلعم قلنا نحن اوليائه واهله ولا  
 ينادينا سلطانه احدنا في علينا قوما فولو اعياره وليم والله لو افترقوا في  
 وان يعود الكفر ويؤبر الدين كفرننا فخيرنا على بعض الامم ثم لم نرجع الله  
 خبرنا ثم وثب الناس على عثمان فقتلوه ثم بايعون ولم استكروا ويا يفي طلحة والريث  
 ولم يصيوا سميها كما ملاح حتى خرجا الى العراق فاكثرت اللطم خدما بقتنتها انتهى  
 قد ظهر كما ذكرنا ايم بطلان ما تقدمه كلام صاحب النواقض من قياس حال  
 امير المؤمنين بمنزلة ايام سكوتهم عن طلب حقد ما ساءهم مع الخلق والله على  
 حاله في ايام محابته مع معاوية واضرايه وعدم جبرته عن المدينة فلم يكن

مستلزم لدخوله تحت داية العصيان والاماحان قبل يسوع الاسلام في مكة  
والمدينة استقرار ابن مسلم فيها وانما يلزم ما ذكره لولم يفتقروا به عنهم ذلك  
مما لم يقع تطاوا واما خروج سعد بن عبادة فلم يكن للاختراز عن الدخول المذكور  
والاخراج في زمان خليفة الاول لكنه لم يخرج الا في زمان الخليفة الثاني بعد  
تويعه منه وتمتد يد على عدم الخروج وتفضيل ما جرى بينهما مضمون في التواريخ  
مذكور وبالمجمله او اثبت عصمه وجبان يكون كلما فعله اوفق له صوابا وان  
جهلنا وجه الحكمة فيه وهذا جواب احالي على منسبت بالبرهان العقلي انما  
على وجوب عصمتهم فاذا اردت التفصيل في الاجوبة عن جميع ما حمله في قلبي  
من شبه اهل السنة وكثير من المعتزلة وغيرهم من القائلين بصحة خلافة النبي  
فارجع الى كتاب الله تنزيه الانبياء والايمه لسيدنا المرتضى علم الهدى قدس سره  
الاعلى فانه اورده جميع شبه اهل الضلال واجاب عنها على سبيل الاستفصال  
الصف الثالث في قطع الدليل الثالث قال صاحب النواقض ان عليا بايع ابا بكر  
وعمر باتفاق الفريقين وقد حضر جميع جماعاتهم وسائر ائمتهم في الامور وحسن  
تدبير ائمتهم مشوره معروفه قد ذكر في بعض البلاغه كثير منها وهو عند الرافضة  
كللتوا ثمره واصح كتب الروايات منها ما قاله علي رضي الله عنه في خروجه  
الى غزو الروم وها انا اذ كرنا عباة النبي بلقطا حتى تقف عين بصيرتك وتري  
الحق عيانا وهي هذه متى سير الى هذا العدو بنفسك فلتقدم وتنكب لا تكن للمسلمين  
كلنفه دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعت اليهم رجلا  
محمدا واحمر معه بالبلاد النضيه فان اظهره الله تعالى ذاك ما تحب وان لم يخر

كنت روي الناس ومنايا المسلمين ومنها ما ذكر ايضاً في صحيح البلاغة حين ارسله  
الخارجون على عثمان للاصلاح بينهم فقال لهم ان الناس وراي وقد  
استفروني بينك وبينهم والله ما ادري ما اقول لك ما اعرفت شيئاً  
ولا ادلك على امر لا تعرفه انك تعلم ما اعلم ما سبقناك الى شئ فغيره عنه  
خلونا بسبي قسيفه وقد رايت كما راينا وصفت كما سمعنا وصحبت رسول الله  
وسيفه رحم وقد نلت من صهره ما لم يبالا فان الله في نفسك والله ما  
يصير من عمي ولا يعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين تقايم  
وما كتبه في لال بني كاكلة امضاء لما كتبه عمر في شأنهم اوتى رسول على جلالة  
شأن عمر القاروق ومجته على ما لروا طاعة اياه قال في شرح المقاصد  
ومن السبع الواضحة في هذا الباب ما كتبه عمر ابن الخطاب هكذا جعلت لال  
بني كاكلة على كاذب بيت مال المسلمين كل عام ما يتي من قاضي ديباعينا ابرير  
كتبة ابن الخطاب فكتبنا امير المؤمنين على ما بعد الامر من قبل ومن بعد  
ويومئذ يفرح المؤمنون انا اولى من ارح امر من اغردين الاسلام ونصر  
الدين والاحكام عمر ابن الخطاب ووسمت مثل ما رسم لال بني كاكلة في  
كل عام ما يتي ديار ديباعينا ابرير واتبعنا امره وجعلت لهم مثل  
ما رسم عمر ووجب على وعلى جميع المسلمين اتباع ذلك كتبه على ابن ابي  
طالب وهذا بخطها موجود الان في ديار العراق انتهى ومنها ما ذكر في  
فضل الخطاب قال ومن الاجوبة العجيبة للعجبة ما روى انه قيل لعلي ما بال  
الخلافة ابي بكر وعمر كانت صافية وخلافتك انت وعثمان متكررة فقال على

لا في كنت وعثمان من اعوان ابي بكر وعمر وكنت أنت وامثالك من اعوان  
 عثمان واعوانى انتهى وامالى ذلك الكثر من ان يخفى كما لا يخفى على من تتبع  
 انما راسلنا والكل يكمل البصير والاضاف وتجرد عن العائده والاعتناء  
 واجلها ان عليا رضى ارسل حسينا اليه مع عمر حن خراج الى ارض الشام  
 بالتماسه مع كمال تائره رضى عن معاقبته فان قبل الامور المذكوره انما صده  
 عن تقيته قلت من حل اعمالهم على التقيه فانما هو وعد ولم يسم اذ يلزم من  
 ذلك دفع الوثوق عن افعالهم وافعالهم لجرىان هذا الاحتمال في كل منهما  
 وبذلك ينهدم الكواركان الشرع كما سنبينكرو على تقدير هذه الكفنه  
 الفاسده هل يجوز العاقل ان ينفى مخو على الشيع السجعان واسد اناس  
 باسافي نحو هذه الوقايح الجزويه بمثل ذلك الامور العظيمة ولو كان يسكت  
 عن فيضه عمر وعثمان واكتفى بمحض مدايحهما ولم يكن يبايع بمثل ما ذكر  
 في تجليلهما والتنزل عنهما ما ادرى اى ضرر كان يصير منها عليه  
 حتى يكون خوف على من ذلك وهو يكون باعنا لتقيته واحترازك ثم  
 لو كان على غير راض بخلافه عمر كان حقه ان يرضى بخروج نفسه الى  
 غزو الروم فان الامر ما كان يخلوا حينئذ من امرين اما غالبية او  
 مغلوبية الكفرة وهى مطلوبه كل مؤمن فضلا عن اميرهم واما مغلوبية  
 وهى ايفر على الغرض الزبور كانت مطلوبه له وليت شعري بانزلهما  
 جودت التقيه لعل في اتباع عمر لم لا يجوز التقيه لعمر في اطاعة ابويكر حيث

بابعة بالجلادة فلا حدان يقول لولم يطلع عمر ابا بكر في قبول الخلافة  
لا ردهم الناس عليه وقتلوه كما تقول الرافضة في علي رضي الله عنه  
في طعن عمر والنبي عند ذلك ثم ان قول الرافضة في وجوب التقية  
بفتح عدم معرفه الحسين رضي الله عنه واجبات الدين او تركه الواجب لما تروى التقيه  
حارب عسكروهم مع كثرتهم وشوكتهم وقله اصحاب الحسين رضي الله عنه وضعفهم  
من العطش وغيره ولم يقبل اظهار بغيه يزيد باللسان حتى قتل هو وكثير  
من اولاد فاطمة وعسيرة على اشده الحالات واسوءها وايضا يستلزم  
حل افعال على واواله على التقيه كما مر من غير نسبة العصيان والخطاء

الى الحسين واتباعه زعم مريه سباجة كل واحد من اصحاب الحسين على  
سباجة على رضي الله عنه لم يظهر وابي بكر يزيد مرة واحدة مع علمهم بانهم  
يقتلون وعلى ارض صرف عمر في اظهار بغيه اللات مع كثرة قومه  
وعسيرة وقلت عسائرهم وضعفهم كما عرفت فان قلت ولم اخرج على رضي الله عنه  
البيعة الى مده اختلف بينهما واكثرها سنة اسهر قلنا ناجر منها غير مسلم  
بل نقل سعيد بن المسيب ان عليا رضي الله عنه خرج يوم يبيع ابو بكر فقال ايها الناس  
ايكم يوشركم جلا قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعيد فاجاء على بكته ثم كجا  
بها احد نعم مخالطه مع ابي بكر والصحابه قليلة فظن الناس انه متردد في  
البيعة وروى تاجير بيعة وهذا هو الجمع بين الروايتين ولو سلمنا انما  
فانما هو الاجتهاد لان عليا رضي الله عنه كان اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بل سيجع واعلم فما كان يظهر عليه الصلحة المقتضية لخلافة ابي بكر مع وجوده <sup>التي</sup>

لا بعد نظار واجتهاد و تدقيق وهذا هو حق التوثيق والتحقيق المرتضى و  
 الصديق ولا يصرح بما يقوله الجاهل والزنديق ومع ما سمعت لا يحصل لهم الا  
 بالانحراف عن الحجة المستقيمة والكابرة الصريحة اعاد فأن الله تعالى و  
 وجعلنا من اهل الهداية والتقوى اقول في نظر اما اولا فلان ما ذكره من  
 ان عليا عليه السلام بايع ابا بكر وعمر باتفاق الفريقين ان اريد بالرضا والتسليم  
 فلم يبايع امير المؤمنين ثم القوم بهذا التفسير على وجه من الوجوه ومن ادعى ذلك  
 فعليه البيان وان اريد بالبيعة النقية واطهار الرضا فذلك ما وقع منه بعد  
 مدة مدبرته والعياد وتمديد واطرام وتبديد فلا حجة فيه للظلم العنيد واما  
 ثانيا فلان ما نقله من نهج البلاغة ما يدل بظاهرة على اسفاقة بالبينة الى عمر  
 ومنعه عن الخروج مع العسكر فيسبح جوابه على وجه يرفع استبعاد من كفره  
 ثالثا فلان ما فعله من حضور جمعهم وجماعتهم لادالة فيه على ما بقعهم  
 وقضا لاقضاء بهم لانه جعلهم عند صلوة خلقهم بمنزلة الاسطوانات المسجد  
 وايضا هو الامام فمن تقدم بين يديه فضلاته باطله واما الدخول في مساودتهم  
 فما كان حفظ البقية الا واسفاقا على ملحة ائمة خير الانام لا موافقة مع هؤلاء  
 الذين هم اضل من الانعام الامرى انداسا يوسف على ملك مصر نظرا  
 منه للخلق وكان الارض والحلم فيها اليه فاذا امكنه ان يطهر مصلح الخلق فعل  
 واذا لم يمكنه توصل اليه على يدى من يمكنه طلبا لحياء امر الله تعالى واما رابعا  
 فلان ما نقله من نهج البلاغة مما لا يوجد فيه بعض تصنع كثير ولعله من حملة مفتربات  
 صاحب النواقض واضرابه ويذل على وصفه وكذبه استعمله على نفي اولية ابي بكر

وعمر في عمل الخير من عثمان وهذا مخالف لأصول أهل السنة والحجاة بأفضلية  
 الشيخين عن عثمان في الخير والكرامة فتدبر وأما ما سألت فلان ما كتبه علياً  
 لال كأكلة امضاء لما كتبه عمر بعد تسليم محبة يكن ان يكون قابلاً لمن كان يعتقد  
 حقية الخلقاء الثلاثة كعقوبه وأما لك ويطعن عليه بما معناه انك حسدي الخلقاء  
 وبعيت عليهم فسميت ابي بكر وردست بعمر فقتلته وشركت في دم عثمان الى  
 غير ذلك مما هو مذكور في كتاب نصح البلاغة وبالجملة انه لم يكن قادراً على تغيير  
 احكامهم بعدم رسوخ الكل في متابعتهم وابتلاؤهم كل يوم سعي ولصدمتهم على خلافة  
 ولهذا نقل عنه انه قال لو استوت قدمي هذه المراتك لغيرت اسماي ولوليت  
 انه لما كتب اليه القضاء ايام خلافة ما امرت بهل بفعل كما كنا نعمل يا ايها وباريك  
 وبما امرتنا به فاجاب لهم اعملوا على ما كنتم حتى نصرت او اموت ولهذا الوجه  
 لم يتصرف في ذلك زمان خلافة وسبج الكلام فيه مفصلاً ان شاء الله تعالى ان في  
 قوله من ذلك من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون ان شاء بطيفهم الى ان  
 فرح المؤمنين انما كان في ايام خلافة من تقدم عليه وكذا في قوله ما اوجب على الخ  
 دلالة ظاهره على استعانة عليه السلام لوجوب ذلك عليه في الوقت المعين كما هو  
 الاطلاق على ان تكون كلمة اذ طرف زمان لا تعليلاً بقرينة قوله سابقاً يومئذ  
 يفرح المؤمنون فاقم وأما ما سألت فلان ما نقله من كتاب فضل الخطاب فمرفوع  
 بانام تؤمن ثمانين دفتي ذلك الكتاب بما لم نر صاحباً هل الخطاب على ان فساد <sup>التعليل</sup> ميل  
 المذكور فيريد على كذب نسبتهم الى المخترع العلية المنصوية وذلك لانهم على استقامتهم  
 خلافة ابي بكر وعمر دون خلافة علي عثمان يكون عثمان وعلى من اعوان ابي بكر



وعمر ذلك يقتضي ان يكون الاستقامة في خلافة عثمان اتم واكثر لحصول معاونته على  
عندهم في كلامه في خلافة ابي بكر وعمر وطلاقة عثمان مع زيادة في هذا المريد وهي  
ان عثمان في ايام خلافة كان يسعى لنفسه وفي ايام خلافة غيره كان يسعى لغيره  
وان السبطين كانا في زمان خلافة سائبين قوين ولم يكونا في زمان السجين كذلك  
اللهم الا ان يقال ان عليا والسيطين عليهما السلام لم يكن عيادنا عثمان كما يدل  
عليه ظاهر الكلام المنقول من فصل الخطاب حيث قال فكتبت انتم و ما مل من  
اعوان عثمان واعوانى رح يلزم نسا داخر وهو ان قد خرج عثمان بن عليا لم يحكم بوجه  
معاوندته في عليا بان كان تامر كاللواجب قد بر وما سا بقا فلان ما ذكره  
من ارسال الحسين مع عمر مدفوع بمثل ما ذكرنا في وجبة المحض في جميع جماعاتهم  
فلا يصبر ذلك اما تركه لصلاح اماراتهم واما ما ملان ما اورد على نفسه من  
عمل تلك الامور على النقية فلا فيه وجبه وما اجاب به عنه غير متجبه وما حكمه  
عن لزوم دفع الوثوق عن اقوالهم وفعالهم غير متوجيد لان العمل على ما ذكرنا  
يعتبر مع قيام القرين الظاهر والامارات الباهر كما فيما نحن فيه كما يجزى  
الذي يقبض منه العقوب وبابي عن قبول مدارك الاصول بل بما ذكرنا  
عليهم السلام كلاما محلا مبهم على وجه النقية عند المخالفين ثم نرى على خلافه او  
بينوا له معنى اخر غير ما تبادر منه عند المخالفين كما روى انه سأل رجل من  
المخالفين عن الامام الصادق قال يا بن رسول الله ما تقول في ابي بكر عمر  
فقال هما اما مان عاد لان فلان كان على الحق وصا عليه فعيدهما ربه الله  
يوم القيمة فلا تعرف الناس قال له رجل من الخواص يا بن رسول الله تعجبك

مما قلت في حق أبي بكر وعمر فقال نعم ها اما هنا اهل النار كما قال الله سبحانه و  
 جعلنا منهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا يعرفون واما القاسطون  
 قال الله تعالى اما القاسطون وكانوا المحبين خطايا واما العادلون فقد ولما عن  
 الحق بقوله تعالى والذين كفروا بربهم يعدلون والمراد من الحق والحق كما ناسوا  
 عليه هو امير المؤمنين حيث ادبناه وغصبا حقه عند المراد من موتها على الحق  
 ما نأعلى عداوة من غير دامة من ذلك والمراد من رحمة الله رسول الله صلى  
 فانه كان رحمة للعالمين وسيكون خصما لها مستقما منها يوم القيمة واما قوله  
 هل يجوز العاقل ان يتقى فهو على السجح السجحان في غو هذا الوقائع الجرفية الخ  
 فمدقوع بان اى واقعه واهى اما في الخوف اقوى واعظم من اقام القدم على  
 خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوثق عهدك واقوى عقودك واستبدادهم بامر  
 لا خط لهم فيه وانما ليسوع ان يقال لم يكن هناك اما في تقضى الخوف ويد  
 الى سوء الظن ان افرضا ان القوم كانوا على احوال السلامة متظاهرين  
 متمسكين باوامر الرسول وخارجين على سنته وطريقته فلا يكون لسوء الظن  
 عليهم مجال ولا للخوف من جهنم طريقا ما اذا افرضا انهم دفعوا النفس  
 وخالفوه وعلوا بخلاف مقتضاة فالامر حينئذ منعكس منقلب وحسن الظن  
 لا وجه له لسوء الظن الواجب فلا ينبغي للخالفين لنا في هذه المسئلة ان يجمعوا  
 بين المتضادات ويعرضوا ان القوم دفعوا النفس ومواجهه وهم مع ذلك على  
 السلامة الممهودة منهم التي يفتق من التحالفون بهم احسنها واحملها واما  
 فلان ما ذكره من انه لو لم يكن على راضيا بخلافه عمر كان حقا ان يرخص في خروج

نفسه الى غزو الروم ثم مردود بان ذلك لم يكن اشفاقا على عمر فاسيا من  
مرضاة الله عليه السلام كان شقة منه على الاسلام واهله لعلمه ما يند لو توجه بنفسه لم  
يتروك في دار الاسلام ديار من مساكن المهاجرين والاضار ورجا توجه عليهم  
لسبأته حضوره فتوروا انكسار قلم يتخذ في الدار غير مديار ويقضي ذلك  
الى ضعف الاسلام وتقوية الكفار واما عاشرا فلان ما وقع منه من بني السعور  
باته لما جرت التقيده على من اتبع عمر لم لا يجوز التقيده لعمر في اطاعه في بكونه  
تأنيده بالخلافه ثم بعيد عن روى السعور ومحصل السعور يراهون من ذلك ... صواب  
والسعود وذلك لانه قد تقدم في كتب السير واستفاض الخبر ان بعدي بكرنا  
وقع باختيار عمر فان ابن عبد ربه مع كونه من قضاة اهل السنة قد ذكر في كتاب  
العقيدة المجلد الرابع ان ابا بكر حين حضرته الوفاة كتب عبد ربه وبعثه مع عثمان  
ورجل من الاضار ليقراوه على الناس فلما اجتمع الناس قالوا لاهل البيت فبكرنا  
فان تقروا به نقره وان تنكروا نرجمه فقال للحسين عبيد الله اقره وان كان  
فيه عمر فقال عمر ما علمت ذلك فقال وليته امهس وولاه اليوم ثم ما ذكره  
من النقص بحال الحسين قد فوج بوجوه ستي ذكرها السيد المرتضى علم الهدى في كتاب  
تقرير الانبياء وهذا الكتاب موجود عند صاحب انواقض فليرجع اليه ان اراد  
التقصي في المدعى وما ما ذكره في آخر هذا الفصل بقوله فان قلت قلنا فما الا  
بطل ولا يرجع الى حاصل مع انك قد سمعت من في نقائص الكلام تقديرا  
على دفع ما ذكره من انقص والا برام والله الوفاق لنبيل الامام الشافعي الرابع  
في فروع الدليل الرابع قال صاحب انواقض علم ان محول علماء الامم جعلوا هذا

وسيرته من المعجزات المأهولة الدالة على نبوته ولمذا يحكى عن احدى السلاطين الكفرة  
المعدودين من الحكماء المتألمين انه سئل عن نجار المحارب من سيرة نبينا فذكر  
مع كنههم بالزهد والعدل والصلاح بينة الدين والوفق مع المؤمنين فقال حسبي  
واسم بذلك فبلغ ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره بل دعا له فثبت حسن ذلك  
الاستكمال بالعقل والتفكير عند الفطن الجيبر والناقد البصير ولا يخفى عليك  
ان ما هو جدير بكونه مثبته للنسوة خليف بان ثبت به الخلافة النبوية في فرع  
من فروعها ومن لم اذنى انصاف وتتبع لا ينكر حسن سيرته السخينة وهذا  
وجدهم في اقامة الشرع واحيا مراسمه وتعظيم الامراته والشفقة على  
خلق الله حتى ان عمر قتل ابنته في حد الحز ولا ياكل الا خبز الشعير ولا يلبس الا حسن  
التياب مع انه كانت حصته من المهاجرين من الغنائم الا فا ومن الدنيا يورثهم  
كما يشهد عليه كتب البعير والاحبار وكان اكلم من كديرة الشريف وفضل  
الكرم من ان يخفى فضائل الصديق اكثر من فضائله بالافتاق ولذلك اجتمعت  
للقوب المهاجرين الاولين طلائع السابقين على بيعهم واتباع اوامرهم  
ونواهيهم ولم يحصل في زمانهم خلاف بين اصحاب سيد شريف ومن انكر ذلك  
طبع الله على قلبه واعلم عذابي انما اقول فيه نظرا او لا فلا نالنا من حسن سيرة  
السخينة ورفاههم وجدهم في اقامة الشرع واحيا مراسمه والشفقة على خلق  
الله بل لو صدر منهم سئى بعد ترك الزهد كان ذلك رياء واعراضا للناس ولو تركوا  
شيئا من الدنيا فقد كان الدنيا واي فائدتهم الزهد والعبادة مع غضب  
حقوق اهل البيت سيما منزله على ولتم ما قيل في الخلفان على رافعا فيست

دوست و گرجو سید استرگیند پشیانی و ان کنت در یمن <sup>کرم</sup> هلمند  
 فلقد کوی قصده الزاهد المشهور المدعو بسلیم بن باعور و املاکایا فلان ما ذکره  
 من قتل عمر ابنه في مقام المدو صفا فما كان لعدم فنه بان بعضی الى ذلك مع  
 ذلك لا یسمن ولا یغنی عن جوع فان هذا نظر سلطان من سلاطین قریب باش  
 قتل ولده في ايام حضور صاحب النواقض في القروین لاجل خباية وقعت  
 منه على بعض الرعية وكذلك عبد الله خان سلطان الاذکیر قد اتى بمثل تلك  
 القضية مع انهما من اجمل الناس بالاحکام و اضلهم في طغرات انظام و الاثم  
 و انما كان ذلك منبر و منها انتظاما لأمور الملك و السياسة و ضبطا لبعقود الحکومة  
 و الیاسة الصف الخامس و روح الدلیل الخامس قال صاحب النواقض كخاتم  
 ان افرض الاصلی من النبوة اعلی کلام الله ثم وسجانه و وقع الشرك و تقوية  
 الدين الناصح و تضعیف المشرك و كذا امر الخلافة و فرع هذا الاصل نشر العللة  
 و الانصاف و السجنان قد اظهر البید البیضاء في تلك الامور كلها كما لا یخفى على احد  
 اذ قد اخرج في ايام خلافتها ما خاضه اهل الارض في سلك المومنین و الاشیما في زمان  
 العاروق و قد مر انما سلم في ايام خلافتها من الف و مائتين بلد و ناهیل هذه  
 في خلافتها ان كنت متصفا اقول في هذا الدلیل ما ذكره اعادته في دلائل النساء <sup>تقع</sup>  
 وقد مر الكلام علیها مراراً فذكر الصف السادس قال صاحب النواقض الدلیل السادس  
 ان علیاً و زوج ابنته ام کلثوم بنت فاطمة من عمر ابن الخطاب وقت خلافتها  
 لو كان عمر علی الساجد و خصوصاً امر الخلافة التي هي من اجل الامور و انظم فيها  
 من اكبر الكبار و اعظم المعاصي لاصهر علی ترویج مثل هذه الطاعة المقدسة و كذلك

لم يكن يزوج النبي صلعم من عظمى والحجاب بان النبي صلعم زوج منه قبل ارتداد  
 كفره ومنا كان النبي صلعم كان خير باحوالهم الماضية والمستقبله من الوحي ثم  
 فكثرت المواصلة بين الصحابة واهل البيت حتى ان ام جعفر الصادق ع ام ولد  
 بنت انعام من محمد بن ابي بكر الصديق ولينتهى الى الصديق اما كما انتهى  
 الى المرتضى ابا وفي حل ذلك على النقيض ما مر من الفاسد بل افصح لان امر العرس  
 اعظم من سائر الامور وستطلع في الحاشية على ما نقول الرافضة في خصوص  
 هذه المواصلة والمصاهرة وتعلم انهم اخلص الناس كلاما واعتقادا وسيظهر  
 من حالهم وخاتمهم انهم اقول حيث احوال تحقيق هذا الدليل على ما ذكره  
 فيما سياتي فساتي عليه ايضا فيما ياتي فانظر الصفحة السابعة قال صاحب النواقض  
 الدليل السابع ان امير المؤمنين عليا سمي اولاده باسم الصديق الفاروق كما  
 سمي باسم الرسول صلعم وقد روى صحيحا ان من حقوق الولد على الوالد  
 التسمية باسم حسن واذا عرفت ذلك لا ينكر غير العائدان في تلك التسمية  
 تسمية الاولاد وكيف لا يكون المخالف معاندا وان عليا ترك اسم ابيه  
 واخذ باسم الشيخين وهل هذا الا سعاد واحسان في حق الولد وهو يجمع ذلك  
 الامع المرتبة القصوى في الولاية والقرب من الله سبحانه لهما فكيف لا يحاط  
 من الله تعالى من لا تذكروا اسمي بالخير وديال منهما ان هذه الاظم عظيم وكفر  
 جابر الرسول الكريم ومن جملة الرغبات انهم يوجهون تلك التسمية بانه  
 نزع انما فعل هذا تسميلا على سبقتهم حتى لو اردوا تسمية اولادهم بغير اسمها  
 لكان لهم مثل ذلك متسبب ولهم من القطن عارف بركة هذا التوكيدية

بالهزل والسخرية على ان الامر لو كان كذلك لكان تسمية بعض اولاده باسم  
 معوية اوجب عليهم ان الناس كانوا يخافون من بني امية اكثر منهما وكان الاحتياج  
 الى التقية عنهم في امثال ذلك السد والحال انهم ليسوا بواحد من ولد واحد  
 من اولادهم باسم معوية وقد شتموا باسم الشيخين منهم ابو بكر بن علي وعمر بن علي  
 وعمر بن الحسين السبط وغير ذلك ولا يقع المعاند الا المقامع على رؤسهم قول فيه  
 نظرا ما اولا فلان حسن الاسماء وقبحها اما بحسب حسن نفس الاسم وقبحها مستقفا  
 من معنى او قبح كعلى من العلو ومعوية من عوى الكلب واما ان يكون بحسب  
 حسن السمي وشهرته محاسن الاثار وكرام الاطوار او بحسب قبحه وانقاصه  
 باضداد ما ذكر وهو متا قسم ثالث وهو ان يكون الاسم مستقفا من معنى حسن  
 او قبيح بل لا يقيم منه شيء اصلا سوى المعنى العلى كالاعلام المرفعة ولا شك  
 ان اسم عمر مثلا ليس فيه قباحة ناشئة من نفس الاسم وانما طرأ قبحه وتفرقه  
 الطباع عنه محاورته مسماة المخصوص بعد الدهر الطويل بتوريطه في قادورات  
 الكفر والتفيلد وانما وضع امير المؤمنين ذلك الاسم ونحوه ولادة قبل تنفس  
 الناس كلا او بعضا عن الاسم والسمي وحسين لم يكثف عمايتهم ولم ينجل المعنى  
 وايضا من اين علم ان التسمية بعمر وابويكوعثمان في ذلك الزمان كان موافقة  
 الاسماء والخلفاء الثلاثة من حيث هي اسما وهم ولا يجوز ان يكون التسمية بالاولاد  
 موافقة لاسم حادثة اخرى من العوايد المذكورة في كتاب الاما بتر في معرفة  
 الصحابة للشيخ ابن حجر العسقلاني كعمر بن ابي سلمة ونيفت النبي صلى الله عليه وسلم امه  
 للمؤمنين ام سلمة رضي الله عنهما وكعمر بن ابي سفيان ابن عبيد الاسدي زوج ام سلمة



وكعمر بن مالك بن عتبة القرشي الزهري وعمر بن يزيد الكوفي وعمر بن وهب  
الثقف وعمر بن عوف النخعي وعمر بن عمر الليثي وعمر بن معاوية العامري وغير  
ذلك مما ذكر فيروان يكون التسمية بالياء في موافقة الاسم جماعة أخرى غير  
من الصحابة كابي بكر العيسى وابي بكر بن شعوب الليثي وابي بكر بن حصن الى  
غير ذلك من الصحابة المذكورين في كتاب الاصاغة فيروان يكون التسمية  
باسم الثالث موافقة الاسم عثمان بن مظعون وعثمان بن حنيف وعثمان  
ابي بكر العاصب للخلافة فان اسمه كان عثمان وكثيرا في قحافه الى غير ذلك  
من الصحابة المذكورين بهذا الاسم في ذلك الكتاب ايضا لا يدلفي ذلك من  
من دليل واماننا فلان ما نقله عن السبعة في وجه تسمية اولاد  
يشي من تلك الاسماء فمنوا افتراء بلا امتراء فان تنفر السبعة عن العلم  
واسماهم قد بلغ الى غاية لا يريدون تلك الاسماء لا يقابلهم فضلا عن  
اولادهم واصحابهم اما طاعت في هذليات عبيد الزكافي القروي  
انه قال مستحى دركاسان درانگوئی بفروخت بمفاجي خواست واما بالياء  
فلان ما ذكر في العلل مدفوع بان التسمية باسم النخعي كان كافيا  
في ذوع الخوف عن بني امية والتسمي الى قلوبهم لان معاوية واعوانه  
كانوا من اتباع السجيين واسياعها ومن يفرح باستماع اسمها فكانت  
التسمية باسمها ادخل في حيلة السبعة معدو الفضل على حصته باجماع تجميع  
بجائبة ~~الاسم~~ قال صاحب النواقض الدليل الثاني ان الله تعالى  
جعل مكانها بعد الموت في حجب حبيبه صلعم كما كانوا في الحياه ولو كان فيهم